(٢) دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة

العُجْمان

وزعيمهم راكان بن حِثْلَين

ألفه

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري
عفا الله عنه

من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

الطبعـــة الأولى
١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

التشارك بين النَّظيْرَيْن – كالبدو والحضر – في وسائل الحياة كثيرًا مايُحْدثُ تَنَافرًا بينهما ، يُلْقى كلٌّ واحدٍ منهما تَبِعَتَهُ على الآخر .

وأبناء البادية – كما وصفهم الخليفة الفاروق رضي الله عنه (أصل العرب ومادَّة الإسلام) – وهم ذوو أخلاق فيها من من الغلظ والجفاء ماهو أثَرٌ من آثار بيْئَتهمْ ، ولهذا أَوْصَى ذَالك الخليفة العادلُ بهم خيرًا ، تَـأَثُّرًا بطريقة المصطفى – عليه الصلاة والسلام – الذي كان يقابل بَدَوَاتهمْ برحابة صدر ، ويقبل مايبدر منهم منْ خشونة بحكمة ولِيْنٍ ، حتى يسلس قيادهم ، وتصفو طباعُهم ، وتتهذب أخلاقهم .

والصحراء – وهي البيْئَة التي كيَّفَتْ طِبَاعَ أبنائها – ليستْ بَرَّة بهم دائمًا ، فكثيرًا ماسبب لهم جدْبُهَا البحثَ عن وسائل للبقاء والحياة ، بالانتقال من جانب إلى آخر ، فيحدث

الاحتِكاكُ بين السكان ، والتنازع فالقتال ، فَالْعِداءُ الذي طفحت كتب التاريخ بتدوينه ، وكثيرًا ماقضتْ أَوْبئَة تلك الْبِيْئَةِ على ما بأَيديهم من أَنعامهم التي هي مادة حياتهم – فأَلْجَأَتْهم الضرورة إلى ارتكاب أُمورٍ محضورة ، إذ الجوعُ الذي وصفه المصطفى – صلى الله عليه وسلم – بأَنه «بِئْسَ الضَّجيع» لايَخْضَعُ لمقاييس ولا لضوابط ، والفقر وقَدْ «كادَ أن يكون كُفرًا» أَقوى الأَسباب التي تُهْدِرُ جميع القيم الخلقية .

يضاف إلى ماتقدم أَنَّ تعاليم الدين الحنيف لم تتغلغل في نفوس كثير من أَبناء البادية كما قال جل ذكره : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ، ولٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ – سورة الحُجُرات الآية ا(١٤) – .

ومنذ عصور قديمة ابتليت الباديةُ بحكوماتٍ تجهل طباعَهَا وأَحْوَالَهَا ، فكانَتْ تسوسها بسياسة العُنْف والشدة ، ولا تعالج أَمراضها الخلقية والاقتصادية والاجتماعية معالجة من يُريد اسْتِئْصَالَ الدَّاءِ ليسلم الجسم ، بل بطريقة منْ يُقَطِّعُ أَجْزَاءَ الجسم لِيُخْمِدَ حَرَكَتَهُ .

وكان من يُمْن الدعوة الاصلاحية التي أَوضح أُصولها وقواعدها الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وقام بنشرها بين سكان الجزيرة – باديةً وحضرًا – القادة المصلحون من آل سعود ، من أول قيام حكومتهم الأُولى في منتصف القرن الثاني عشر الهجريِّ – أَنْ بدأت تتغير جميع الأَوضاع العامة في حياة السكان ، ومازالتْ في تَغَيُّرٍ مستمر ، إلى عهدنا الحاضر الذي كان أَبناءُ البادية فيه أَسعد حظًّا من سلفهم في عهودهم الماضية ، وقد يكون من آثار التغيير – في أَيَّةِ حركةٍ إِصْلاحِيَّة – ما لم يكن مُنْسَجِمًا من جميع وجوهه مع غايات تلك الحركة ، مما يَحار المؤرخ المنصف في تعليله ، ومهما يَكُنِ الْأَمْرُ فإِنَّ الغاية السامية تبرر الوسائل ، إذا كانت منبعثة عن حسن نية ، وصفاء قَصْدٍ ، ولكنَّ حيرة المؤرخ تبقى مع ذلك قائمةً ، بل قد تزداد هذه الحيرة حين يَجدُ الطريق أَمامه مفتوحًا من جانب واحد ، حيث لايتمكن من الإحاطة بما يعالجه من قضية تاريخية ما لم يصل إليها من جانبين اثنين ، كالحال فيما تَصَدَّى أخي الأُستاذ الباحث محمد بن عمر بن عقيل (أبو عبد الرحمن الظاهريُّ) لمعالجته في هذا الْمُؤَلَّفِ ، من أحداث هذه القبيلة

الكريمة ، التي لايعتبر تاريخها بدْعًا بين تاريخ القبائل العربية قديماً وحديثًا ، والمؤرخ – في أسْمَى صفاته – قاضٍ يَتَوَخَّى العدلَ في أحكامه . وقد يكون بين الخصمين من هو أَلْحَنُ بحجته من الآخر فماذا يفعل ؟

وكنت نشرت في مجلة « العرب » بحثًا عن إحدى القبائل في عهد قريب ، فاتصل بي شيخ من شيوخها عاتبًا غاضبًا ، فاستوضحت منه : هل لهذه القبيلة تاريخ معروف خالفت ماجاء فيه ؟ ، فقال : لا ، ولكنَّ تاريخها يحفظه مشاهيرها وشيوخها ، فقلت : وهل في استطاعة كُلِّ من حاول الكتابة عن إحْدى القبائل الاتصال بذوي المعرفة من أبنائها ؟!

إنَّ مهمة الباحث تَقْدِيْمُ ماوصل إليه علمه ، وهذا ماعمله الأُستاذ أبو عبد الرحمن ، بمؤلفه هذا ، الذي أبرز فيه صورًا محزنة من أَوْجُهِ صِرَاع عَنِيْفٍ ، خاضته هذه القبيلة في معاركها في سبيل البقاء خلال قرن ونصف من الزمن (١١٧٧ – ١٣٤٧) وهذه الصُّوَرُ ، وإنْ أعوزها الوضوح ، وإنْ أثارتْ في النفس كوامنَ الْأَسى والحزن ، إلا أنَّها تبرز نماذجَ رائعةً

لما تتصف به القبيلة العربية – أَيَّةُ قَبِيلة – من ثباتٍ أمام أعنف الكوارث ، واستبسال في الدفاع عن كيانها ، وقوة في تماسك هذا الكيان ، القائم على دعائم راسخة من الإيثار والمحبة ، كما نقل عن أحدهم : (لا أقبل خيرًا لا يكون للعجمان) .

ومن الخطإِ اعْتِبَارُ مهمة المؤرخ – إذا اتَّخَذْنَا التاريخَ وسيلةَ اعْتِبَارٍ واقتداء – تَقِفُ عند إبراز المحاسن للاقْتِدَاء بها ، أوْ جَلاَءِ المباهج لِتَسْتَرْوِحَ النفوسُ رَوْحَهَا ، بل لابُدَّ أنْ يُضيف إلى ذالك – إنْ لم يُؤْثِرْهُ بالاهْتِمام – إيْضَاحَ الجوانب المحزنة ، فيما يسجله من الحوادث التاريخية ، فالمآسِي أَبْلَغ ملامسة للقلوب ، وأقوى اتصالاً بها ، ولهذا كان أثرها في النفوس أبلغ وأعمق .

ولئن كان من المعروف – منذ القدم – أنَّ (مَنْ أَلَّفَ فقد اسْتَهْدَفَ) فإنَّ الأُستاذ أبا عبد الرحمن حاول في كتابه هذا أن ينأى – ما استطاع – عن هذا الْمَزْلَق ، فقدم للقارئ ما وجده مُدَوَّنًا – على عِلاَّتِه – من الأخبار والنصوص التي تعرضت للحوادث التاريخية ، فعرضها بأمانة وحسن قصد ، وهو يدرك

ـ كما يدرك كلُّ من حباه الله نِعْمَةَ تَفَيُّءِ ظلال العدل والأَمن والاستقرار في هذه البلاد أَنَّ الله قد أَزال من نفوس جميع سكانها ـ بعدل حكومتها وحسن سياستها ـ جميع الإِحَنِ والضغائن ، وملأَها بالحبِّ والتآخِي ، فأَصبح الجميع إخوة متحابِّيْن ، بدون تفريق أَو تمييز ، إلاَّ بالعمل النافع .

ومع حرص المؤلف الكريم ـ كشأْن المؤرخ المنصف ـ على التجرد من كل غاية لاتبلغ الحقيقة من مختلف الطرق . إلاَّ أَنَّ شُحَّ المصادر كان ـ بدون شَكٍّ ـ من العوائق دون بلوغ جميع ما أَراد ، فالمؤلفات التي تتخذ من أَحوال القبائل العربية الحديثة مجالاً مُخَصَّصًا للدراسة لاتزال نادرةً وغير شاملة ، إنْ لم تكن مفقودة . ولهذا فلا مَحَلَّ لِلَوْمِ المؤلف من هذه الناحية ولاعَتْب عليه في الإِكثار من إيراد النصوص المكررة عن الحادثة الواحدة . وقد يَرِدُ في بعض هذه النصوص من الجفاء في التعبير أَو الجنف في العبارة مالا تقع تَبِعَتُهُ على ناقله ، بل على قائله .

وما أَجدرنا في هذا المقام أَن ننظر إلى الماضي ـ وقد ذهب بخيره وشره ـ نظرة تسامح وإغضاء . فنذكر للمحسن إحسانه ، ونرجو للمسيء أَن تشمله رحمة الله التي وسعت كل شيء ،

وأَن ندرك قدر ما أَسبغ الله علينا في حاضرنا من نعمة التآخي والتآلف . والتعاون على البر والتقوى ، بشكر هذه النعمة ، والحرص على بقائها بتقوية أَواصرها بكل مانستطيع ، فبتقويتها دوام عزنا ، وحفظ كياننا ، أُمة جديرة بهذه الصفة الكريمة : «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» .

وبعد : فما أَحق رواد مجاهل هذه الصحاري ومتاهاتها ، التي لم يجانف أَبو الطيب الصواب حين قال في وصفها :

يتلون الخريت من خوف التوى ... فيها كما تتلون الحرباء

ما أَحق هاؤلاء ـ كمؤلف هذا الكتاب ـ أَن ينالوا واسع العذر ، فيما قصروا به ، أَو قصروا عنه ، وأَن ينشد أَحدهم غير ملوم ولامعنف :

أَقلوا عليهم لا أَبا لأَبيكم ... من اللوم ، أَو سدوا المكان الذي سدوا

حمد الجاسر

لَمْحَةٌ عَنِ العُجْمَانُ

قبيلة رَاكان

قال شيخي حمد الجاسر عن قبيلة العجمان :

واحدهم عَجْمي ، قبيلة كانت بلادها قديماً جنوب الجزيرة ، في منطقة نجران ، وهي من قبيلة يام التي لا تزال مستقرة هناك ، على أشهر الأقوال(١) .

وانتقالها من بلادها القديمة إلى وسط الجزيرة وشرقها في آخر القرن الثاني عشر الهجري ، وكانت قبل ذلك تقوم بغارات في وسط الجزيرة ، من أقدم ما عرف منها وقعة قذلة — الموضع الواقع في العرض — سنة ١١٧٧ هـ ، حيث قتل من العجمان نحو خمسين رجلا ، وأسر نحو مئتين وثلاثين ، وبسببها سار أهل نجران لغزو الرياض ، فحدثت وقعة الحاير المعروفة سنة ١١٧٨ هـ .

أما استيطانهم فقد أوضح ابن عيسى زمنه ، فقال في ذكر حوادث سنة ١٢٧٦ هـ .

وفي هذه السنة ، أظهرت بادية العجمان العصيان والمحاربة للمسلمين ، وهم من همدان من قحطان ينتسبون إلى مذكر بن يام

(١) وفي جبال اليمن الجنوبية قبيلة تدعى العجمان نسبها صاحب « طرفة الأصحاب » إلى مذحج القبيلة التي تعرف الآن باسم (قحطان) التي تحل البلاد المعروفة بها شرق بلاد عسير . حمد الجاسر .

ابن أصبا[١] بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان ، كما هو معروف في كتب الأنساب ، وكانت مساكنهم فيما مضى عند قبائلهم في نجران ، ثم ساروا إلى نجد ، ولم يكن لهم ذلك الوقت قوة يمتنعون بها ، فكانوا يحالفون العربان ، وينزلون معهم ، ولما كان في أيام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى ، صار رؤساؤهم يحضرون عنده ، ويتملقون عنده بالكلام ، وكانت لهم ألسن حداد ، فبذل فيهم الإحسان ، وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين ، وبذل فيهم العطاء ، وأنزلهم ديرة بني خالد ، فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة ، وعظم أمرهم . ولما تولى الإمام فيصل رحمه الله تعالى عاملهم بالإحسان . انتهى .

وإذن فاستقرارهم في شرق الجزيرة كان في عهد الإمام تركي (بين سنتي ١٢٣٥ و ١٢٤٨ هـ)[٢] .

وقد استقروا شمال الأحساء وغربه ، ولهم تاريخ طويل محزن ، حتى أنعم الله على هذه البلاد بنعمة الأمن والاستقرار منذ عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله فعاشوا في

(١) الأرجح ضبطها بالألف المقصورة هكذا (أصبى) لأن الاشتقاق من الصبى انظر «الاشتقاق» لابن دريد ٤٢٣ هـ . ابن عقيل . (ولكن قواعد الإملاء وضعت وسيلة لصيانة اللسان عن الخطأ فى النطق ، فهى وسيلة لا غاية ، ومن العلماء المتقدمين من يرى كتابة الكلمة كما تنطق — حمد) .

(٢) سيأتى ترجيح أن ذلك بين سنتى ١٢٤٥ — ١٢٤٨ هـ . أبو عبد الرحمن .

بلادهم مع إخوانهم متآخين متحابين ، ولهم هجر كثيرة ذكرت في « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » قسم (المنطقة الشرقية) من أشهرها : الصرار ، وحنيذ وعريعرة وغيرها ، ولكن ذكرها ليس من شرط هذا الكتاب ، لكونها حديثة العمران ، حين استقر بها العجمان .

والأسر المتحضرة من قبيلة العجمان قليلة ، بل قد تكون أسرة واحدة في مدينة الرس في القصيم .

وتحضر هذه الأسرة قبل صلة قبيلة العجمان بهذه البلاد بزمن طويل .

فقد ذكر الشيخ إبراهيم بن ضويان رحمه الله وهو من أهل الرس أن محمداً الملقب أبا الحصين من قبيلة العجمان اشترى الرس من آل صقيه بعد أن أحيوه وعمروه في منتصف القرن العاشر ، فاشتراه في حدود سنة ٩٧٠ هـ وانتقل إليه بأولاده من عنيزة ، وعمروه ويعرفون بآل حصنان .

ومنهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن بن قرناس بن حمد بن علي بن محمد من آل حصنان .

ومنهم آل عساف أمراء الرس يجتمعون مع آل قرناس في محمد وآل رشيد — بفتح الراء ومنهم علماء — يجتمعون مع الشيخ قرناس في علي بن محمد .

وهناك في الرس أسر كثيرة ينتمون إلى أبي الحصين ثم إلى آل محفوظ ثم إلى العجمان[١] .

---

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد ٢/٥٧١ — ٥٧٣ وعن العجمان ويام انظر المصادر التالية :

« الإيناس » للوزير المغربى ص ٢٧٧ ، و« جمهرة أنساب العرب » لابن حزم ص ٣٩٤ و ٤٧٥ وأحال محققه إلى المقتضب لياقوت ٢٢٦ مصورة دار الكتب المصرية .

و« الإكليل » ١٠/٦٨ — ٧٤ .

و«نهاية الأرب» للقلقشندى ص ٤٠٦ و«المنتخب» للمغيرى ص٢٢٠ — ٢٢١ ، وتاريخ نجد للألوسى ص ٩٢ وتتمة ابن محمان ص ١٣٥ والبادية للراوى ص ١٠٣ ومعجم قبائل العرب لكحالة ٢/٧٥٨ — ٧٥٩ و٣/١٢٥٩ — ١٢٦٠ ومن مصادره « قلب جزيرة العرب » لفؤاد حمزة ، و «جزيرة العرب» لحافظ وهبة ، والرحلة اليمانية للبركاتى وتاريخ نجد للريحانى ، وتاريخ سينا لنعوم شقير ، وملوك العرب للريحانى ، وتاريخ ابن خلدون ، وصفة جزيرة العرب للهمدانى والأنساب للسمعانى وتاج العروس .

وتحفة المستفيد فى تاريخ الأحساء ١/٢١٣ وزهر الأدب للحقيل ص٦٨ — ٧٠ وقد استوفى أسرهم المتحضرة فى نجد ص ١٣٠ قال أبو عبد الرحمن : وينتسب إلى العجمان آل نافع أهل شقراء كما سمعت من عميدهم الشيخ يوسف ومن عدد من الناس .

(المعروف أن آل نافع هؤلاء ينسبون إلى تميم فى قصة حدثنى بها الشاعر الأخ عبد الله بن صقيه . حمد) .

وكنز الأنساب للحقيل ص ١١٧ — ١٢٠ وص ١٨٣ — ١٨٤ ، وعلماء نجد لابن بسام٢/٣٧٥ و ٤٥٤ و ٣/٧٦٤ و ٨٢٥ و٩٢٦ وروضة الناضرين للقاضى ١/١٧٩و ٢/١٥٢ و ٣١٨ و معجم قبائل المملكة لحمد الجاسر ٢/٥١٣ و٨٩٥ . ومجلة العرب س ٢ ص ٩٥٤ — ٩٥٨ و س ٧ ص ٦٧٨ — ٦٧٩ ودليل الخليج ١/٧٤ — ٧٧ .

وقول الجمهور الراجح أن العجمان من ذرية :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان من ذرية زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب .

وعند ابن حزم :

يام بن أصبا بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم ابن خيوان .

ويقال للعجمان : أولاد مرزوق .

وفي منتخب ابن مغيرة ما ملخصه :

العجمان أولاد مرزوق بن علي — الملقب بعجيم لآفة في لسانه — بن هشام .

من ذريته : معيط بن علي بن مساوي بن نشوان بن مرزوق .

يتفرع عنه آل ناجعة وآل سفران من آل راشد بن معيط .

وآل صالح بن معيط ، وآل لزيز بن معيط ، وآل حمد بن ربيعة بن معيط ، وآل سلبة بن معيط .

ومن أولاد علي بن مساوي آل حبيش .

ومن أولاد مساوي بن نشوان آل سليمان .

ومن أولاد نشوان بن مرزوق آل هتلان وآل محفوظ .

ومن ذرية مسعود بن مرزوق بن علي بن هشام : آل ضاعن ، وآل مصرع ، وآل شامر .

وعلى هذا قال حثلين من آل ناجعة من آل معيظ بن علي .

ويؤكد أن آل مرزوق بمرادف العجمان ما ورد في الشعر العامي من استعمال المرازيق بمعنى العجمان .

قال نغيمش بن هادى الشولاني العجمي – وهو من المتأخرين :

وربعي مرازيق دوا كل عايل   هرج صحيح واضح وكاد

وقال جريس بن جلبان العجمي :

زهمت اولاد مرزوق بصوت   ولبوا لي بني عم عصاة

وقال ليل المتلقم من مشايخ العجمان :

مهبول يا اللي للمرازيق حراب
في الموقف الكايد على الموت جسرين

وقال هادي المسيحير :

قال ابن مرزوق الذي له حصان   من خيل نجد طيبات عموقه

وقال راكان :

ربعي ضنى مرزوق بالعسر واللين
لطامة للي عليهم يزوم

وقال فلاح بن راكان :

يوم اقبلت مثل القنوف المهلة   لا زعزعوا مرزوق ياتنه رياع

وقال عبلان :

في ضف مرذين الحفيف المرازيق
كم من حفيف قد مشوا في دماره

وقال :

ابن مرزوق هيض له جواب   رسم من حسين القاف زين

وقال علي الحفيف :

اولاد مرزوق هل المدح والثنا   يصالون ضو الحرب يوم التهابها

وقال :

قال ابن مرزوق الذي بات ساهر
على النار يلحق ماجذا من وقودها

وسياق المغيري يدل على أن العجمان من مرة بن يام .

قال أبو عبد الرحمن : المتفق عليه أنهم من ذرية مذكر ابن يام(١) .

قال سالم بن حوشان العجمي من آل سليمان :

ولعل جد حط مذكر ضنينه   تكتب له الجنة مع الأبرار

---

(١) تحفة المستفيد ٢/١٥٨ عن تاريخ ابن عيسى و«تذكرة أولى النهى» ٢/١٨٧ وهذا هو المستفيض .

قال أبو عبد الرحمن : ومن هجس بخاطره أن العجمان من بقايا عبد القيس فقد أبعد النجعة لعدة أمور :

أولها : أن نزول العجمان في بلاد عبد القيس طارىء جداً في عهد الإمام تركي بن عبد الله .

وثانيها : أن في الأسر المتحضرة أفراداً من قدماء علماء نجد سجلوا نسبتهم إلى العجمان من يام بالتواتر .

وثالثها : أن نسبة العجمان إلى يام مستفيضة بين القبائل كما سيمر في شعر راكان وخصومه .

بل إن راكان انتسب إلى الجد الأدنى عندما قال :

قال المعيظي بالضحى يبدع القاف
في دار سمحين الوجيه الكرام

ورابعها : أن مؤرخي نجد نصوا على ذلك وصحت وشيجة القربى بنجدة قبيلة يام لهم من نجران سنة ١١٧٨ هـ .

وأصبحت نجران ملاذ العجمان في كثير من محنهم ، فهذا عبلان العجمي — معاصر راكان — يبعث ابنه سعداً يستنجد بيام من نجران في حروبهم فيقول :

لا يا سعد دنوا معاويد ضمر
عيرات من حدب الظهور النجايب
سود المدامع من عمان منتبة   ما وقفت في كل سوق جلايب

كنها مع الفرجة لْيّا رّوحتْ بكم   سفن مع الغبة قفتها هبايب
والا كما ريم مع الجو هرب
قد حققت شوف العرب بالحبايب
من فوقها اللي ما يهيبون فرجة   فهود الزراج وبايقين الزرايب
مصاقيل جم معاويد غربة   مناعير لاشبت الضوي لهايب
نص الركايب غلمة زايدية   يا نعم من تلفي عليه الركايب
هشين بشين على العسر والقسا
وفرسان لاشبت ضويّ الحرايب
ومن كان مضيوم فيزبّنْ بجالهم
حتى تقطع منه كل الطلايب
وايضا الركايب نصها صلب جدنا
وسلم على الشبان مع كل شايب
يامية يشكي الملايل حريبهم   الا وسم سيوفهم له سبايب
ان سايلوا عنّا فنطلب حضورهم   لعزيمة يدعى لها كل غايب
على مزاغيف ومطارق القنا   ومن فوق زلبات مناها الهذايب
ويا ما غدا في دقلنا من شمرة   منها عشا طير ومنها جنايب
ويا ما غدا في دقلنا من مجرب   زيزوم سلفان يخسر القرايب
وجموعنا لا دبرت لزم تنثني   مثل السباع اللي عشاها نهايب

هواشم نسل الشريف المعــــرب   ما حن بهافين المناسب ضرايب

وأمراء يام في نجران المكارمة يقال إنهم أشراف ولهذا وصفهم عبلان بالهواشم ، ومثله سالم بن حوشان قال يفخر بأهل نجران :

مقدم بني هاشم هل المدح والثنا   نسل شريف مطوعين الاشرار(١)

وخامسها : أن شيخنا حمد الجاسر نقل عن ابن رسول في « طرفة الأصحاب » قبيل القرن الثامن وجود قبيلة تدعى العجمان تنسب إلى مذحج .

قال أبو عبد الرحمن : الراجح أن هذه نسبة حلف قديمة فقد ذكر الإمام ابن حزم حلفا بين يام وجنب التي شملت بعض مذحج(٢) .

أما مساكن العجمان فإنني في مجاهل الجزيرة أحير من ضب ، ولولا معجم الجزيرة لأضربت صفحا عن المواضع ولهذا فسأستأنس

(١) ديوان ابن فردوس ص ٢٦٥ – ٢٦٦ وبمثل هذا توهم بعض العجمان أنهم من الأشراف وقد حكى صاحب «دليل الخليج» انتساب بعض العجمان إلى الأشراف (ولكن المكارمة من حمير ، ثم من قحطان ، على ما هو معروف لدى مؤرخي اليمن – ح)

ولكن هناك قول أنهم من الأشراف ذكره صاحب « لمع الشهاب » ، فهم متمسكون بهذا القول وإن كان ضعيفاً . ابن عقيل .

(٢) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٤١٤ .

بالأجزاء الثلاثة التي أصدرها الشيخ حمد الجاسر عن الشرقية وسيظل تمام بحثي عن مواطن العجمان مرهوناً بانتهاء المعجم .

فمن مواطنهم على العموم الدهناء والصمان والجوف وشمال الأحساء والعقير ، وقد نقل الزركلي عن مذكرات خالد الفرج أنهم استبدوا بالأحساء(١) .

وقد فهم شيخنا حمد الجاسر من قول ابن هادي :

ياذا الْبَهَمْ بالعون تبارى الجهامة   حتى تجي من بين صفوى والاوجام

أنه يهدد العجمان بدفعهم نحو البحر(٢) .

قال أبو عبد الرحمن : يكون هذا الفهم صحيحاً لو أن المراد بهم العجمان ولكن المراد بهم قحطان والمعنى أنه سيرعى بلادهم فتكون قحطان بين صفوى والأوجام .

ومن المراعي التي يرتادونها الحد الشمالي للجافورة (٣) ويمنعهم عن بقيتها بنو مرة .

ولعل الماءة المعروفة بعقلة راكان منسوبة إلى راكان بن حثلين .

وفي صحراء الجافورة هلكت فرس راكان ورثاها بقصيدته التي مطلعها :

البدو يا خالد نووا بالمحـــال   وانا ثمر قلبي قعد بالجوافير

(١) شبه الجزيرة ١/٢٠٢ و« تحفة المستفيد » ١/٢١٤ و« تذكرة أولي النهى » ٢/٢٢١ .
(٢) «المنطقة الشرقية» ١/١٨٦ .
(٣) المصدر السابق ١/٣٥٦ – ٣٦٣ .

ومناهل الطف الواقعة غرب وادى المياه (الستار قديماً) .

وحنيذ قرية في منطقة وادي المياه يسكنها الآن العجمان .

وقرية الصرار وهي هجرة لهم الآن لآل حثلين .

والصلب الذى تغنى به راكان أطال الكلام عنه شيخنا حمد وذكر ميزته بكثرة الآكام والتلاع والرياض والدحال والحبارى والمناهل .

وهكذا أطال عن الصمان وقال :

ويضرب العرب خيامهم في الصمان ومعظمهم تقريباً من قبيلة مطير والعجمان نحو الجنوب وأحياناً يكونون متجاورين وقد يزور المنطقة قبائل بني خالد وقحطان وسبيع .

وذكر قرية الصمان هجرة لآل صالح من العجمان بمنطقة نطاع .

وعريعرة هجرة منصور بن جمعة العجمي .

ومن مياه العجمان دلباء جنوب قرية حنيذ[1] ومن هجرهم أم ربيعة[2] . وغنوا هجرة آل سليمان شرق الصرار[3] .

أميرهم ابن عصيدان شيخ آل جابر بن سليمان .

(١) « المنطقة الشرقية » ٢/٦٩٧ و« تحفة المستفيد » ١/٢١٦ .
(٢) « المنطقة الشرقية » ١/١٧٠ .
(٣) « المنطقة الشرقية » ٣/١٢٧٠ .

قال قويفل من الهتلان :

يا ضيف يا جيعان خلك وغنوا   لانزلوا فيها سهوم المنايا

ومن موارد العجمان رضا[1] .

وللشيخ سليمان بن سحمان في تتمته لتاريخ الألوسي تفصيلات أكثر ، ولعلي أتفرغ لاستقصاء مساكنهم في وقت لاحق .

وفي تحقيقي لشعر راكان ربما اضطررت إلى تحديد أدق من خلال أجزاء المعجم الجغرافي .

وفي تعميمات كتب الأنساب يذكرون أن العجمان نزلوا في نقرة بني خالد وأن حدود بلادهم من الطف إلى العقير حتى الصمان ويتوغلون في الشتاء حتى الزلفي والقصيم والخرج .

أما في نجد قبل استقرارهم في النقرة فقد تحضر منهم أسر في الرس ، وفي الصوح نخيلات لآل جوفان من الهتلان من العجمان ، وفي ماءة السعودية ثلاثة آبار لآل وبير من العجمان .

وفي شمالي أفقرى بينها وبين جبلة أكمة صغيرة تسمى ضليع العجمان قيل عن سبب هذه التسمية أنهم ألجئوا إلى هذا الجبيل في إحدى غزواتهم وحيل بينهم وبين اللياذ بجبلة .

استفدت كل ذلك من « معجم اليمامة » و « المجاز » لابن خميس و« عالية نجد » لابن جنيدل .

(١) «المنطقة الشرقية» ٢/٧٥٥ .

وشدة بأس العجمان مع قلتهم ظاهرة أشاد بها الدارسون والمؤرخون .

قال الأستاذ فهد المارك — رحمه الله — عن مبارك الصباح وأتباعه في وقعة الطرفية عام ١٣١٨هـ : وابن حثلين ، وابن منيخر ومعهما رجال قبيلتهما العجمان الذين وإن كانوا من أقل قبائل نجد عدداً ، إلا أنهم من أشد القبائل بأساً ، وأسرعهم نجدة ، وأوفرهم بطولة ، وأكثرهم حمية وتكاتفاً فيما بينهم .

قال المارك : قلت للأمير سلمان بن عبد العزيز : لو أن عدد قبيلة العجمان كعدد بعض القبائل لأصبحت السيادة لهم على قبائل الجزيرة بكاملها نظراً لتكاتفهم فيما بينهم بشجاعتهم ، فقال : إن قلتهم هذه هي التي دفعتهم إلى ما تراه من شجاعتهم وتكاتفهم فأعجبت بجواب سلمان الذي دائماً أسمع منه جواباً منطقياً ومقنعاً ، فما هذا الشبل إلا من ذاك الأسد ! !(١)

وقد قدر الراوي بيوتهم بـ ٣٢٠٠ بيتاً ، ولا أعلم مدى صحة مثل هذه التقديرات .

وجاء في كتاب« لمع الشهاب»الذى فرغ مؤلفه منه في ١٢٣٣هـ أن العجمان منذ مئة سنة حلوا نجداً يمشون في أي موضع شاؤا منها لقوتهم وشجاعتهم وأن عددهم خمسة آلاف رجل(٢) .

(١) « من شيم الملك عبد العزيز » ١/٢٢٩ .
(٢) « لمع الشهاب » ص ٦٥ .

إذن حلولهم في نجد قبل وقعة قذلة بأربعين سنة ونيفاً تقريباً إذا صح قول صاحب « لمع الشهاب » .

وقال محمد آل عبد القادر : كانت مساكنهم نجران، وفي نجران بقايا منهم حتى الآن ، ورحلوا إلى جهات الأحساء في آخر القرن الثاني عشر والدليل على ذلك إنا لم نجد لهم ذكراً في الوقائع الدائرة بين بني خالد وعرب الجزيرة(١) .

قال أبو عبد الرحمن : نص ابن عيسى على أن الإمام تركي أسكنهم الشرقية .

وعهد تركي آخر النصف الأول من القرن الثالث عشر أي فيما بين سنتي ١٢٣٥هـ و ١٢٤٨ هـ .

فلعل الإمام تركي أنزلهم بعد تعلقهم بهذه المنطقة مغالبة .

قال شيخنا حمد الجاسر : ومن القبائل التي لا تزال تتمسك بالمميزات القبلية القديمة ، من سكان هذه البلاد آل مرة والعجمان وعند ضعف قبيلة بني خالد انساح إلى هذه البلاد ، من جنوب الجزيرة بطنان من قبيلة يام من همدان من قحطان ، هما آل مرة والعجمان ، فأزاحوا سكانها من البادية ، إلا من رضخ(٢) لسيطرتهم وانتشروا فيها ، فحلت قبيلة العجمان في وسطها في

(١) « تحفة المستفيد » ٢/٢١٣ .
(٢) لم تستعمل رضخ بمعنى انقاد وإنما وردت بمعنى القسمة والكسر ، واستعمالها بمعنى انقاد من أخطاء الكتاب الشائعة . ابن عقيل .

أريافها ، ونزلت قبيلة آل مرة ناحيتها الجنوبية في أطراف الرمال وفيما بين الأحساء وشبه جزيرة قطر(١) .

وفي عبارة ابن عيسى عن العجمان قوله : (وكانت لهم ألسنة حداد) وقد بني على هذه العبارة من جاء بعده من الدارسين .

قال محمد آل عبد القادر : ويمتازون بفصاحة اللسان وحلاوة المنطق وسرعة الجواب والحمية والعصبية والفروسية والشجاعة ويبدلون كاف الخطاب شيناً(٢) .

قال أبو عبد الرحمن : هذه لهجة أهل اليمن هذا اليوم في البادية بالذات(٣) .

* * *

(١) «المنطقة الشرقية » ١/٥٨ .
(٢) « تحفة المستفيد » ١/٢١٣ – ٢١٤ .
(٣) وهي لهجة قديمة تعرف بالكشكشة – ح .

طرفٌ من أحداث العُجمان التاريخية

* سنة ٩٧٠ هـ .

نقل ابن بسام والجاسر وغيرهما عن الشيخ إبراهيم بن ضويان أن محمداً الملقب أبو الحصين من العجمان اشترى الرس من آل صقيه بعد أن أحيوه وعمروه في منتصف القرن العاشر فاشتراه في حدود سنة ٩٧٠هـ وانتقل إليه بأولاده من عنيزة وعمروه .

ويعرفون بآل حصنان .

قال الشيخ ابن بسام : كانت رفقة من آل محفوظ ثم من العجمان قادمة من بلد العجمان نجران تريد الجهة الشرقية من الجزيرة العربية فمرت بالقصيم وإذا بمطية واحد منهم هو — محمد بن علي بن حدجان — مضعفة فتخلف محمد المذكور عن رفقته بعنيزة والعامر منها آنذاك بالقسم الشمالي المسمى الجناح يسكنه بنو خالد فنزل عندهم وصار راعياً عندهم واتخذ له بيتاً معهم ورزق أربعة أبناء وصار في غير وقت العمل دائم الجلوس عند باب بيته فلقبوه — أبا الحصين — فأقام عندهم حتى خرج منهم بأولاده واشترى بلد الرس من آل صقيه من الوهبة من بني تميم فعمره وسكنه وتناسلت به ذريته من أبنائه الأربعة الذين هم حمد جد آل عساف أمراء بلدة الرس وكذلك آل عواجي والعملة وآل حواس وآل حميد والابن

الثاني على جد آل قرناس وآل رشيد، وفي الفخذين علماء الرس وقضاته السابقون وكذلك جد آل عفيسان والابن الثالث شارخ فهو جد آل شارخ والسباعى وآل فوزان والابن الرابع مفيد وهو جد الغفالى وآل إبراهيم وآل عبد الله[1] .

قال أبو عبد الرحمن : ما ذكره الشيخ ابن بسام مستفيض ومسجل إلا قصة قدوم هذه الرفقة من آل محفوظ وتخلف مطية محمد بن علي فلا أعرف لها مصدراً قبله .

ويعكر على هذه القصة أمران :

أولهما : قصدهم للمنطقة الشرقية ، ونحن نعلم أن إنزالهم في الشرقية كان متأخراً جداً .

وثانيهما : أن أسماء من قبل حدجان أسماء حضرية يندر أن تتسلسل عند البادية هكذا .

فربما كان القادم إلى نجد حدجان أو أحد آبائه .

* **سنة ١١٧٧ هـ .**

في طريق عودة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود من سدير إلى الدرعية بلغه وهو في بلدة رغبة بأن غزاة من العجمان قد دخلوا حائر سبيع فجد في طلبهم حتى أدركهم بموضع يقال له قذلة فأحاط

(١) « علماء نجد » ٩٢٦/٣ وانظر« جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد » ١٦٢/١ —١٦٣ و«بلاد القصيم» ١٠٢٦/٣ وبعض مواضع من شعراء الرس النبطيون لفهد الرشيد .

بهم وقتل منهم خمسين رجلا من ضمنهم ابن طهمان ، وأسر منهم ثلاثين ومئتين ، وقتل من المجاذمة عشرين وأسر منهم نحو مئة رجل واستولى على أربعين فرسا .

وبسبب ذلك سار أهل نجران إلى نجد[1] .

وفي « لمع الشهـــاب » تفصيلات غريبة نوردها بنصها مع تعليقات الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف عليها .

قال :

وقع بين عبد العزيز وبين بادية من أهل اليمن تسمى العجمان ، وكانت تسكن نجداً وهي واقعة مشهورة . وحاصلها أن عبد العزيز خرج غازياً إلى ناحية الحجاز بأربعة آلاف محارب ، فتوافق مع غزو العجمان وكانوا ألف مقاتل ، فحاربهم عبد العزيز وقتلهم شر قتلة وأسر منهم ثلاث مئة رجل، ثم رجع إلى الدرعية ، وهمّ بأن يتبع سلفهم ، ويقطع دابرهم ، لأنهم قوم فساد وشقاق ، إلا أن محمد بن عبد الوهاب منعه عنهم ، وقال له : أولئك من يام ، وهي طائفة كبيرة ، تسكن اليمن من بلاد نجران ، بداة وحضرا ، ونحن لا نحب حربهم اليوم، وأما العجمان فلما رأوا ضعفهم في نجد، وأنهم قليلون ، سار بعض من رؤسائهم إلى نجران يستنصر بقومهم

(١) « تاريخ الفاخرى » ص ١٢٢ و« تاريخ ابن بشر » ص ٦٧ ط م القصيم الثالثة و« حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب » ص ٢٣٠ وفى ص ٣٠٤ ذكر أن المغزوين آل حبيش من العجمان .

علي عبد العزيز ، ويخلص أساراهم من يده ، فنصروهم وجاءوا معهم من يام نجران عدد ألف ومئتي رجل ، منهم أربعة مئة فارس وثمان مئة تفاق(١) وأمير هذا الجيش حسن بن هبة الله المكرمي ، قيل إنه شريف من السادة ، زيدي المذهب . . إلخ .

قال :

فلما وصل حسن المكرمي بعسكره هذا إلى أرض العارض سمع محمد بن عبد الوهاب بوصوله ، فقال لعبد العزيز : سر له بخلق عديد ونازله ، ولا تحاربه حتى يقع بيننا صلح ، فإني لا أرى خيرا في القتال مع هؤلاء القوم ، وما تقول في أناس مسكنهم اليمن ، ويدخلون قلب نجد في هذا العدد القليل مع أنهم عرفوا شوكتنا ولم يبالوا بها فإياك والحرب معهم وإنما أمرتك بالخروج إليه أتعرف الغاية ؟ قال : لا . قال : ليكون إظهار حياة لديه ، ولأجل أن لا تختلف جماعاتنا علينا ، بأن يقولوا قد ضعف أمر هذا الدين ، ولقد هابوا الحرب مع رجل يامِيٍّ ، فخرج عبد العزيز إلى المكرمي بأربعة آلاف رجل ، والتقى معه عند الرياض ، فجعل ينازله أين ما نزل ، كأنه يمانعه ، والمكرمي لما رأى أن أهل الدرعية لا يجسرون الهجوم عليه ، قال لجماعته : هؤلاء القوم نعاج فبقاؤنا معهم بلا تقدم حرب لا رباح فيه ، كروا عليهم بالسيف الساعة الساعة ، فعمدوا على عبد العزيز وقومه فالتزم عبد العزيز بالمدافعة

(١) قوله : (تفاق) أي محارب يحمل البندقية . انتهى من حاشية الأصل للطبعة الأولى . ابن عبد اللطيف .

حينئذ فوقع بينهم السيف والبندق من أول النهار إلى قبل الظهر ، فأدبر منكسراً ورجع إلى الدرعية ، وقد أسر من قومه ست مئة رجل ، وضربت رقاب أربعة مئة ، وهمَّ النجراني بالهجوم على سور الدرعية ، فأرسل(١) محمد بن سعود بأمر محمد بن عبد الوهاب

(١) قوله فأرسل محمد بن سعود بأمر محمد بن عبد الوهاب بعض أولاده غير عبد العزيز وبعض نساء من أهل بيتهم إلى آخره غير صحيح بل هذا من اختلاق هذا المؤلف النكرة المفترى وإيغاله فى العداء وتهوره فى الوقاحة والافتراء : ونحن نورد فى هذا الموضع رواية الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر حيث قال فى كتابه « عنوان المجد فى تاريخ نجد » ج ١ ص ٥٨ و ٥٩ ، بعدما ذكر أسباب غزوة النجرانى ومجيئه إلى نجد مع ذكر الوقعة التى حصلت بين عبد العزيز بن الإمام محمد بن سعود والنجرانى بالحرف الواحد ما نصه : (ثم إن النجرانى ومن معه رحلوا وقصدوا الدرعية فنزلوا بالباطن عند قصر الغذوانة فخرج عليه أهل القصر وأخذوا من إبله عشرين بعيراً وقتلوا ثلاثة رجال وبقى مكانه أياماً فظن بعض أكثر أهل نجد بعد هذه الوقعة — أى التى حصلت بين عبد العزيز بن الإمام محمد بن سعود والنجرانى فى الحائر وما حصل فيها من الهزيمة — أن هذا النجرانى هو الذى يهلك الأنام ، ويستأصل أهل الإسلام ولم يذكروا ما وقع لسيد الأنام فى وقعة أحد ، هشمت البيضة على رأسه وقتل من أصحابه سبعون فكانت الغلبة والظهور للمؤمنين والعاقبة للمتقين ، فوفد على النجرانى دهام بن دواس وأهدى إليه ، وأيضاً قدم عليه زيد بن زامل رئيس بلد الدلم ، وفيصل بن سويط رئيس عربان الظفير وأثنوا عليه وهنأوه بالنصر ، قالوا له : إن أخذت هؤلاء واستأصلتهم حصل الملك لك وكنت الرئيس على الجميع فهش النجرانى لقولهم ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون : ثم إن الشيخ رحمه الله ومحمد بن سعود أرسلوا إلى فيصل بن سويط وأرسلوه إلى صاحب نجران وصالحهم وأطلقوا له الأسرى عندهم من العجمان وأطلق النجرانى أسرى المسلمين ورحل إلى وطنه ، وقال الشيخ حسين بن غنام لما ذكر ما ذكره ابن بشر وذكر الوافدين على النجرانى=

بعض أولاده ، غير عبد العزيز ، وبعض نساء من أهل بيتهم ومئة وعشرين فرسا للنجراني ، وكتب كتابا يلتمس فيه الصلح . فلما رأى النجراني بذلهم الهدايا وإظهار عجزهم بإرسال الرسل من رجال ونساء من آلهم قال : الآن طابت نفسي وحصل الثأر . كتب حينئذ كتابا بأن أطلقوا الأسرى الذين لنا عندكم ، ونطلق أسراكم كذلك فأرخصوا أسرى العجمان والنجراني رخص أسرى أهل الدرعية . لأنه كان يوفي بالقول . فعاد النجراني إلى بلده نجران بعد ما مضى من الصلح ستة أيام ، وهذا الحرب هو الذي دعا لمجيء عرعر ثانيا على الدرعية فإن عرعراً حين سمع بحرب النجراني ، قال : هذه فرصة ، فإني اغتنمها ، فركب بعسكره وبلغ حوالي الدرعية ، واتفق ذلك اليوم الذي وقع فيه الصلح مع النجراني ، وكان عسكر النجراني على فرسخين من الدرعية ، فنزل عرعر قريباً منه بنصف فرسخ ، فأرسل عرعر إلى النجراني بأن لله الحمد على هذا الاتفاق ، الذي حصل بيننا وبينكم على حرب هذا المبتدع (١) فهذا إن شاء

= التهنئة : ولكن رئيس نجران كان كتاب المسلمين فى أن يطلق من عنده من أسراهم على أن يطلقوا من فى أيديهم من الأسرى فلما تم ذلك رحل رئيس نجران عائداً إلى بلاده ، انتهى .

إذا علم هذا فما ذكره هذا المؤلف المفترى من النساء والخيل كذب لا أصل له . ابن عبد اللطيف .

(١) قوله (على حرب هذا المبتدع) يريد بذلك شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، وهذا من جنس ما قبله وما سيأتى بعده من إلحاد هذا المؤلف وتضليله وشدة عدائه للإسلام ومن قام بتجديده ، وإلا فالشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله =

الله نريد مواجهتك ونتمم الأمر بيننا وبينك على كيفية حربه ، ولا نطيل الأمر ، فكتب حسن بن هبة الله إلى عرعر يقول : لو كان هذا الاتفاق قبل أن يجري الصلح بيننا وبينه لانتظم الأمر على وفق خاطرك ، ولكن الآن نحن حصل مرادنا من الانتقام ، وقد طلب منا العفو ، ونحن أهل له عند القدرة ، وأعطيناه ، فلا يمكننا إبدال القول . أما أنت فمختار بحربك معه ، نحن لا نتعرض بشيء ، فلما وصل كتاب النجراني إلى عرعر ، وعرف مضمونه اغتم لأنه كان يحسب أنه معه ، ولأن النجراني ، وإن كان عسكره قليلا

= هو الذى يأمر فى زمنه بالاتباع وينهى عن الابتداع ، دعا الناس فى زمنه إلى معرفة الحق والعمل بالكتاب والسنة ونبذ الخرافات وسائر البدع المضلة وقد شهد له بذلك العلماء من أهل زمنه ومن جاء بعدهم إلى هذا اليوم . قال الإمام محمد بن على الشوكانى فى ج ٢ من كتابه «البدر الطالع» ص (٧) وفى سنة ١٢١٥ هـ وصل من صاحب نجد المذكور مجلدان لطيفان : أحدهما يشتمل على رسائل للشيخ محمد بن عبد الوهاب كلها فى الإرشاد إلى إخلاص التوحيد والتنفير عن الشرك الذى يفعله المعتقدون فى القبور وهى رسائل جيدة مشحونة بأدلة الكتاب والسنة ، والمجلد الآخر يتضمن الرد على جماعة من المقصرين من فقهاء صنعاء وصعدة ذاكروه فى مسائل متعلقة بأصول الدين وبجماعة من الصحابة فأجاب عليهم جوابات محررة مقررة محققة تدل على أن المجيب من العلماء المحققين العارفين بالكتاب والسنة وقد هدم عليهم جميع ما بنوه وأبطل جميع ما دونوه لأنهم مقصرون متعصبون والأصل والجوابان موجودان فى مجموعى . انتهى ما ذكره الإمام محمد بن على الشوكانى رحمه الله . وقال السيد عبد الجليل بن السيد ياسين بن إبراهيم بن طه بن خليل بن محمد صفى الدين الطباطبائى يمتدح شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ويترحم عليه ويذكر جهاده وقيامه فى الحق ودعوته ويذكر حالة أهل ذلك الزمن ويصور ما كانوا عليه من الشرك وعبادة الأوثان وانحطاط الأخلاق والفجور والعصيان .

قدر ألف ومئتي رجل ، ولكنه بعين الحماية والقوة . وشجاعة يام معروفة ، قيل: من عاداتهم في الحرب أنهم إذا حملوا لا ينكصون . ولو قتلوا عن آخرهم ، ومن عاداتهم في الحرب . ولو قتل كبيرهم ، فلا يختلون ويقيمون أدنى شخصاً مقامه(١) .

قال أبو عبد الرحمن : ربما كانت نصيحة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب للإمام عبد العزيز سبباً في الهزيمة والخذلان مع أنه أراد الخير ، فكثيراً ما انتصرت القلة لقوة اليقين وكثيرا ما هزم الأكثرون بالرعب .

وقال خزعل : صاحب نجران هو الحسن بن هبة الله المكرمي الذى يرجع نسبه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم . وولد بأرض نجران وتولى الحكم فيها عام ١١٧٤ هـ ١٧٦٠ م وكان يتمذهب بالمذهب الزيدى .

وأما سبب إعلانه الحرب على الدرعية فإنه لما عاد الأمير عبد العزيز من غزوته التي قام بها على سدير وعند وصوله إلى رغبة وردته الأخبار بأن جماعة من قبيلة العجمان المنتسبة إلى (يام) من همدان من قحطان قد تجاوزت على فريق من قبيلة سبيع التي دخلت في سلك الدعوة وآمنت بها وأوسعتها قتلا ونهباً فأبلغ عبد العزيز الدرعية بخبر هذا الحادث ، فأمرته الدرعية أن يجد في طلب المعتدين

(١) « لمع الشهاب » ص ٣٩ — ٤٢ .

ويسعى لاسترجاع ما استولوا عليه من أموال قبيلة مطير ويبتعد عن الاشتباك مع العجمان في قتال لأنهم قوم قساة ومن ورائهم قبيلة (يام) وهي قبيلة يخشى بأسها ، فصدع الأمير عبد العزيز بما أمر . وأدرك العجمان بموضع يقال له (قذلة) يقع بين بلد القويعية والنفود فأحاطهم بجيشه وطلب إليهم إعادة ما استولوا عليه من الأموال ، فأبوا عليه ذلك وأظهروا له استعدادهم لقتاله ، فاضطره الموقف على خوض المعركة وقد قتل منهم خمسين رجلا ، منهم ابن طهيمان ، وقتل من المجاذمة عشرين رجلا وأسر منهم نحو مئتين وأربعين واستولى على خمسين فرساً من خيولهم بالإضافة إلى ما كان معهم من المال والسلاح ، وانطلق من نجا من العجمان في هذه المعركة إلى نجران مستصرخين صاحبها المكرمي ، مناشدينه المروءة والنجدة ، لكي يثأر لهم من الدرعية ويستخلص أسراهم مهونين له الأمر مدعين بأن أولئك الأسرى يعانون ألواناً من العذاب والاضطهاد .

فاستجاب صاحب نجران لشكواهم ، وجمع المقاتلة من عشيرة يام وغيرها وأبلغ صاحب الأحساء عريعر بن دجين بعزمه على السير لقتال الدرعية . وعقد معه اتفاقاً للتعاون والاشتراك بقتالها ، وضرب له موعداً للقاء عند حائر سبيع وسار المكرمي بمجموعة من يام والعجمان وغيرهما وقد بلغ عددهم ألفاً ومئتي مقاتل .

فوصل بجموعه إلى حائر سبيع (الواقع بين الخرج والرياض)

في شهر ربيع الثاني ١١٧٨هـ أيلول ١٧٦٤م وعسكر حولها وحاصر أهلها ومن كان فيها من أهل الدرعية .

عندئذ اضطرت الدرعية أن تخرج قوة عسكرية لمقابلته وكان عددها أربعة آلاف مقاتل واسندت قيادتها إلى الأمير عبد العزيز ، وقد أوصاه الشيخ محمد بن عبد الوهاب سرا بالوصية الآتية : (سر له بهذا الجيش ونازله ولا تحاربه حتى يقع بيننا الصلح ، فإني لا أتوسم خيراً من وراء قتال هؤلاء القوم . ما تقول في أناس مسكنهم اليمن ويدخلون في قلب نجد في هذا العدد القليل مع أنهم عرفوا شوكتنا فلم يبالوا بها ؟ فإياك والحرب معهم وإنما أمرتك بالخروج إليهم حتى لا يختلف علينا فيقال : ضعف أمر هذه الدعوة وهابوا الحرب مع رجل يامي) .

ولكن أفراد الجيش الذي قاده الأمير عبد العزيز كان قد غشيهم الزهو والغرور ، واستكثروا قوتهم وعددهم وعدتهم لدرجة لا حد لها ، وكانوا في مسيرتهم يظهرون ضروباً من التيه والخيلاء معتقدين كل الاعتقاد بأن عدوهم لن يصمد أمامهم وأنه سيوليهم ظهره حال دنوهم من معسكراته .

ولما وصل الأمير عبد العزيز بقواته إلى حائر سبيع لم يمهله عدوه فرصة للاستعداد والتفكير بل داهمه بالقتال مستعملا البنادق ، ثم رأى المكرمي أن استعمال هذا السلاح في المعركة مع جيش الدرعية لا يجدي نفعا ولا يقرر نصراً سريعاً ، فأمر أتباعه باستعمال

السيوف فاستلوها من الأغماد وكروا بها على جيش الدرعية فألحقوا به هزيمة منكرة بعد أن قتلوا منه خمس مئة رجل منهم سبعة وسبعون من أهالي الدرعية ، وسبعون رجلا من أهالي منفوحة ، وثمانية وعشرون من أهالي العيينة وستة عشر من أهالي حريملا ، وأربعة من أهالي ضرمى ، وقتيل واحد من أهالي ثادق ، وكان مع قوات عبد العزيز قسم من البدو قتل منهم الكثير وقد أسر من جيش الدرعية مئتان وعشرون أسيراً ، وفر الباقون لا يلوي أحدهم على أحد حتى بلغت فلولهم الدرعية .

بعد هذه المعركة ارتحل المكرمي من حائر سبيع ونزل بالقرب من قصر (الغذوانية) القريب من الدرعية استعداداً لاحتلالها .

فأخذت ترد عليه الهدايا والرسائل من صاحب الرياض وغيره من أعداء الدرعية ، يحرضونه على احتلال الدرعية ويعدونه المساعدة بالرجال والأموال ، كما كتب إليه صاحب الأحساء يخبره بقدومه إليه .

أما الدرعية فقد أوفدت فيصل بن سهيل (شيخ قبيلة الظفير) إلى صاحب نجران ليعرض له استعدادها للتفاوض معه لعقد صلح شريف ، فأجابها إلى ذلك بعد أن اشترط عليها أن تطلق سراح الأسرى الذين عندها من قبيلة العجمان ، ويطلق هو أسراها الذين عنده ، فتم الصلح على هذه الشروط وعقدوا بينهم اتفاقية عدم

الاعتداء فأهدت إليه الدرعية مئة وعشرين فرساً من جياد الخيل وأموالا كثيرة، فقبل هداياها وأطلق لها أسراها ثم قفل عائداً إلى بلاده.

قال أبو عبد الرحمن : يتضح لي من أحداث سنتي ١١٧٠ و ١١٧٧ هـ .

١ ــ أن بادية آل حبيش موجودة في نجد عام ١١٧٠ هـ .

٢ ــ آل محفوظ الذين ترجع إليهم أكثر الأسر المتحضرة بنجد أبناء عم آل حبيش فكلهم من ذرية علي بن مساوي .

فلا يستبعد أنهم كانوا بادية في نجد قبل عام ١١٧٠ ثم تحضر منهم عدة أسر ويدل على ذلك مواضعهم في نجد التي نقلتها عن ابن جنيدل وابن خميس .

٣ ــ أن الذي استجد في عهد الإمام تركي هو إحلالهم في النقرة وجمعهم على شيخ واحد كابن هادي في قحطان وابن ربيعان في عتيبة والدويش في مطير .

وبذلك جعل لهم استقلالا وكانوا قبل ذلك داخلين مع البوادي بالتحالف .

*** في سنة ١١٨٦ هـ .**

أغار الإمام عبد العزيز على آل حبيش من بوادي العجمان فأخذ عليهم إبلا كثيرة وقتل منهم عدة رجال(١) .

---

(١) « تاريخ ابن بشر » ١/٧١ ط القصيم .

*** سنة ١٢٠٨ هـ .**

كان العجمان في جيش أمير ابن سعود عبد الله بن محمد بن معيقل حيث أغاروا على بوادي عتيبة في ركبة .

وكان عدد الجيش ست مئة مطية ، وقد هزم هذا الجيش وأخذ منه مئة مطية .

قال أبو عبد الرحمن : ولا يستبعد أن يكونوا مع ابن معيقل في غارته على بني هاجر بعد هذه الوقعة مباشرة حيث انهزم الهواجر وقتل زعيمهم ناصر بن شري(١) .

*** سنة ١٢١٠ هـ .**

كان العجمان مع البوادي التي أمر الإمام عبد العزيز بنزولها على هادي بن قرملة بالجمانية بعالية نجد لملاقاة ناصر الشريف وكان النصر لهادي (٢) .

*** سنة ١٢١١ هـ .**

كان العجمان ضمن جيش الإمام عبد العزيز المرابط على الأحساء لصد حملة ثويني(٣) .

---

(١) « تاريخ ابن بشر » ص١٢٢ — ١٢٣ ط م القصيم ، و«حياة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب » ص ٣٦٥ .

(٢)« تاريخ ابن بشر»ص ١٢٦ — ١٢٧ ط م القصيم ، و«حياة الشيخ محمد عبد الوهاب » ص ٣٦٧ .

(٣) « تحفة المستفيد » لابن عبد القادر ١/١٣٦ . و«حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب » ص ٣٨١ ، و« تاريخ ابن بشر» ١/١٣١ .

*** سنة ١٢٢٦ هـ .**

فيها وقعة الجديدة — في وادي الصفراء قرب المدينة — التي هزم فيها عبد الله بن سعود أحمد طوسون .

قتل فيها من قوم الإمام عبد الله مانع بن وحير من رؤساء العجمان .

وصفه ابن بشر بالفارس المشهور (١) .

*** سنة ١٢٣٨ هـ .**

في هذه السنة مناخ الرضيمة بين فريقين ، الفريق الأول ماجد ابن عريعر وقبيلته بنو خالد وحلفاؤهم من عنزة برئاسة مغيليث بن هذال وسبيع .

والفريق الثاني مطير بزعامة فيصل الدويش ومعه العجمان .

وقد انهزم بنو خالد وحلفاؤهم وقتل مغيليث بن هذال من عنزة وحباب بن قحيصان من مطير رئيس البرزان وجليس الإمام سعود (٢) .

وذكر الشيخ ابن خميس — ولم يذكر مصدره — أن المناخ بين سبيع وبني حسين وبني خالد والظفير وبين غرمائهم مطير والعجمان والسهول وفي ذلك قال راكان قصيدته التي مطلعها :

(١) « تاريخ ابن بشر » ١٩٢/١ طـ م القصيم ، و « تاريخ الفاخرى » ص ١٤٠ و « تاريخ ابن عيسى » ص ١٣٦ ، و « الدرر المفاخر » ص ٤٠ — ٤١ .

(٢) « تاريخ ابن بشر » ١٦/٢ — ١٧ — و « تحفة المستفيد » ١٤٧/١ — ١٤٨ .

الجمع قلط يَمّ سوق المباعة والبل تعقل والجماعة يحلون (١)

قال أبو عبد الرحمن : هذه القصيدة أوردتها في شعر راكان وهي ضعيفة المستوى من شعر الصِّبَى ، فإن كان هذا المناخ هو نفس المناخ الذي حصل عام ١٢٣٨هـ ، فراكان صغير لعله لم يبلغ الحلم ، فراكان بيقين لم يحضر هذه الوقعة فلعل هذه القصيدة لغير راكان ، أو لعلها له في غير هذه المناسبة وسأزيد هذا غربلة إن شاء الله في تحقيق شعر راكان وسيكون تمام التحقيق على بالي فيما أدونه وأدرسه من الشعر العامي .

ونجد هذا التفصيل عن مناخ الرضيمة عند ابن فردوس .

قال : كان بين العجمان وبين ابن عريعر حرب مستمرة وبعد ذلك نوخ العجمان لابن عريعر ثلاثة أشهر في موقع يسمى الرضيمة تقع شمالا من الرياض وأسباب ذلك أن ابن عريعر ذبح عشرين من آل الشامر (٢) من العجمان بدون سبب وأبقى على حياة واحد منهم وقال له : اذهب إلى قومك وأبلغهم بذلك فلما علموا العجمان بذلك قرروا المقاطعة معه وبعد ذلك سنحت لهم الفرصة وعثروا على سبعين شخصاً يحشون للخيل ، ومعهم حماية من الفرسان والخيل يقال لهم الجنب فشنوا عليهم العجمان غارة فقتلوهم وأبقوا على حياة شخص وأرسلوه ليرد الخبر إلى ابن عريعر ، وبعد ذلك حدثت الحروب

(١) معجم اليمامة ٤٧١/١ .

(٢) الصواب (آل شامر) . حمد الجاسر .

بينهم وحدث ما حدث من أمرهم وكان ابن عريعر في ذلك الوقت حاكماً لجميع القبائل ، والعجمان طلبوا النجدة من الدويش وكان بالأرطاوية فشرط الدويش على العجمان بأن يعطوه الطوال وهي اللهابة والقرعا واللصافة . وطلب الودايع وهى الشرف إبل ابن عريعر الخاصة وأيضاً طلب فلو العمود ، وأعطوه ما أراد وهم قصدهم ليس الطمع بل القضاء على ابن عريعر وحكمه واحتموا بالسهول وأرسلوا إلى الدواسر وطلب ابن قويد على العجمان الريشة المعروفة ببيت ابن عريعر وبالظلة وأعطوه ما أراد واستمر الحرب ولكنهم لم يقدروا على ابن عريعر . فأرسل العجمان برسول يستنجد بقبائل نجران وهي مذكر ويام حضروا وتم لهم النصر بحضورهم ومن القبائل التي معه قبيلة سبيع وأميرهم مسلم بن مجفل والمستشار له سلطان الأدغم ويوجد شخص يدعى ابن نوال وهو رجل طيب وفارس مشهور وأحب أن يشير على ابن مجفل وينفصل عن ابن عريعر ويذهبون إلى ديارهم في الجنوب وأتاهم في نصف الليل على جواده والناس نيام ونادى مسلم بن مجفل على الدلال فلباه وحضر له وقال : ما تريد ياابن نوال ؟ فقال له : عندي لك رأي فماذا تقول ؟ فإن هذا ابن عريعر وقد جمع الناس جميعهم وهؤلاء العجمان استنجدوا ببعض القبائل وأرسلوا إلى أهل الجنوب ونحن أصبحنا بينهم وذبحت رجالنا وأخذت أموالنا وسلبت نساؤنا فما هو صلاحنا من جراء ذلك ، فالرأي أن نذهب إلى ديارنا

ونترك تلك الحرب الطاحنة ، فقام شخص نائم في البيت لم يعلم عنه وهو سلطان الأدغم فقال : أنت ابن نوال ؟ فقال له نعم : هو ذاك قال : هل هذا هو الرأي الذي عندك ؟ فقال : نعم . قال أنت مكني من ذلك ولولا حشمة صاحب البيت لأهنتك إهانة تنزل بقدرك فقال : أرجو المعذرة إذا لم يصلح هذا الرأي فركب جواده ورجع من حيث أتى فجاءت الأفزاع عن نجران صابغين جميع الخيل بالنيل الأسود . فرجعت خيل ابن عريعر مهزومة فسألهم : ماذا حصل لكم ذلك اليوم ؟ فقالوا : لقد أتانا قوم خيلهم سود ويرتدون الملابس السوداء وهم غرباء ، فصفق بكف على كف ، فقالوا : ما بك أيها الأمير ؟ فقال : لقد جاء أهل نجران . وفي الصباح سارت الجموع عليهم وهجمت على ابن عريعر هجوماً هزم فيه جنود ابن عريعر وذبح سلطان الأدغم وعدد من فرسان سبيع ولما صفوا سبيع لحالهم اجتمعوا إلى أميرهم مسلم بن مجفل فأتاهم ابن نوال على جواده فقال له الأمير مسلم : تفضل ياابن نوال ، واسمعنا ما عندك من القصائد فقال سأسمعكم هذه الأبيات :

ولوا سبيع التمر ما حدكم لوم   ولا عندكم غرس تسقى بماها
طحتوا بنار صلوها يطرح الحوم
واللي ورا نجران قاده سناها
مشروبكم شري يذوب على الصوم
وعيونكم بالشب زين دواها

أشقر يدور الحرب كنه من الروم
وحــرث لسيات الخطر لين جاها

وهذا ما حصلنا عليه من قصيدة ابن نوال وهي أطول من ذلك ، فصفق دلاله ابن مجفل ونثرها على الضو وقال : لا عادت جيتك لنا ياابن نوال لقد أردنا منك أن تسلينا فجمعت علينا همومنا ، ونعود إلى قصيدة الخفيف حيث قال :

قامت مخاييل مع الصبح ركبت ... ملت ملازمها وغبت ترابها
ترعد بخفان المحبب والقنــا ... وتمطر بدرج ودراج الدم سحابها
لكن العقاير بين ذولا وذولا ... نصال تدربى من علاوي هضابها
ولكن طرحان المناعير بيننا ... جذوع نخل قطعت من عقابها
تسعين ليل والملايا معقلــة ... من الجوع والهزلى تثنت رقابها
رحنا وجينا بـ (الدويش) المسمى
له ركضة عند الضحى ينحكى بهــا
وجينا بخطلان اليدين آل زايد ... ربع ترائع في الاحدة ركابها
ورحنا وجينا بالسهول وخلطهم ... برازية بالضيق تروي حرابها
وجانا من العبر المسمى مخيلة ... مخيلة ياسعد من هو عدا بها
واولاد مرزوق هل المدح والثنــا
يصالون ضــو الحــرب يــوم التهابها
كم درعــوا من حربة عولقيــة ... وقديمي ماردها الا نصابهــا
هل سربة لادبرت لا كنهــا ... ولو هي مدابير فعوج رقابها

وكم كرسعوا من فاطر بان نيها ... وصحون بر واللبن في عقابها
تسمــوا بنا الغلبا سبيع بن عامــر
وتسموا بنا لين الله ادنى ذهابهــا
ومعهم من اولاد النشيطي جماعة ... وحضر وبدوان كثير حسابها
لكن تخيضاع الجنايز بيننــا ... عياد تهطع من علاوى رقابها
وذبحنا دجين الصبى بن نفــلا ... ومجلاد اللي للسبايا عذابهــا
وطق العدو من عقب ما حس حربنا
ودليــل تنخــاه وشقت ثيابهــا
وجلبهم الجلاب واستاقى الثمن ... جلايب يسوقهــا جلابهــا
وكله لعينــا شـايب غطــه البــلا
وغاشيه من غير التنايل ترابها(١)

* **سنة ١٢٤٣ — ١٢٤٥ هـ .**

في سنة ١٢٤٣هـ أغار الإمام تركي على بوادي العجمان ببَيَّان .

وفيها وفد رؤساء العجمان على الإمام تركي فأرسل معهم عمالا يقبضون الزكاة .

وفي سنة ١٢٤٥هـ كانوا ضمن جيش الإمام تركي ضد بني خالد في وقعة السبية وكانوا تحت قيادة غيدان رئيس بني شامر(٢) .

---

(١) «ديوان ابن فردوس» ص ٢٧٥ – ٢٧٧ وانظر ص ١٩١ عن مقدمات هذا المناخ .

(٢) « تاريخ ابن بشر» ٢/٣٩ – ٤٠ – ٤٣ و« تحفة المستفيد » ١/١٤٩ .

* **سنة ١٢٤٨ هـ .**

فيها أغار تركي على فلاح بن حثلين وعربانه ومن معه من أخلاط على أم ربيعة في ديرة بني خالد فسبقه النذير فانهزموا .

فنزل الإمام تركي على أم ربيعة فأتاه آل مرة وصالحوه فلما علم بذلك فلاح دخله الرعب وأتى إلى تركي بلا ذمة ولا عهد فقيَّدَهُ في الحديد ، وأقام في الاعتقال سبعة أيام ثم أرسله إلى الرياض واعتقلوه فيه(١) .

* **سنة ١٢٥٠ ـ ١٢٥٤ هـ .**

في سنة ١٢٥٠هـ كان رئيس آل حبيش بداح مع جيش الإمام فيصل ، وهو ثاني من تسور القصر على مشاري .

وفي سنة ١٢٥٢هـ وفد العجمان على الإمام فيصل .

وفي عام ١٢٥٣هـ قتل بداح وهو في جيش الإمام فيصل .

وفي عام ١٢٥٤هـ كان الفاخري رئيس العساكر عند العجمان يجمع رحائل(٢).

* **سنة ١٢٥٨ هـ .**

فيها كان فلاح بن حثلين مع ابن عفيصان أمير ابن ثنيان لتأديب أهل القطيف(٣) .

---

(١) «تاريخ ابن بشر» ٢/٥٣ .

(٢) «تاريخ ابن بشر» ٢/٦٣ و ٨٦ و ١٠٥ و« تحفة المستفيد» ١/١٥١ .

(٣) «تاريخ ابن بشر» ٢/١٢٥ ط المعارف .

* **سنة ١٢٥٩ هـ .**

فيها وفد زعماء العجمان على الإمام فيصل وهو بحريملاء وبايعوه على السمع والطاعة(١) .

* **سنة ١٢٦٠ هـ .**

فيها أغار العجمان ورئيسهم محمد بن جابر الطويل ومعهم أخلاط من سبيع وغيرهم على محمد بن فيصل الدويش وعربانه من مطير وهم في ديرة بني خالد فقتل الدحام في المبارزة وانهزم الدويش وأخذ بيته وكثير من إبله فذهب محمد الدويش بعد الوقعة إلى الإمام فيصل يسترفده وهو في الدمام فأعطاه شيئاً من الكسوة والدراهم(٢) .

* **سنة ١٢٦٠هـ أو ١٢٦١هـ .**

ذكر ابن بشر أنه في آخر عام ١٢٦١هـ أقبل حاج كثير من الأحساء والبحرين والقطيف والعجم فرصد لهم في الطريق فلاح ابن حثلين رئيس العجمان ومعه قومه وأناس من سبيع .

وكان حزام بن حثلين مع الحاج فشنوا عليهم الغارة وأخذ نحو نصفهم وهرب باقيهم إلى الأحساء ، فلما علم بذلك الإمام فيصل أمر على أهل النواحي بالمغزا وخرج من الرياض آخر ذى القعدة ومعه الشيخ عبد الرحمن بن حسن ونزل قرب بلد حريملاء حتى

---

(١) «تاريخ ابن بشر» ٢/١٢٢ ط م القصيم و« تحفة المستفيد » ٢/١٥٦ وذكر أن فيصلا فى الوشم .

(٢) «تاريخ ابن بشر» ٢/١٣٢ و«تاريخ الفاخرى» ص ١٧٧ .

اجتمعت عنده جنود المسلمين ، ثم رحل ونزل الكظيمة وقدم عليه متعب بن عبد الله بن رشيد رئيس الجبل بغزو أهل الجبل ومعه هدية للإمام اثنتا عشرة فرساً وعدة من الركاب .

فلما علم ابن حثلين بخروج الإمام انهزم إلى ديرة بني خالد ، ثم رحل فيصل ونزل في مجزل ووفد عليه علماء سدير ومنهم الشيخ القاضي عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار ، ثم رحل ونزل ربيدا الماء المعروف في ديرة بني خالد فأقبل إليه رؤساء العجمان وسبيع ، وسألوه أن لا يأخذ البري المطيع في الغوي المضيع ، فدعنا ننسلخ من ابن حثلين ثم شأنك به فعفا عنهم وأمرهم بالانسلاخ منه والخروج من ديرة بني خالد ، وأمهلهم عشرة أيام وأقام فيصل مكانه وأرسل قافلة إلى الأحساء تأتيه بطعام ، وانسلخت العربان عن ابن حثلين فهرب إلى محمد بن هادي بن قرملة وكان نازلا على الخفس الماء المعروف في العرمة ، فلما علم الإمام بذلك رحل وقصده فهرب من عند ابن قرملة فقفل الإمام إلى وطنه وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم وبعد ذلك ظفر به .

أما ابن عبد القادر فذكر أن ذلك آخر عام ١٢٦٠هـ(١) .

** * سنة ١٢٦٢ هـ .**

ذكر ابن بشر أن عام ١٢٦٢ دخل والإمام فيصل على مجزل

(١) «تاريخ ابن بشر» ٢/١٣٤ و«تحفة المستفيد» ١/١٥٧ .

في مغزاه على ابن حثلين مع أن كلامه السابق نص على أنه في عام ١٢٦١ رحل من مجزل إلى ربيداء في ديرة بني خالد .

وهذا بقية سياق ابن بشر عن الإمام فيصل :

وأمر في أثناء مغزاه المتقدم على الحميدي بن فيصل الدويش أن ينزل بقومه في ديرة بني خالد وأمر على جميع العجمان أن يرحلوا عنها ففعلوا ذلك وقصد السر ، ثم إن فلاح بن حثلين أدار رأيه في الحيلة التي يدرك بها الرجوع إلى ديرة بني خالد فوقع في نفسه أنه لا يقدر على ذلك إلا بمصافاة الدويش فرحل ومعه قطعة قليلة من العجمان فنزل على منديل بن غنيمان رئيس الملاعبة من مطير فطلب منه أن يجيره وأن يجمع بينه وبين الدويش ، فأبى ذلك وأرسل ابن غنيمان يخبر الدويش بذلك ، فركب الدويش من ساعته إلى ابن غنيمان ورحل معه بابن حثلين ومن تبعه وأدخلهم مع عربانه من مطير وركب الدويش وافداً على فيصل في رجال من قومه فلما قدموا عليه ذكر لهم فيصل ما فعل ابن حثلين بالمسلمين وأنه لابد من إمساكه وأخذ الثار منه للمسلمين ، فلم يقدر الدويش على مخالفة الإمام ، وأمر الإمام على رجال يركبون مع الدويش ويمسكون ابن حثلين فساروا معه وأمسكوا ابن حثلين وقصدوا به الأحساء وأدخلوه في قصر الكوت عند أحمد السديري وقتلوه هناك وهذه عادة الله في الباغين ، وانتقامه من الظالمين(١) .

(١) «تاريخ ابن بشر» ٢/١٣٦ .

وفي هذه السنة ذكر يوسف البسام أن العجمان أغاروا على البصرة والزبير وأحدثوا تخريبات هائلة في المزارع والبساتين ودب الرعب بين السكان وذكر قصيدة مطولة بالفصحى عن هذه الوقعة للشاعر عبد الغفار الأخرس الذي حضر الوقعة(١) .

* سنة ١٢٦٤ هـ .

فيها وفد بعض رؤساء العجمان على الإمام فيصل وهو على ماءة العبسة بعالية نجد .

قال ابن بشر : وقدم عليه محمد الطويل ومعه عدة من رؤساء العجمان ، وكان قد وقع في نفسه عليهم لأنهم أغاروا على طائفة من المسلمين فأتوا إليه بخيل وركاب طلبها منهم فأخذها وعفا عنهم وبعث عماله إلى العربان يقبضون منهم الزكاة ثم قفل راجعاً إلى وطنه(٢) .

(١) الزبير ص ٩٨ — ١٠١ وسترد هذه الحادثة فى عام ١٢٧٧ هـ عند ابن عبيد وهو الأصح وإيرادها فى هذا التاريخ وهم من يوسف البسام .
ولا ريب أن لهم أحداثاً فى هذا العام أو الذى بعده لم تدون بدليل أحداث عام عام ١٢٦٤ الآتية وربما كانت لهم أحداث على الزبير فى هذا العام لأن أهل البصرة والزبير استبشروا بنصر عبد الله الفيصل فى وقعة ملح فى رمضان عام ١٢٧٧ كما سيأتى ، فهذا الاستبشار دليل على عداء منهم مسبق وقد نص على غاراتهم قبل وقعة ملح - ابن عبيد ١/١١٤ .

(٢) «تاريخ ابن بشر» ٢/١٤١ .

* سنة ١٢٦٧ هـ .

فيها وفد حزام بن حثلين ورؤساء العجمان على الإمام فيصل وهو على ماءة حليوين بين الأحساء والقطيف(١) .

* سنة ١٢٧٦ هـ .

نقل ابن عبد القادر عن عقد الدرر : أن قبيلة العجمان أظهرت التمرد والعصيان على الإمام فيصل ، وذلك في سنة ست وسبعين ومئتين وألف ، وقبيلة العجمان ينتسبون إلى مذكر بن يام بن أصبا . . . . هاجروا من نجران إلى جهات الأحساء فأغاروا على سرح الإمام فيصل ، ثم ارتحلوا ونزلوا الصبيحية الماء المعروف بقرب الكويت وفي شعبان من هذه السنة أمر الإمام فيصل ابنه عبد الله أن يتجهز لغزوهم ، وأمر من كان في طاعته من قبائل البادية والحاضرة بالسير معه ، فخرج من الرياض في آخر شعبان ومعه أهل الرياض والخرج والحوطة ، وأهل الوشم وسدير والمحمل ومعه من القبائل قبيلة سبيع والسهول ومطير وقحطان ، فوجدوا العجمان متفرقين على الصبيحية ، والجهراء والوفرة ، فأغار على من كان نازلا على الوفرة ليلا فاكتسحهم ثم أغار على من كان على الصبيحية وأخذ أموالهم وكان راكان بن فلاح رئيس العجمان ، نازلا على ملح ، ولم يعلم بما كان على قومه إلا بعد الغارة عليهم ،

(١) «تاريخ ابن بشر» ٢/١٥٧ وذكر الشيخ حمد الجاسر حليوين فى قطر ولم يذكر هذه الماءة التى وصفها ابن بشر .

ثم إن عبد الله بن فيصل رحل ، ونزل بالقرب من ملح ، فجمع راكان بقايا العجمان ، وأظهر البنات الجميلات : راكبات في الهوادج ، تشجع الفرسان ، وجمع الإبل ، وقرن بعضها ببعض وساقها أمام جموعه ، يتترسون بها والتحم الفريقان ودارت معركة شديدة حامية الوطيس ، وبعد مرور ساعات انهزم راكان ببقية العجمان وتركوا ما وراءهم من المال والذرية ، وقتل منهم نحو سبع مئة رجل ، وغنم المسلمون جميع أموالهم ، وذلك يوم سابع رمضان ، وذهبت فلول العجمان إلى الكويت ، وأرسل الأمير عبد الله مبشرين إلى والده ، وإلى الأحساء ، والبصرة ، والزبير ، وفرح الناس بذلك ، وأرسل والي البصرة للأمير عبد الله هدية سنية ، وقدم عليه سليمان بن عبد الرازق الزهير بهدية من رئيس الزبير (١) .

وقال ابن عبيد مفصلا ملابسات هذه الوقعة :

ثم دخلت سنة ١٢٧٦ هـ .

ففيها جهز الإمام فيصل بن تركي ابنه عبد الله وجمع معه جيشاً عرمرماً ، كثيفاً ، ضخماً في العدد والعدة من نجد كلها ، وأمره أن يزحف به لقتال العجمان وذلك لأنهم طالما أكثروا الغارات وأظهروا العصيان والمحاربة للمسلمين ، ونشير هنا إلى العجمان وإن كان تعريفهم يأتي بعد ذلك .

(١) «تحفة المستفيد» ١/١٤٨ و«تاريخ الفاخرى» ص ١٨٤ و«تاريخ ابن عيسى» ص ١٧٣ و«صحيح الأخبار» ٢/١٨٠ .

فنقول لما كان في أيام الإمام تركي بن عبد الله جعل رؤساؤهم يحضرون عنده ويتملقون له بألسنة حداد فبذل فيهم الإحسان وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين وأنزلهم الإمام بلاد بني خالد وأجزل لهم العطاء فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة وعظم شأنهم .

ولما تولى فيصل بن تركي عاملهم أيضاً بالإحسان غير أنه ما كان ليفيد فيهم الإحسان والرأفة لأن اللئيم يتمرد مع الإحسان بل أبطرتهم النعمة : فقد رصد فلاح هذا بالعجمان لحجاج الأحساء وفارس والبحرين وغيرهم بالقرب من الدهناء فاستأصل أولئك الحجاج أخذا وسلبا ومعهم أموال كثيرة وهلك من الحاج خلق كثير عطشا ، وكان ذلك في سنه ١٢٦١ ، هذا وحزام بن حثلين أخو فلاح مع الحجاج .

ثم إن الله تعالى لم يمهل فلاحا بعد هذه الفعلة الشنيعة ولا جرم أن فرس الباغي عثور بل عجل الله له العقوبة بعدها بسنة بأن ظفر به الإمام فيصل وقيده وأرسله إلى الأحساء مقيدا فطيف به في الأسواق في بلد الأحساء ثم ضربت عنقه ، فقام راكان ابنه رئيساً بعده في العجمان وجعل يكتب إلى الإمام فيصل ويتودد ويطلب العفو وأن يجعله عوضاً عن أبيه وجعل يردد الرسل ويبعث الهدايا إلى الإمام من الخيل والنجائب وأكثر حتى صفح عنه الإمام وحضر بين يديه وبايعه على السمع والطاعة .

ثم بعد ذلك عظم أمره وصار شراً من أبيه فأغار في هذه السنة

على إبل الإمام فيصل وأخذ طرفا منها ، ثم ارتحل بعدها من بلاد بني خالد هو ومن معه من العربان إلى جهة الشمال ونزلوا على الصبيحية بقرب الكويت .

فلما كان في شعبان من هذه السنة أمر الإمام فيصل على جميع رعاياه من البادية والحاضرة بقتال هذا العدو الألد وجهاده ، فزحف القائد الشهم عبد الله بن الإمام في آخر شعبان بغزو أهل الرياض والخرج واستنفر من حوله من البادية من سبيع والسهول وقحطان ، وكان قد واعد غزو أهل الوشم وسدير والمحمل — الماء المعروف بالدجاني فلما وصل إليه وجدهم قد اجتمعوا هناك فأقام ثلاثة أيام ثم ارتحل منه واستنفر عربان مطير فتبعه منهم جم غفير وخلق كثير فقصدوا الوفراء الماء المعروف وعليها عربان من العجمان فهجدهم بياتاً وأخذهم وانهزمت شرائدهم إلى الصبيحية وعليها آل سليمان وابن سريعة من العجمان .

ثم ارتحل ابن الإمام بتلك الجنود التي كقطع الليل المظلم وسار من الوفراء حتى صبح العربان على الصبيحية فأخذهم وانهزمت شرائدهم ونزلوا على ابن حثلين ومن معه وهم على الجهراء .

ثم ارتحل عبد الله بن الإمام ونزل على ملح الموضع المعروف بقرب الكويت فجرت وقعة ملح التي رن ذكرها في الأقطار ولما نزل ابن الإمام في هذا الموضع استبسل العجمان وقام رؤساؤهم يشجع بعضهم بعضاً وعمدوا إلى سبعة جمال فجعلوا عليهن الهوادج وأركبوا

في كل هودج من تلك الهوادج بنتاً جميلة من بنات الرؤساء محلاة بالزينة وقد كانوا في جاهليتهم يستصحبون النساء الخرائد في وسط جموع الحرب ليشجعن الفتيان وينخين الفرسان والشجعان فتثير هذه النخوة الغيرة والحمية عن العار ليقاتلوا قتال المتهالك، فقرنوا الجمال وساقوها أمامهم وتوجهوا لقتال عبد الله ومن معه من المسلمين فلما وصلوا إليهم نهض عليهم المسلمون وثاروا ثورة الأسود من غابها فأظلم الجو وحصل بين الفريقين قتال شديد وجلاد أكيد ، يشيب من هوله الوليد . وثبت المسلمون فانهزم العجمان هزيمة شنيعة وولوا الأدبار لايلوي أحد على أحد وتركوا الهوادج والإبل وجميع أموالهم وقتل منهم سبع مئة مقاتل وغنم المسلمون منهم الإبل والأموال وانهزمت شرائدهم إلى الكويت ، وذلك يوم سابع عشر من رمضان وأقام عبد الله بمن معه من الجنود على الجهراء أياماً وبعث الرسل إلى أبيه بالبشارة وإلى بلدان المسلمين فحصل بذلك الفرح والسرور فلله الحمد لايحصى ثناء عليه .

ولما وصل الخبر إلى الزبير والبصرة سروا بذلك ، لأن العجمان قد أكثروا بشن الغارات على أطرافهم وأرسل باشا البصرة إلى عبد الله بن الإمام هدايا كثيرة صحبة النقيب محمد سعيد ، وأرسل إليه رئيس بلد الزبير سليمان بن عبد الرزاق بن زهير هدية سنية ، ثم إنه ارتحل عبد الله من الجهراء وقفل راجعاً إلى الرياض فلما وصل الحفنة المعروفة في العرمة وهي الخبراء أذن لمن معه من أهل النواحي

بالرجوع إلى أوطانهم وتوجه إلى الرياض مؤيداً منصوراً (١) .

وفى هذه المعركة يقول ابن مشرف :

وقد قسموا الأحساء جهلا بزعمهم   لعجمانهم شطر وللخالدي شطر

سنة ١٢٧٧ هـ .

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد :

ففيها اجتمع رؤساء العجمان وتشاوروا فى أمرهم فاجتمع أمرهم على المسير إلى عربان المنتفق فتوجهوا إليهم ونزلوا معهم وتحالف رؤسائهم ورؤساء المنتفق على التعاون والتناصر والتآصر على كل من قصدهم بحرب وعلى محاربة أهل نجد من البادية والحاضرة إلا من دخل تحت طاعتهم منهم فسارت ركبانهم وتتابعت الإغارات على أطراف الأحساء وعلى أهل نجد وأصبح لهم وللمنتفق شوكة عظيمة وقوة ومنعة حتى أخافوا أهل البصرة والزبير وكثرت الإغارات منهم على أطراف الزبير والبصرة والكويت فقام باشا البصرة حبيب باشا ودعا بسليمان بن عبد الرزاق بن زهير فأعطاه مالا كثيراً وأمره بجمع الجنود من أهل نجد فأخذ سليمان يجمع الجنود ممن كان هناك من أهل نجد وبذل فيهم المال فاجتمع عليه خلائق كثيرة .

ثم إن عربان المنتفق ومن معهم من عربان العجمان أجمعوا رأيهم على أن ينزلوا بالقرب من البصرة ويأخذوا منها من التمر

(١) « تذكرة أولى النهى » ١/١١٢ — ١١٤ .

مايكفيهم لسنتهم وكان ذلك في وقت صرام النخل ، ثم بعد ذلك يتوجهون إلى حرب نجد فصاروا إليها ونزلوا قريباً منها ثم نهضوا إليها وانتشروا في نخيلها وعاثوا فيها فساداً بالنهب والسلب ، فنهض إليهم سليمان بن عبد الرزاق بن زهير بمن معه من أهل نجد، ومن أهل الزبير باشا البصرة بعسكره وقاتلوهم قتالا شديداً حتى أخرجوهم من النخيل ، ثم حصل القتال الشديد في الصحراء بين الفريقين وصارت الهزيمة على عربان المنتفق ومن معهم من العجمان وقتل منهم خلق كثير وظهر من أهل نجد الذين حضروا في الواقعة مع سليمان ابن زهير شجاعة عظيمة دلت على كفاءتهم وبسالتهم .

ولما رجع باشا البصرة قد فاز بالظفر على أعدائه خاف ناصر ابن راشد بن ثامر بن سعدون رئيس المنتفق على أموال المنتفق وأملاكهم التي في البصرة ، وكانت نخيلا كثيرة ملكوها فيوقت عزهم وتغلبوا عليها ، وقيل له: إن الباشا عزم على مد يده على تلك الأملاك فكتب ناصر بن راشد إلى باشا البصرة وسليمان بن عبد الرزاق يقول إن أولئك الأعراب الذين حدث منهم ذلك ليسوا من باديتنا وإنما هم من بادية نجد جاؤا هاربين من والي نجد ابن سعود ونزلوا بجوار بعض بادية المنتفق وقد رجعوا إلى بلادهم ، والذين معنا من باديتنا يطلبون المرعى لمواشيهم وحصل هذا الحادث من بادية العجمان وشمل من كان معهم ، وأما نحن فعلى ماتعهدون من الصداقة بيننا وبينكم والطاعة للدولة وترددت الرسائل في ذلك وصلح أمرهم ولم يتعرض الباشا لأملاكهم .

رجعنا إلى مانحن فيه فنقول : لما هزم الله عز وجل العجمان ارتحلوا ونزلوا على كويبدة وعلى كابدة وعلى الجهراء ، فياليت شعري أما علم هؤلاء الأجلاف أن في الحياض من يذود عنها ؟!

كلا والله إن الأمر كما قيل : يستجيرون بالنار على الرمضاء ، ولما جاءت الأخبار إلى الإمام فيصل بمسير العجمان ومن معهم من عربان المنتفق إلى أرض الكويت وأن قصدهم محاربة المسلمين أمر الإمام على جميع رعايا المسلمين من الحاضرة والبادية وصاح بالنفير للجهاد ، فنسأل الله تعالى أن يحمى حوزة الدين ويذل العصاة والمجرمين .

لما أمر الإمام على الرعية بالغزو ، واعدهم الحفنة ، الخبراء المعروفة في العرمة ، ثم أمر على ابنه عبد الله في آخر شعبان أن يسير بجنود المسلمين لقتال عدوهم ، فتجرد ابن الإمام وخرج من الرياض معه أهل الرياض والخرج وضرما والجنوب وعربان الرياض من سبيع والسهول وتوجه إلى الحفنة فنزل عليها أياماً إلى أن اجتمعت عليه جنود المسلمين ثم ارتحل منها وتوجه إلى الوفراء .

فلما وصل هناك قدم غزو عربان مطير وبني هاجر ، ثم زحف منها بجنوده وحث السير حتى وافى العجمان ومن معهم من المنتفق وهم على الجهراء فوافتهم الجيوش السعودية والرايات الإسلامية في المطلاع بين البصرة والكويت فصحبهم في هذا الموضع فلما توافوا حصل بين الفريقين جلاد تطيش منه العقول ، وتذهل المراضع عن أولادها لشدة الذهول وجرت ذبحة تذيب الجمود وتفتت

الكبود واشتعلت النار كالوقود . وتقاتلوا قتالا يشيب من هوله المولود ، فما كان إلا قليلا حتى كانت الهزيمة على المنتفق والعجمان وألجأهم المسلمون إلى البحر وهو جازر فدخلوا فيه ووقف المسلمون على ساحل البحر فمد البحر على من فيه من العجمان وأتباعهم فأغرقهم وهم نحو ألف وخمس مئة مقاتل وقتل منهم خلائق كثيرة وغنم المسلمون منهم من الأموال مالا يعد ولا يحصى . وذلك في خامس عشر من رمضان من هذه السنة ، وأجلى من بقى من العجمان إلى نجران واشتهرت هذه بواقعة الطبعة ، وأقام عبد الله هناك مدة أيام يقسم الغنائم وأرسل الرسل للبشارة إلى أبيه وإلى بلدان المسلمين .

ولما وصل خبرها إلى الزبير والبصرة حصل لهم بذلك الفرح والسرور . واستبشروا بما حصل على أعدائهم من القتل والذل والثبور . لأنهم كانوا على خوف منهم بعد ، لما وقع بينهم من القتال في أول السنة . وأرسل باشا البصرة بهدية سنية إلى عبد الله وهو في منزله ذلك مع النقيب عبد الرحمن ، وأرسل سليمان الزهيرى إلى عبد الله بن الإمام هدية جليلة مع محمد السميط (١) .

وقال الشيخ محمد آل عبد القادر :

في سنة سبع وسبعين ومئتين وألف ، اتفق العجمان والمنتفق على حرب الإمام فيصل والعبث بالأمن في بلاده ، وقطع الطريق ، وجعلوا ينهبون القوافل في طريق نجد والأحساء ، وأخافوا أهل

(١) تذكرة أولى النهى ١/١٢٠ - ١٢٥ .

البصرة والزبير والكويت ، فأمر الإمام فيصل ابنه عبد الله بالتجهز لقتالهم ، فجمع رعاياه من الحاضرة والبادية ، وخرج فى شعبان من هذه السنة سنة سبع وسبعين وقصد العجمان وهم في الجهراء القرية المعروفة عند الكويت ، وأغار عليهم في الموضع المذكور كان قريباً من البحر ودارت المعركة بين الفريقين ، وتحيز العجمان إلى جهة البحر ، واضطرهم المسلمون إلى أن دخلوا البحر ، وغرق أكثرهم ، ولذلك سميت هذه الوقعة بالطبعة ، ولما رأى راكان رئيس القبيلة جموع المسلمين أمامه ، والبحر خلفه أنشأ يقول وهو على ظهر حصانه :

ياقومنا ما من صديق   جمعين والثالث بحر
والله لبوج لها الطريق   لعيون براق النحر

فاخترق الصفوف حتى نجا هو ومن تبعه ، فانظر إلى غرام العربي بصاحبة الجمال من النساء ، كيف يدفعه في أحرج المواقف إلى المغامرة والاستبسال ، وهلك منهم بالغرق ألف وخمس مئة ، وقتل منهم خلق كثير ، وغنم المسلمون جميع ماكان معهم ، وكان ذلك في خامس عشر شعبان ، سنة سبع وسبعين ومئتين وألف ، وأقام الأمير عبد الله في محلة الوقعة ، يقسم الغنائم ، وأرسل إلى والي البصرة والزبير ، وإلى كثير من البلدان يبشرهم (١) .

(١) تحفة المستفيد ١/١٦٠ وانظر تاريخ الفاخرى ص ١٨٤ وتاريخ ابن عيسى ص ١٧٣ — ١٧٤ .

* **سنة ١٢٨١ هـ .**

فيها خلال عودة الإمام عبد الله الفيصل من الأحساء صادف ركباً من العجمان فأخذهم وقتلهم (١) .

قال ابن عبيد عن رحيل سعود بن فيصل إلى ابن عائض لما خرج على أخيه عبد الله : فلما تحقق أن ابن عائض لايساعده على أخيه عاد من أبها إلى نجران بالخيبة ولما أن نزل على رئيس نجران المسمى بالسيد أقام عنده وطلب منه النصرة فأجابه إلى ذلك ، ووجد العجمان هناك ، وكانوا أعداء لعبد الله بن فيصل لحملاته عليهم وكسره لهم ثم إجلائه بقيتهم إلى نجران فاغتنموها فرصة ليداووا كلومهم فاجتمعوا على سعود وشدوا أزره وقدم عليه فيصل المرضف من شيوخ آل مرة وعلي بن سريعة من شيوخ آل شامر وكتب إليه مبارك بن روية رئيس السليل يأمره بالقدوم عليه ويعده القيام معه والنصرة له فاجتمع على سعود بن فيصل خلائق كثيرة من يام وغيرهم وأمده رئيس نجران بمال وأرسل معه اثنين من أولاده وأمده بجنود من أتباعه فسار سعود بمن معه من الجنود حتى قدم على مبارك ابن روية في السليل واستفحل أمره (٢) .

قال أبو عبد الرحمن : ذكر استجلاب سعود للعجمان بعد

(١) تاريخ الفاخرى ص ١٨٢ وتذكرة أولى النهى ١/١٤٦ .
(٢) تذكرة أولى النهى ١/١٦٧ .

جلائهم حمود بن عبيد بن رشيد ، في غَمْزِهِ لراكان بن حثلين بقوله :

لولا سعود جابكم يوم جلاك   تموت وانته كان دوم جلاوي(١)

وفي هذه السنة وقعة المعتلا :

قال ابن عبيد :

ولما كان في ذي الحجة من هذه السنة أقبل سعود بجنوده حتى قدم وادي الدواسر وأقام هناك فانضم إليه عدد من الدواسر ولما بلغ الخبر إلى الإمام عبد الله أمر على غزو أهل سدير والمحمل أن يقدموا في الرياض فتجهزوا وقدموا عليه وضم إليهم غزو أهل الرياض ثم أمر على أخيه محمد بن فيصل أن يزحف بهم لقتال سعود فسار محمد بتلك الجنود حتى التقوا بالمعتلا فلما تراءى الجمعان حصلت بين الفريقين وقعة شديدة انهزم فيها سعود وجنوده وقتل منهم عدة رجال منهم علي بن سريعة وأبناء رئيس نجران وجرح سعود جراحات كثيرة في يديه وفي سائر بدنه وحصل في يديه عيب شديد وذهب مع العجمان إلى جهة الأحساء وأقام عند آل مرة إلى أن برئت جراحاته ، وقتل أيضاً من أتباع محمد بن فيصل عدة رجال منهم عبد الله بن حمد آل مبارك أمير بلد حريملاء ، وعبد الله ابن تركي بن ماضي من رؤساء بلد روضة سدير ثم قفل محمد

---

(١) في رواية ابن فردوس (لولا أخو نورة جابكم) وهو عبد الله الفيصل الذي أذن لراكان بالرجوع من البحرين .

بعد هذه الغزوة إلى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم ولما برئ سعود من جراحاته سار إلى عمان فأقام هناك وطلب النصرة وجعل يستنجد صاحبها فلم ينجده وجعل يبرم الكيد لأخيه الإمام ويستجيش القبائل عليه(١) .

* **سنة ١٢٨٣ هـ .**

فيها وقعة الحمرور بين قبيلة النعيم في قطر وبين عامل آل خليفة في قطر أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمان آل خليفة ومعه العجمان بزعامة منصور بن محمد الطويل قتل فيها أحمد وخليفة الأجيرب من آل خليفة (٢) .

* **سنة ١٢٨٤ هـ .**

قال ابن عبيد :

ففيها أمر الإمام عبد الله بن فيصل عمه عبد الله بن تركي بالمسير إلى الأحساء وأكد عليه أن يحبس كل من ظفر به هناك من بادية العجمان ، وأن يحرق بيوتهم التي لهم في الرقيقة فسار عبد الله بن تركي في سرية من أهل الرياض والوشم وسدير ، ولما وصل إلى الأحساء

---

(١) تذكرة أولى النهى ١/١٧١ وانظر تاريخ ابن عيسى ١٧٨ وتحفة المستفيد ١/١٦٧ وتاريخ الفاخرى ص ١٨٨ — ١٨٩ .

(٢) الأزهار النادية ١٤/٣٧ .

وقد ذكر الزركلى فى شبه الجزيرة من رؤساء العجمان حزام بن حثلين كان ينزل فى الاحساء وذكر محمد بن سالم شيخ آل هادى من أنصار آل خليفة ينجدهم فى حربهم .

قبض على من وجده من العجمان هناك وحبسهم وأحرق البيوت والصرائف التي لهم في الرقيِّقة ، وكان أمير الأحساء إذ ذاك محمد ابن أحمد السديري فكتب إليه الإمام وأمره بالقدوم عليه في بلد الرياض فسار محمد السديري من الأحساء وقدم على الإمام عبد الله في بلد الرياض فعزله عن إمارة الأحساء وجعل مكانه أميراً في الأحساء ناصر بن جبر الخالدي(١) .

* **سنة ١٢٨٧ هـ .**

قال محمد آل عبد القادر :

في سنة سبع وثمانين ومئتين وألف ، وتعرف هذه السنة عند أهل الأحساء بسنة سعود ، وذلك أن سعود بن فيصل خرج من عمان وتوجه إلى البحرين ، ونزل على آل خليفة حكام البحرين ، وطلب منهم النجدة والمساعدة على حرب أخيه عبد الله ، ثم توجه إلى قطر ومعه ابن عمه محمد بن عبد الله بن ثنيان ، ونازل السرية التي أرسلها الإمام عبد الله مع مساعد الظفيري ، وصار بينهم قتال شديد : وقتل محمد بن عبد الله بن ثنيان عدة رجال من جند سعود ، ورجع إلى البحرين وكتب إلى رؤساء قبيلة العجمان فقدم عليه منهم خلق كثير ، وذلك بإيعاز من رؤساء القبيلة ، أما الرؤساء فجاؤا إلى

---

(١) تذكرة أولى النهى ١/١٧٢ وتاريخ الفاخرى ص ١٨٩ وتحفة المستفيد ١/١٦٧ .

الأحساء وأعطوا ناصر بن جبر ، وفهد بن دغيثر العهود والمواثيق على الوفاء للإمام عبد الله والقيام معه على أخيه سعود ، وذلك محض مكر وخداع ، وفي رجب من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من البحرين متوجهاً إلى الأحساء ، ومعه من آل خليفة أحمد بن الغنم في عدة رجال من أهل البحرين ، ولما وصل العقير انضم إليه العجمان وآل مرة ، فتوجه إلى الأحساء وقاتل أهل الجفر حتى دخل قريتهم عنوة وانتهبها الجند .

أما قرية الطرف فصالح عنها أميرها أحمد بن محمد بن حبيل ، وسلمت وأطاعت ، ثم توجه إلى الهفوف ، وحينئذ دخل حزام ابن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح على أمير الأحساء ، ناصر ابن جبر ، وأمير السرية فهد بن دغيثر ، وأخبروهما أن سعوداً متوجه إليهم ، ولابد من الخروج إلى قتاله ، وصده عن دخول البلاد عنوة وحلفوا لهما الأيمان المغلظة على الوفاء والصدق ، فخرج الأمير ناصر وأمير السرية فهد بن دغيثر ، ونفر معهم أهل الهفوف ، ومعهم حزام وراكان وجماعة قليلة من العجمان وآل مرة والتقوا بالأمير سعود في الوجاج ، البر الواقع بين الهفوف والقرى الشرقية ، ولما التحم الفريقان أظهر راكان وحزام الغدر ، فعطفوا على أهل الهفوف ، يقتلون ويسلبون ، وانهزم ناصر بن جبر بالناس ، وقد قتل منهم نحو ستين رجلا ، منهم محمد بن عبد العزيز بن ملحم وإخوانه عبد الله وسليمان ، ثم زحف سعود إلى مدينة الهفوف ، وحاصرها

أربعين يوماً وأمعن العجمان في الإفساد في البلاد ، بالنهب وقطع الثمار فذهب أهل المبرز وصالحوا الأخير سعود لتسلم بلادهم ، حماية من الفساد ، وأرسل لهم حزام بن حثلين ليقيم عندهم خفيراً ، واستبد العجمان بالأمر لأن الشوكة لهم وأذاقوا الناس عذاب الهون وكانوا لايسمعون ولايطيعون لأوامر سعود ، ولايرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة .

لما بلغت الإمام عبد الله أخبار هذه الحوادث ، أعلن الجهاد العام ، وأمر أن توافيه الجنود في بلد الرياض ، ولما تكاملت الجنود أمر أخاه محمد بن فيصل بقيادة هذه الحملة ومنازلة سعود وإخراجه من الأحساء ، فخرج من الرياض ومعه المجاهدون من أهل الرياض وغيرهم من بلدان نجد ، وعساف أبو اثنين بمن تبعه من السبعان ، وتوجه إلى الأحساء ولما علم سعود بن فيصل بذلك فك الحصار عن بلد الهفوف ، وسار بالعجمان وآل مرة ، وأحمد بن الغنم ، وجمع من أهل المبرز وأهل الطرف ، وقصد الماء المسمى جودة شمال الأحساء ، لأن طريق محمد بن فيصل عليه ، فنزل سعود على الماء قبل وصول محمد ، ووصل محمد في اليوم السابع والعشرين من رمضان ، والتحم الفريقان ، ولما اشتد القتال وحمي الوطيس ، التقى راكان بن حثلين بعساف أبو اثنين وكان في جيش الأمير محمد ، فنزل راكان عن فرسه ، وقال له : ياعم ، اركب هذه ، فهي ألين لك . وقصد بذلك إرضاء عساف حتى ينهزم بالناس ،

وفهم عساف الغرض ، فأشار إلى جماعته بالانجذاب والخروج من المعركة . ففعلوا وانهزم جند الأمير محمد على آثارهم ، فاستلحمهم العجمان ومن معهم ، وقتلوا من جند الأمير محمد أربع مئة رجل ، من مشاهيرهم عبد الله بن بتال المطيري ، ومجاهد بن محمد أمير بلد الزلفي ، وإبراهيم بن سويّد أمير بلد جلاجل ، وعبد الله بن مشاري بن ماضي ، وعبد الله بن علي آل عبد الرحمن أمير بلد ضَرَمَا ، وأسر محمد بن فيصل قائد الحملة ، فأمر سعود بتقييده وأرسله إلى سجن القطيف ، وأقام سعود في محل الوقعة ، وكتب إلى أهل الهفوف ، يأمرهم بالتسليم والمبايعة على السمع والطاعة ، فساروا إليه وبايعوه ، فرحل من جودة إلى الأحساء ، واستولى عليها وأخذ من أهلها أموالا كثيرة وفرقها على العجمان والجند الذين كانوا معه ، ولما وصلت أخبار هذه الهزيمة الشنعاء إلى الإمام عبد الله جمع ماكان له في الرياض من المال والذخيرة والعتاد ، فخرج به من الرياض وتوجه إلى حائل ، مقر إمارة محمد بن عبد الله بن علي الرشيد ، ومعه الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله أبا بطين ، وسار حتى وصل البعيثة ونزل الماء المسمى العروق (جمع عرق) وأرسل الشيخ عبد العزيز أبا بطين بهدايا إلى والي بغداد وطلب منه المساعدة على حرب أخيه ، ليستعيد ملكه المسلوب ، فوعده بالنصرة والمساعدة ، وكانت للدولة العثمانية مطامع في الاستيلاء على الأحساء وما جاورها ، لمتاخمتها العراق .

وفي شوال من سنة سبع وثمانين ، وفد محمد بن هادي بن قرملة رئيس قبيلة قحطان على سعود بن فيصل في الأحساء فلم يحسن وفادته ، لأن العجمان يكرهونه ، فسار إلى الإمام عبد الله وهو على العروق فعاهده على النصرة ومحاربة سعود ، فرجع الإمام عبد الله إلى الرياض ومعه محمد بن قرملة ، ودخل الرياض في آخر ذي القعدة(١) .

* سنة ١٢٨٨ هـ .

فيها حصلت وقعة الْبَرَّة ، بين سعود وعبد الله ومع سعود العجمان فهزم عبد الله وقتل من فرسان العجمان منصور الطويل(٢).

وفي هذه السنة في آخر جمادى الآخرة سار سعود من الدلم يريد الأحساء فقدم على بوادي العجمان وآل مرة فرغبوه في أخذ الأحساء والقطيف من أيدي العساكر العثمانية فعاثوا في قرى الأحساء بالنهب والتخريب في شهر رجب .

وبعدها مباشرة وقعة الجويرة بين سعود والعجمان وبين الترك بقيادة عبد الله الفيصل فهزم سعود وأقام مع العجمان .

(١) تحفة المستفيد ١/١٦٨ – ١٧٠ وانظر تاريخ ابن عيسى ص ١٧٩ – ١٨٠ وقد ذكر أن الوقعة الأولى فى الوجاج ، وتذكرة أولى النهى ١/١٨٤ – ١٨٧ . والمنطقة الشرقية ١/٤٣٧ – ٤٣٨ .

(٢) انظر تاريخ ابن عيسى ص ١٨٢ وتحفة المستفيد ١/١٧٠ وذكر أنها فى ربيع الأول : وتذكرة أولى النهى ١/١٩٠ – ١٩١ وذكر أنها فى سابع جمادى الأول .

وبعد ذلك قدم مدحت باشا للاستيلاء على الأحساء والقطيف(١) .

* سنة ١٢٩٠ هـ .

فيها كانوا مع سعود في استيلائه على الخرج وضرما ، ومحاصرة حريملاء وحضروا واقعة الجزعة وربما حضروا وقعة طلال .

وكلها في هذا العام(٢) .

* سنة ١٢٩١ هـ .

قال ابن عبيد :

ولما كان في شهر رمضان من هذه السنة قدم عبد الرحمن بن فيصل من بغداد إلى الأحساء بصحبة فهد بن صنيتان ، فلما قدم عبد الرحمن قام معه أهل الأحساء وأخذوا يبرمون الحيلة في تدمير العساكر التركية فقاموا على العسكر الذين عند أبواب الهفوف فقتلوهم ، ثم حصروا العساكر الذين في خزام – القصر المعروف خارج البلد – ونصبوا عليه السلالم وأخذوه عنوة وقتلوا جميع من فيه من العسكر وتحصن أهل الكوت فيه هم ومن عندهم من عسكر الترك الذين فى كوت إبراهيم ، وفي كوت الحصار فحاصرهم عبد الرحمن بن فيصل ومن معه من أهل الأحساء والعجمان وآل مرة

(١) تحفة المستفيد ١/١٧٢ وتذكرة أولى النهى ١/١٩٢ .

(٢) انظر تاريخ ابن عيسى ص ١٨٤ – ١٨٦ وتحفة المستفيد ١/١٧٤ وتذكرة أولى النهى ١/٢٠٦ – ٢٠٨ .

واشتد الحصار عليهم وكاد أن يظفر ببغيته لولا نجدة جاء بها ابن سعدون من العراق، فكسرت العجمان وشتّتت شملهم وذلك لأن العساكر أرسلوا إلى والي البصرة وباشا بغداد يطلبون النصرة فأمر باشا بغداد على ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون رئيس المنتفق أن يسير إلى الأحساء وعقد له على إمارة الأحساء والقطيف وجهز معه عساكر كثيرة من بغداد واستنفر ناصر بن راشد رعاياه من المنتفق وغيرهم من بادية العراق فاجتمع عليه جنود عظيمة فسار بهم إلى الأحساء فلما قرب من بلد الهفوف خرج إليهم عبد الرحمن بن فيصل ومن معه من العجمان وآل مرة وأهل الأحساء ووقع بين الفريقين قتال شديد فانكسر لذلك أهل الأحساء وانهزموا إلى بلادهم وتتابعت الهزيمة على العجمان ومن معهم من العربان وعاد عبد الرحمن بن فيصل إلى بلد الرياض معه فهد بن صنيتان وهرب رؤساء الأحساء إلى البحرين(١) .

* **سنة ١٢٩٢ هـ .**

لما توفي سعود بويع أخوه عبد الرحمن ، وعبد الله وأخوه محمد في عتيبة وعن هذا الظرف قال ابن عبيد :

ففيها أمر عبد الله بن فيصل على أخيه محمد بن فيصل أن يسير إلى شقراء وكتب معه بكتاب إلى رؤساء أهلها وكتب أخرى إلى

---

(١) تذكرة أولى النهى ١/٢١٢ – ٢١٣ وتاريخ ابن عيسى ص ١٨٦ – ١٨٧ وتحفة المستفيد ١/١٧٤ – ١٧٥ وفيه إضافة .

رؤساء الوشم يأمرهم أن يجهزوا غزوهم معه ، فسار محمد إليها ومعه عدة رجال من الخدم وعتيبة وأقام في شقراء مدة أيام ثم صار منها بغزو استجابوا له وأطاعوا من أهل الوشم فتوجه إلى ثرمداء وكان أخوه الإمام عبد الرحمن بن فيصل لما جاءه الخبر بوصوله إلى بلد شقراء قد خرج من الرياض ومعه جنود كثيرة من أهل الرياض والخرج والجنوب والعجمان ومعه الدويش ومن معه من مطير وسبيع ، ومن ضمن أتباعه أولاد أخيه سعود بن فيصل فزحف بهذه الجنود وتوجه إلى الوشم فالتقى بمحمد بن فيصل ومن معه في ثرمداء فحصرهم الإمام وحصل بينه وبين أهل ثرمداء ومحمد بن فيصل قتال شديد قتل فيه من أهل ثرمداء ثمانية رجال ومن العجمان خمسة، ثم إنهم تصالحوا على أن محمد بن فيصل يخرج إليهم ويدفعون إليه ركائب أصحابه وسلاحهم فلما خرج محمد قبضوا عليه وهرب من معه من الجنود ، ثم إن الإمام عبد الرحمن وأبناء أخيه ومن معهم من الجنود حاصروا شقراء فأعياهم أمرها فارتحلوا عنها وفر الأمير محمد بن فيصل إلى الرياض فدخلها ومن معه ، ثم إن عبد الله بن فيصل حاول الرجوع إلى الرياض لكنه هاب أخاه عبد الرحمن لما معه من كثرة الجنود .

ولما سار الإمام عبد الرحمن بجنوده توجهوا إلى الدوادمي ولما أن وصلوا إليه وإذا مصلط بن ربيعان ومحمد بن هندي بن حميد وهذال ابن فهيد الشيباني ومن معهم من قبائل عتيبة قد أقبلوا يريدون

النزول على بلد الدوادمي ، فوقع بين الفريقين قتال شديد وكانت الغلبة لعتيبة ، فرجع الإمام عبد الرحمن بن فيصل إلى الرياض(١)

* سنة ١٣٠٨ هـ .

بعد استيلاء محمد بن رشيد على نجد رحل عبد الرحمن مع العجمان .

ونقل الزركلي عن أنطوان زيشكا أن بين العجمان جماعة من آل سعود لايحبون عمهم عبد الرحمن وأن بينهم أنصاراً لابن رشيد وأن عبد الرحمن قرر الرحيل إلى الكويت إلا أن محمد بن صباح اعتذر لضغوط الأتراك فبقي في البر سبعة أشهر بين العجمان وآل مُرة .

وهناك روايات أخرى عمن أقام بينهم عبد الرحمن إلا أن محل الخلاف لايخرج عن العجمان وآل مُرة(٢) .

* سنة ١٣٢٤ هـ .

قال محمد آل عبد القادر :

كان كثير من العجمان وأحلافهم ، ينزلون في أيام القيظ في الأحساء ، حتى يحين وقت جذاذ التمر ، فيشترون ميرتهم ، ويخرجون إلى البادية ، وكان نزولهم بموضعين الحزم الذي بقرب

(١) تذكرة أولى النهى ١/١٢٥ وتحفة المستفيد ١/١٧٥ – ١٧٦ .

(٢) راجع شبه الجزيرة ١/٦٤ – ٦٨ .

بلد المبرز ، والرُّقَيقَة التي بقرب بلد الهفوف ، وفي سنة أربع وعشرين اعتدى رجال من الساكنين في حزم المبرز على نخيل عين الزواوي ، ليأخذوا منها رطباً فطردهم أهلها ، وتراموا بالبنادق ، وفزع أهل المبرز لأهل النخيل ، وفزع سكان الحزم ، والرقيقة لأصحابهم ، ودامت الحرب بينهم من بعد طلوع الشمس ، إلى قرب الزوال ، وفي الآخر تغلب رجال المبرز على سكان الحزم ، وهاجموا منازلهم وأحرقوها وانتهبوها وسقط من الفريقين عدد من القتلى والجرحى ، وحينئذ أعلنت الأحساء الحرب على العجمان ، فلا يدخلها أحد منهم ، ودام ذلك من جمادى الثانية سنة أربع وعشرين ، إلى رمضان وفي رمضان بلغ أهل الأحساء أن العجمان قد جاؤا بأجمعهم ، ومن انضم إليهم من البادية ، لمهاجمة نخيل الأحساء ، وأخذ الميرة قهراً ، فطلبوا من محمد نجيب أبو سهيل أن يخرج معهم حملة عسكرية مزودة بالمدافع ليصدوا هجمات البادية ، وبعد أخذ ورد ، أجابهم لذلك ، فخرج عامة أهل الأحساء وعساكر النظام ، وكل أهل قرية وفريق ، تحت رايتهم ، وليس لهم قائد عام يأتمرون بأوامره ، فخرجوا في رمضان وقصدوا العجمان ، في ناحية الوزية المعروفة ونزلوا في ذلك الموضع ، قرب صلاة العصر فظهرت عليهم خيل للعدو لتعرف منزلهم ، فظنوا أنها تريد أن تغير عليهم ، فتيسروا للقتال وناوشوهم الرمي ولما أظلم عليهم الليل أحاط بهم العدو من كل جانب وجعلت الحامية العسكرية

ترمي بالمدافع إلى غير ناحية العدو ، وانهزم الناس لا يلوي أحد على أحد ، وقتل من أهل الأحساء عدد كثير ، وجملة من عساكر الدولة ، وانتشر العدو في النخيل والزروع وأفسدوها وهاجموا قرية الحليلة ، والكلابية ، والشقيق ، وانتهبوها وبعد ذلك جرى الصلح بين العجمان وأهل الأحساء ، على أن تعود الأمور كسابق عهدها ويمتار العجمان من الأحساء (١) .

* **سنة ١٣٢٨ هـ أو ١٣٢٩ هـ .**

حدثني الشيخ محمد بن إبراهيم البواردي حفظه الله ، ومحمد ابن يحيان رحمه الله وغيرهما أنه في أحد هذين العامين أغار مجهار شيخ آل عرجا من العجمان على حدرة أهل شقراء إلى الأحساء . وفي الحدرة : شويمي بن جماز — الظاهر أن اسمه عبد الرحمن — زعيم آل عيسى وإبراهيم عم محمد الجميح ، والدويش ابن ربيع أخو مريصيع الساكن في القعرة ، ومحمد بن عبد الله بن هدلق (الهريفي) وعبد العزيز بن بدا البواردي أخو شريم ، وعبد الله الطويل أبو محمد وأحمد بن محمد بن عيسى .

وقد انهزم العجمان وذبح عيال مجهار اثنان في الفروق قرب الأحساء .

(١) تحفة المستفيد ١/١٨٩ .

وكانت الحرب من الصبح إلى الظهر ، وكانت امرأة إبراهيم الجميح بنت الشيخ سليمان بن غيهب تكسر صناديق الفشق وتوزع على الرماة .

وقد قتل من أهل شقراء حوالي خمسة ، منهم سعد العايب ابن مهنا أخو عفير ، وابن ربيعة أخو الحنانا من آل عيسى .

وصوب أبو عبد الرحمن بن فاضل التييس ، والهريفي .

وفي هذه الوقعة قال فهد بن مقرن :

طارش يَمّ شـقرا بالخبر   خبر أولاد زيـد الغافـلين
قال مجهـار ذا يوم القشر   يوم ناظر عياله طايحين

ولابن جماز الفاطس قصيدة طويلة سجلتها في الصغر، وفقدت ضمن كتابي عن الوشم الذي ضاع عام ١٣٨٢ هـ بين مطابع الرياض وإمارة المنطقة الشرقية .

أذكر منها قوله :

وإن ما تخاميتوا ترى شرّها طال   وش عذركم وايمانكم طايلات

* عن شهر رجب سنة ١٣٢٩ هـ قالت مجلة لغة العرب :

مازال الأمير ابن سعود يطارد العجمان، حتى اضطروا إلى دخول متصرفية بغداد فتأثرهم الأمير وخيم قريباً منهم فاحتج عليه المتصرف، وألزمه بالرحيل وبأن لايتعرض لعشيرة العجمان فأجابه: إن طلبي للعشيرة لأمر تعود فائدته على العموم لأن هؤلاء الأعراب هجموا على الرجل الذي اسمه ذو النون وأخذوا أباعره .

ولما كان الرجل من رعيتي فأنا أطلب إرجاع ماسلب .

والأمر بقي على هذا الوجه ، ويؤمل أن المتصرف يعيد أباعر الرجل المنهوب .اهـ (١) .

وعن أحداث شهر صفر عام ١٣٣٠ قالت هذه المجلة :

كثر الأشقياء في هذه الأيام في الأحساء وجوارها وعاثوا فيها عيث الذئب الأمعط في الغنم .

من ذلك أن رؤساء العجمان أخذوا من ذي النون الموصلي (المصلاوي) ثلاث مئة بعير ، ولم يستطع أن يسترجع منها إلا خمسين بعيراً ، لتراخي الحكومة في القبض على شؤون تلك الديار .

وحاول الأمير عبد العزيز باشا السعود إرجاعها إلا أن الأعراب أثبتوا أنها أصبحت في قبضة الرؤساء الموالين لرؤساء رجال الحكومة فتأسف الأمير على وقوع مثل هذه الأمور في هذا العهد(٢) .

وعن شهر ذي القعدة عام ١٣٣٠ هـ قالت :

غزا عبد العزيز باشا السعود عشائر العجمان وعتبة (؟) بين الأحساء وقطر وأدبهم أحسن تأديب ثم رجع إلى محل إمارته (٣) .

---

(١) لغة العرب ١/٧٧ — ٧٨ .

(٢) مجلة لغة العرب ١/٣٢١ .

(٣) لغة العرب ٢/١٦٦ .

• أحداث العجمان من سنة ١٣٣١ هـ إلى استقرار المملكة .

قالت مجلة « لغة العرب » عن شهر شوال عام ١٣٣١ :

هجمت طائفة من عشيرة العجمان على موضع اسمه الرتقاء بجوار الكويت ونهبت ٣٠٠ بعير من العشائر الراجعة إلى الشيخ مبارك الصباح (١) .

وقال محمد آل عبد القادر :

في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة وألف هجرية غادر عبد العزيز بن عبد الرحمن بجيوشه بلد الرياض ، عاصمة ملكه ، وتوجه إلى جهة الأحساء ، ولما نزل على بعض المياه القريبة منها ، جاءت النذر إلى متصرف الأحساء ، فأخبرته أن عبد العزيز قد وصل بجيوشه إلى قرب الأحساء ، فأرسل المتصرف رسولا يسأل عبد العزيز عما يريد في هذه الناحية ، فأجابه : إني أريد أن أغزو قوماً معادين لنا في جهة الكويت ، وأريد شراء الطعام من الأحساء لتموين الجيش ، وفعلا أرسل قافلة ، واشترو اكمية من التمر والأرز ، وما يحتاجون إليه واستنفر من كان في جهة الأحساء من قبيلة العجمان ، ووعدهم ماء بعيداً في جهة الشمال ، وقصد بذلك إبعادهم عن الأحساء ، لأنه لايأمن شرهم. ولما تم له ماأراد ارتحل يغذ السير ، فوصل البلاد ليلة الخامسة من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ، وأحاطت جنوده بالرقيقة ، وسار هو مع ست مئة رجل من أهل

---

(١) لغة العرب ٣/١٥٩ .

الرياض والخرج، واتجهوا إلى الكوت من الناحية الغربية ، وتسور السور وتبعه الجند وكان حرس السور نائمين ، فاستيقظ رجل من الحرس وزجرهم ، فأناموه واتجهوا بعد نزولهم إلى الكوت إلى الباب الشرقي ، الذي يلي السوق ، وقتلوا من حوله ، وفتحوه والناس يغطون في نومهم ثم أمر من كان معه أن يصعدوا إلى البروج التي في السور وينزلوا من كان فيها من الحرس ومن قاتلكم فاقتلوه ، ففعلوا ماأمرهم ،ولما ملك السور والبرج ، ولم يبق إلا الحصون ، أمر منادياً ينادي بأعلى صوته : (إن الملك لله ثم لعبد العزيز ابن عبد الرحمن آل فيصل) فاستيقظ الناس على صوت البنادق المتبادلة ، بين الجند ، وبين الجنود العثمانية القابعة في الحصـــون واتجه عبد العزيز إلى بيت الشيخ عبد اللطيف الملا ، ولما علم الناس بحقيقة الأمر سارعوا في آخر ليلهم إلى عبد العزيز يهنئونه بالفتح ، ويبايعونه على السمع والطاعة ، على كتاب الله وسنة رسوله ، ولم تطلع الشمس حتى بايعه جميع سكان بلد الهفوف قاطبة(١) .

وفي وقعة جراب سنة ١٣٣٣ كان العجمان مع ابن سعود ومنهم ثلاث مئة خيال ولما رأوا انتصار ابن سعود حز في نفوسهم ذلك ، لأن قلوبهم لم تصف بعد فتح الأحساء فتراجعوا وأشاعوا الهزيمة فكانوا سبب هزيمة ابن سعود(٢) .

(١) تحفة المستفيد ١/٢٠٧ – ٢٠٨ .

(٢) راجع تذكرة أولى النهى ٢/١٨٣ – ١٨٤ .

وقال الزركلي :

ولم يلبث العجمان أن تراجعوا خيانة كما يقول الريحاني وخالد فأغار أعراب الجيش الرشيدي على جناح السعوديين الأيسر فأزاحوه، واندفعوا إلى الخيام ينهبونها وأغار أعراب مطير على مخيم ابن رشيد فجردوه مما فيه،وساقوا ما وراءه من الإبل غنيمة باردة وشغل الزعيمان السعودي والرشيدي بمطاردة الناهبين ، واختل نظام المعركة ، وتفرق الجمعان : لاغالب ولامغلوب ، كما كان يقول الملك عبدالعزيز ،وفاز من معهما من الأعراب بالغنائم والأسلاب(١)

وهذا نص نفيس لابن عبيد من تاريخ العجمان مع آل سعود ورد بلهجة الحماس الوطني إلى حد التهجم على الآخرين . قال :

هم من قبائل ايمن من قحطان وينسبون إلى همدان وينتمون إلى مذكر بن يام بن أصبى بن دافع بن مالك بن جشم بن خيوان ابن نوف بن همدان يسكنون في الماضي نجران ثم ارتحلوا شرقاً،وهم قبيلة سوء أهل خيانة ومكر ، ولما أن سكنوا نجداً ماكان لهم في ذلك الوقت قوة يمتنعون بها ، ولما كان في أيام تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود جعلوا ينافقون ويظهرون حلو الكلام فأحسن الإمام إليهم وأنزلهم بلدة بني خالد وبعد هلاك الإمام تركي عاملهم نجله فيصل بمثل معاملة أبيه لهم فبطروا النعمة واستفحل أمرهم فصاروا يقطعون

(١) شبه الجزيرة ١/٢٢٢ . (٢) : « تذكرة أولى النهى »: ٣/١٨٧
[وهو مقتبس من كتاب « عقد الدرز » لابن عيسى – حوادث سنة ١٢٧٦] .

الطرق على السابلة والحجاج وكان لهم صرامة وحمية وعصبية يندر مثلها في العشائر وفيهم التقلب والغدر عصوا الدولة العثمانية فتركتهم وشأنهم وكثيراً ماكان عمالها في الحسا يشاركون رؤساءهم الغنائم ومع ذلك فقد كان الواحد منهم يسلب جندي الدولة فرسه ويدخل بها الأحساء لينعلها ، وعصوا مبارك بن صباح فحاربهم واسترضاهم وما تمكن لا من قهرهم ولا من ولائهم .

وكان من تمردهم أن نسوا معروف الإمام تركي فناصبوا ابنه فيصل بالعداوة فسير إليهم نجله عبد الله فأوقع بهم في ملح وكاد يفنيهم بعدها بعام في واقعة الطبعة بقرب كاظمة على خليج الكويت ؛ ثم أجلاهم إلى نجران وبعد ولايته واختلافه مع أخيه سعود ذهب سعود إلى نجران ، فاجتمعوا عليه وآزروه وجاؤا معه يناصرونه وليثأروا باسمه من عبد الله ، وقد قدمنا ذلك في موضعه ، وآخر أمرهم والوا ابن سعود ثم حالفوا عليه أبناء عمه (...) هذا مع أنهم أصغر القبائل عدداً فقاتلتهم لاتبلغ خمسة آلاف مقاتل ، وقد تفوقوا حتى نازعوا بني خالد الإمارة ، كما قال الشاعر :

وقد قسموا الأحساء جهلا بزعمهم
لعجمانهم شطر وللخالدي شطر

وكان لهم شدة بأس وعصبية يفنى بعضهم في سبيل بعض إذا سئل الواحد منهم : أتقبل الخير من الله لنفسك؟ يجيب قائلا : لا أقبل

خيراً لايكون للعجمان كافة[١] . ولقد جاءهم ابن سعود بالخير العميم فرفضوه مراراً بل امتشقوا الحسام عليه والتاريخ شاهد عليهم كما في جراب والأحساء[٢] وسنذكر قصة فيما بعد ذلك في قتل ضيدان وما جرى منهم من إلقائهم أنفسهم إلى التهلكة في طلب ثأره .

ولما أن انتهت واقعة جراب عاد ابن سعود إلى القصيم وعاد ابن رشيد إلى جبل شمر فأدب كل واحد من الأميرين بادية الآخر ووفق كل واحد بمقصوده ولكن ابن سعود لم يقتنع بما نال من البادية بل ذهب يطلب خصمه الذي قد رحل برجاله إلى العراق ثم عاد منه فلما كان ابن سعود بشقراء جاءه رسول من ابن رشيد يطلب الصلح والسلام فجددت المعاهدة السابقة .

ولما أن كان في ذلك اعتدى العجمان على عشائر ابن صباح فنهبوا مواشيهم فكتب ابن صباح إلى عبد العزيز يشكوهم ويطلب منه تأديب المذنبين ورد المنهوبات وكان مجيء الرسول إليه في شقراء أيضاً فأرسل ابن سعود ابن عمه ناصر إلى الشيخ مبارك بكتاب يقول فيه : لست يامبارك بصديق صدوق قد نالني من العجمان أكثر مما نالك فصبرت وتحملت ، ونحن الآن في وقت القيظ ولا نتمكن من

(١) هذا من أحاديث المجالس التى لا يعول عليها ، وربما كان من الإضافات . أبو عبد الرحمن .

(٢) تاريخ العجمان مع آل سعود تاريخ ثارات منذ عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب عندما جلبوا أهل نجران فأذلوا أهل نجد رغم قلتهم وربما كانت هذه الحادثة الأليمة من العوامل التى أوغرت صدر عبد الله الفيصل عليهم . أبو عبد الرحمن .

شدته أن نسير بجيش إلى ديرة العجمان والأمر الثاني : هو أني في ريب من صلح ابن رشيد فأخشى نكث العهد إذا أنا غادرت نجداً ودخلت في حرب العجمان ، والأمر الثالث نفقات : هذه الحروب قد تكاثرت عليّ ، فضاقت في سبيلها الأسباب ، والأمر الرابع : ياحضرة الوالد هو أني أخشى أن يلجأ العجمان بعد الحرب إليك فتنقلب عَلَيَّ ، كما فعلت يوم سعدون والظفير ، ومن رأيي في حال العجمان أن تؤجل المسألة إلى فصل الصيف ، فكتب مبارك إلى ولده عبد العزيز : أن الأمر لايؤجل ولابد من استرجاع المنهوبات فأجابه عبد العزيز قائلا : إن العجمان لايرجعون ماينهبون إلا مكرهين بحرب وعنف لأن مباركاً مسلفهم الإساءة فإذا عزمت على محاربتهم تعطيني عهد الله وميثاقه أن تعينني بالمال والرجال وأن لاتسلك في سياستك معهم مسلكاً غير مسلكي ، ولا تستقبلهم إذا لجأوا إليك ولاتتوسط بالصلح بيني وبينهم ، ولما أن عاهده مبارك على ذلك بعهد الله وميثاقه ومشى عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى الأحساء بفرقة صغيرة من الحضر والبدو في صيف هذا العام بشدة الحر القائظ ، أضف إلى ذلك أنها على أثر واقعة جراب فعلم العجمان بقدومه فرحلوا تجاه قطر فعندما حشد عبد العزيز بن عبد الرحمن جيشاً من أهل الأحساء وزحف جنوباً متقفياً أثرهم وقد كان لشدة الحر لايستطاع المشي نهاراً فكيف بالقتال ولم يكن لديهم رواحل لضعف الحال ، فأسروا ماشين حتى وصلوا موضعاً يسمى كنزان وكان العدو معسكراً فيه ، أولئك العجمان فلا يستهان بشرهم .

ولما أن وصل ابن سعود بجنوده إلى ذلك الموضع كانت النخيل تبدو في الليل كأبيات من الشعر ، فشرعوا يطلقون الرصاص عليها ظناً منهم أنها العجمان غير أن العجمان أخلدوا وراءها حتى أفرغ أهل الأحساء ذخيرتهم على الأشجار فخرجوا من مكانهم والتقوا بابن سعود وذويه فهاجموهم من ورائهم فتلاحم الفريقان واستمروا طيلة ذلك الليل الشديد الظلمة فاختلط الحابل بالنابل ، بل ظل أهل الأحساء يفتك بعضهم ببعض من شدة الظلمة فجرح صاحب الجلالة عبد العزيز ، وقتل أخوه سعد بن عبد الرحمن رحمة الله تعالى عليه ، وكان عمره حين قتل في السابعة عشرة ، فدارت الدوائر على رجال ابن سعود ، وعادوا منهزمين إلى الأحساء وتقفاهم العجمان حتى نزلوا قرب الهفوف فحاصروها ثلاثة أشهر .

ولما رأى ابن سعود تفاقم الأمر بعث إلى والده ليستنفر أهل نجد وبعث إلى الشيخ مبارك يستنجده أيضاً فسارع أهل نجد تحت قيادة أخي الملك محمد بن عبد الرحمن وقد انضم إليه سعود بن عبد العزيز (.....) وكان قد فر قبل ذلك من الخرج إلى ابن رشيد وحارب معه في واقعة جراب ، غير أنه لما رأى هذه المرة ابن عمه الملك عبد العزيز في تلك المحنة أخذته الحمية وعاد إليه تائباً ومناصراً وما أحسنها من حالة نسأل الله أن يلم شمل المسلمين ويعطف قلوب بعضهم على بعض ، وما فازت أمة إلا بالتعاضد والتناصر والمساعدة كالبنيان يشد بعضه بعضا ، وما حدث الفشل والضعف إلا عن نتيجة التفرق والنزاع والتخاذل .

ولما أن علم العدو الألد ابن رشيد تحفز للوثوب ملقياً بالعهود والصلح عرض الحائط ونكث العهد يريد احتلال بريدة فزحف إليها مادام ابن سعود منشغلا بورطة العجمان ، ولما أن زحف يريد بريدة لم يعجب الشريف حسيناً عمل ابن رشيد هذه المرة ، ذلك بأنه يريد الانضمام إلى الإنكليز وابن رشيد كان حليف الأتراك فأرسل ابنه عبد الله لمضادة ابن رشيد ، ولما علم ابن رشيد بزحف عبد الله ابن الحسين ليصده رجع من أثناء الطريق مدحوراً ، وعاد عبد الله ابن الشريف إلى الحجاز مطمئن البال ، ولما لم يأت من قبل مبارك ابن صباح مدد بعث إليه ابن سعود ثانياً يذكره العهد وما بينهما من المساعدة فجاءت منه نجدة صغيرة مجهزة تحت قيادة ابنه سالم واثنين آخرين من أولاده وكانت هذه القوة صغيرة لاتجاوز مئة وخمسين رجلا من الحضر ومئتين من البدو ، ثم إنها قدمت الأحساء وانضموا إلى جيش ابن سعود ، ثم إنه امتد حصار العجمان للهفوف ثلاثة أشهر مدة الصيف والحقيقة أنهم نزلوا في أماكن تكثر فيها الثِّمَار وتنفجر الأنهار فلا يستطيع الهاجمون الوصول إليهم فلما كان في آخر ذي القعدة رحلوا منها فتبعهم عبد العزيز وأمر أخاه محمداً وسالم بن صباح وجنودهما أن يبقوا في مراكزهم وزحفوا ليلا بفرقة من رجاله ومعهم بضعة مدافع ومشوا على الأقدام لأن أكثر الإبل كانت قد أرسلها إلى نجد لقلة المرعى في الحساء فأدركوا العجمان في وقت الصباح فنصبوا عليهم المدافع ، ثم هموا بالهجوم ولكن

سارع أولئك العربان إلى ركائبهم ففروا عليها هاربين جهة الكويت ، فلم يتمكن السعوديون من اللحاق بهم لقلة الركائب ، ثم إنه عاد عبد العزيز إلى مقره وأمر أخاه وسالماً حليفه بمطاردة العجمان فجمع الاثنان رجالهما ومشوا كلهم طائعين متآلفين ، ولكنه ماكان إلا قليلا حتى تفرقوا فلما أن أدركوا العجمان ظهرت خيانة آل صباح بأن هجروا حليفهم ابن سعود واتفقوا مع أولئك العشائر العاصية وكان الباعث لذلك أن سالماً لما اشتبك بالقتال مع العجمان نصرة لابن سعود وظهرت الفرصة للظافر انقلب سالم فجأة فصالح العجمان وأعلن حمايتهم لكتاب جاءه من قبل أبيه مبارك يؤنبه فيه ويقول : أرسلتك مراقباً لا مقاتلا إذا غلبهم ابن سعود فنحن معهم ياولدي وإن هم غلبوه فلا تردهم عنه ولاتساعدهم عليه فوقع الكتاب بيد العجمان وكتموه وبانت الخدعة .

فيا عجبا لأمر ابن صباح ما كان إلا عبرة في المكر والخداع والتقلب وآية في التعرج والغموض نصف أعماله سر ونصفها خداع فطوراً يستنجد ابن سعود على العجمان ، فلما ظهر من الصديق المساعدة زرع بينه وبينهم العداوة ليتمكن من الاستيلاء على الحساء فلما غلبه العجمان استنجد بأبيه مبارك فأرسل إليه ابنه سالما وبقية أولاده وهو يقول في نفسه : جاءت الساعة وستحقق الآمال فلما اشتبك القتال وحصل الظفر ساعد العدو عليه .

ولما أن ظهرت تلك الخيانة من ابن صباح أرسل محمد بن

عبد الرحمن إلى أخيه الملك يخبره بأعمال ابن صباح ويستأذنه بالهجوم على العدوين ، ابن صباح والعجمان ، فأجابه الملك بقوله : لا تفعل ، كيف نكون حلفاء في أول النهار وأعداء في آخره ، والناس لا يعرفون حقيقة الحال ، ثم كتب عبد العزيز إلى الشيخ مبارك يشكو إليه خيانة سالم ويقول : لم أقدر على تأديبه إكراماً لك ، فأجابه الشيخ مبارك في كتاب يقول فيه بأن بينه وبين العجمان صداقة قديمة وما طلبت منك أن تحاربهم بل أن تسترجع منهوباتي منهم ما طلبت منك أن تطردهم من ديارهم ، فلما قدم كتاب مبارك على الملك عبد العزيز وقرأه جعل يحتدم غيظاً وهتف يردد هذه الكلمة التي يأخذها من فاتحة الكتاب إذا هو أعلن الحرب (إياك نعبد وإياك نستعين) صبرنا على مبارك صبراً جميلا وأملنا منه شيئاً كثيراً وفادينا من أجله بالمال والرجال وما نحن بصابرين إلى الأبد (إياك نعبد وإياك نستعين) وختمت هذه السنة بتلك التقلبات فالله المستعان(١) .

ومثل هذه اللمحة لمحة أخرى للزركلي . قال :

وهناك العجمان وهم يمانيون ، تقدمت لنا كلمة عنهم . قدموا من بادية نجران ، قبيل أواسط القرن الثالث عشر للهجرة . وكثرت تعدياتهم في أيام الإمام فيصل — جد عبد العزيز — فضربهم قرب الكويت في سنتي ١٢٧٧ و ١٢٧٨ هـ (١٨٦٠ و ١٨٦١ م) .

---

(١) تذكرة أولى النهى ٢/١٨٧ — ١٩١ .

(٢) : « شبه الجزيرة » : ٢/٤٦٥

واستقام عودهم ، في عهد احتلال الترك للأحساء واستقروا في بادية النقرة والنقرة تابعة لحاكم الأحساء .

وخلا لهم الجو ، ما بين الأحساء والكويت . وتكاثروا واشتدوا .

ولما كانت وقعة جراب سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥ م) خانوا عبد العزيز ، والمعركة دائرة كما قدمنا .

وقاتلهم عبد العزيز من أجل مواش نهبوها من أهل الكويت ، فجرحوه ، وقتلوا أخاه سعدا ثم كر عليهم ومزقهم ، فأطاعوه .

ولما أقبل الناس على إنشاء الهجر وسكناها ، دخلوا في زمرة الإخوان وأعانهم عبد العزيز على بناء هجرهم ، في وادي المياه ، ببادية الأحساء ، وأهمها هجرة الصرار حيث يقيم رئيسهم ضيدان بن حثلين .

وهم لا يقلون إغراقاً في البداوة عن مطير ويعدون من أشد القبائل عصبية فيما بينهم وسيرتهم بعد أن سكنوا الهجر كسيرة مطير : تزمُّتٌ في الدين ، على غير علم ، وتكفير للناس فيما خالفوهم فيه ، حتى كانوا ممن يكفر من بقي على البداوة .

ولم تكن لرئيسهم ضيدان بن حثلين سابقة بارزة في خدمة عبد العزيز ، بل إنه على نقيض ذلك ، حين وقعت حرب الحجاز ، ودعي العجمان للاشتراك في مناوبة القبائل الغازية ، ركب ضيدان

على رأس جمع من قومه ، يؤمون الحجاز على مهل وتؤدة ، يرعون ماشيتهم ، ويقيمون على المياه ، حتى قضوا على طريقتهم أكثر من ثلاثة أشهر ، ولم يصلوا فجاءهم رسول من عبد العزيز من مكة ، يأمرهم بالأوبة إلى ديارهم ، استغناء عنهم وعن مناصرتهم ، فعادوا وفي أنفسهم ما في نفس كبيرهم ابن حثلين ، من ألم وحنق ، اشتعلت بهما الضغينة الكامنة ، يوم حرمهم عبد العزيز من انتهاب أهل الأحساء وتجددت ذكرى غدرهم بعبد العزيز يوم جراب(١) .

وقال ابن عبد القادر عن وقعة كنزان بين الملك عبد العزيز والعجمان :

قال ابن فرج :

قم تعرف معي إلى العجمـــان   هم قبيـــل ينمى إلى قحطان
رحـــل يقطنون في نجـــران   ثم جاؤوا الأحساء منـذ زمان
فأناخوا بعسفهم بجـــران   شبهوهم في العرب بالألمـان
في اتحاد وقوة واقتـــدار

ليس في البدو مثلهم من طلاب   جعلوا الترك قبل كالألعـــاب
وغدوا في الحسا رسول خراب   هوذا ابن السعود ليس يحابي
إذ يحاسبهم أدق حســـاب   أسلموه بالغدر يـوم جراب
وأغاروا على عريب الـــدار

(١) «شبه الجزيرة» ٢/٤٦٥ – ٤٦٧ .

العجمان بطن من يام بن جشم بن حاشد بن همدان كانت مساكنهم في نجران وفي نجران بقايا منهم حتى الآن ورحلوا إلى جهات الأحساء في آخر القرن الثاني عشر ، والدليل على ذلك أنا لم نجد لهم ذكرا في الوقائع بين بني خالد وعرب الجزيرة وأول ما لمع ذكرهم في الحروب السعودية في أول نشر الدعوة وهم عدة بطون آل معيظ ومنهم آل ناجعة وفيهم رئاسة العجمان في بيت آل حثلين وأشهرهم راكان بن فلاح الفارس الشاعر المشهور وآل سفران وآل هادي وآل لزيز وآل صالح وآل ريمة وآل سلبة وآل حبيش وآل سليمان وآل هتلان وآل ظاعن وآل مصدع وآل شامر وآل خويطر وآل محفوظ وآل عرجا وآل مفلح وآل رزق ، ويمتازون بفصاحة اللسان وحلاوة المنطق وسرعة الجواب والحمية والعصبية والفروسية والشجاعة ويبدلون كاف الخطاب شينا ومنازلهم الدهناء والصمان والجوف في شمال الأحساء قال ابن فرج :

وأغاروا على عريب الـــدار

عريب دار خليط من البوادي كانوا يسكنون في ضواحي الكويت التي يحكمها مبارك بن صباح أغار عليهم العجمان وانتهبوهم فكتب ابن صباح إلى عبد العزيز بن عبد الرحمن يستعديه عليهم ويطلب منه تأديبهم ورد ما أخذوا قال ابن فرج :

فأتاه مبـــارك بن صبـــاح   ملقياً في الجراب باقي القداح
بينما ابن السعود دامي الجراح   يا بني العجمان جاؤوا مراحي

ثم نالوا من ماله المستباح   الغياث الغياث فاسمع صياحي
يا بني انتقم من الفجـــار

ومراد ابن صباح بذلك إشعال حرب عاجلة بين ابن السعود والعجمان قبل أن تندمل جراحه ويستعيد قواه بعد وقعة جراب ولم ير عبد العزيز بُدًّا من غزوهم .

فانتقى من جموعــه شجعـــانا   زمن الصيف يطلب العجمانا
فانتحوا في الحساء عنه مكانا   فاقتفاهم وقد أتـوا كـنزانا
في ظلام فـكان ما قد كانا   كسروا جمعه وإن الحصانا
ليس يخلو من كبوة وعثـــار

خرج عبد العزيز بن عبد الرحمن بجيشه مؤلفاً من حاضرة نجد وقبيلة سبيع يطلب العجمان فانحازوا إلى جهة الأحساء فتوجه بجيشه إلى الأحساء فوصلها في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة وألف في حَمَّارة القيظ ونزل العجمان كنزان وهو ماء قريب من قرية الكلابية ومدينة جواثا في شرقي الأحساء وترددت بينه وبينهم الرسل في رد المنهوبات .

فلم يجيبوا إلى ما طلب منهم فلما كانت ليلة النصف من شعبان عبأ جموعه وفيهم الكثير من أهل الأحساء ، وبَيَّتَ العجمان فلما أحسوا بالغارة أخرجوا نساءهم وأطفالهم من البيوت وأبعدوهم عنها وكمن الرجال في المتاريس وصبت الغارة نيرانها على البيوت الخالية ،

وهاجم العجمان الجيش من خلفه فارتبك الجيش ولم يدر عن عدوه من أمامه أو خلفه وجعل الجيش يقتل بعضه بعضاً ووقعت الهزيمة وقتل أخو الملك ، سعد بن عبد الرحمن ، وجرح الملك عبد العزيز وتعقبوا الجيش المنهزم ، وقتل من أهل الأحساء ثلاثمئة رجل ومن أهل نجد ناس ورجع عبد العزيز إلى الكوت في الأحساء وانتشر العجمان في النخيل والقرى وجعل عبد العزيز يؤلف السرايا وحاضرة أهْلَ الأحساء لمطاردتهم وأرسل إلى والده عبد الرحمن يستمده ، وفي آخر شهر رمضان وصلت النجدات فجاء الأمير محمد بن عبد الرحمن أخو الملك عبد العزيز بجيوش من حاضرة نجد وباديتها وكثرت الوقائع بين الفريقين واستمرت الحرب على أشدها إلى منتصف ذي القعدة ثم حول عبد العزيز معسكره إلى جبل القارة ونصب المدفع على قمة الجبل فجعل يرمي معسكر العجمان في جبل البريجا رمياً متتابعاً فأكثر فيهم القتل فارتحلوا هاربين إلى جهة الكويت وكان مبارك الصباح قد أرسل ابنه سالماً مدداً لعبد العزيز في ظاهر الأمر ولما رحل العجمان من الاحساء كتب مبارك لابنه سالم أن يكتب لهم بالتوجه إلى الكويت لإيوائهم ومواساتهم فغضب عبد العزيز غضباً شديداً لتلون مبارك والتواء سياسته وخداعه ،

وبينما عبد العزيز آل سعود في سورة غضبه جاءه الخبر بموت مبارك الصباح فترحم عليه واستغفر له وفي مدة اشتغال عبد العزيز بمطاردة العجمان ومحاربتهم جاءت الأخبار إليه أن سعود بن عبد العزيز

ابن متعب قد تجهز وخرج من بلده يريد مهاجمة القصيم وخرج الشريف عبد الله بن الشريف حسين لمهاجمة نجد فلم يفت ذلك في عضد الملك عبد العزيز ولم تلن قناته لعدوه بل زاده حماسة وبسالة حتى هزم عدوه وخضد شوكته وطرده من البلاد، أما سعود بن عبد العزيز بن رشيد فقد وصل القصيم ، فهب أهله لمحاربته حتى رجع عنهم خائباً ، ولما علم الشريف عبد الله بخيبة ابن الرشيد رجع إلى مكة وكفى الله المؤمنين القتال ، وكان الله قويـًا عزيزاً ، ولما وضعت الحرب أوزارها واطمأن الناس ، توجه ابن سعود من الأحساء إلى القطيف ، ثم رجع إلى وطنه الرياض مؤيداً منصوراً ، أما العجمان فذهبوا إلى الكويت واستقروا فيها إلى أن رجعوا إلى طاعة الملك عبد العزيز وطلبوا منه الأمان ، فأمنهم فرجعوا إلى ديارهم(١) .

وعن كنزان قال الزركلي : استنجد مبارك بعبد العزيز على العجمان وكانوا بعد فرارهم يوم جراب وغدرهم بعبد العزيز شنوا غارات على بعض البوادي ، ومنها بادية (عريبدار) التابعة للكويت فقام شيخ الكويت يطلب من عبد العزيز تأديبهم واسترجاع ما نهبوه ، وألح على عادته ، وعبد العزيز في شواغل أخرى ، والوقت صيف لا ماء فيه لورود الجيش ولا عشب ؛ ولكنه اضطر فأقبل في عدد قليل ، معتمداً على قوة الحضر من أهل الأحساء وعلى ما سوف يصل إليه من إمداد تعهد به مبارك . وخيم العجمان في

(١) تحفة المستفيد ١/٢١٣ — ٢١٥ .

موضع قريب من الأحساء يدعى كنزان ، وبه سميت الوقعة ، وهو جبل حوله بعض موارد من المياه ، وبقربه سلاسل أكمات اسمها البرق ، وهاجمهم عبد العزيز ليلا فخدعوه بأن تركوا خيامهم وأوقدوا النار في بعضها ، إيهاماً بأنها مسكونة ، وكمنوا في المرتفعات وبين النخيل ، وما كاد جنده يدخل الخيام حتى أخذهم الرصاص من كل جانب .

وأصيب عبد العزيز بجرح في جنبه ، وقتل شقيقه سعد بن عبد الرحمن وكان ذلك سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥ م) ، وعاد بمن معه من الفلول منهزماً إلى الهفوف ، وحاصره العجمان وصبر على إزعاجهم له إلى نهاية الصيف ، وجاءه مدد من الرياض ، ووالده عبد الرحمن فيها ، بقيادة أخيه محمد ومن الكويت نحو ٢٠٠ كويتي يقودهم سالم الصباح الابن الثاني لمبارك وكر عبد العزيز ، فتشتت العجمان متجهين إلى الشمال ، ومروا بماء اسمه مريخ في النقرة ، قرب جزيرة العماير ، وعليه خيام للعوازم وبني خالد ، فاقتتلوا معهم ، وضربهم هؤلاء ، وأرسل عبد العزيز من يلاحق العجمان فلجأ بعضهم إلى سالم الصباح وهو في حملة عبد العزيز ، فحماهم من عبد العزيز وألجأهم بأمر من مبارك . ودخلوا الكويت يبيعون في سوقها ، ما نهبوه من أهل الأحساء .

واشتد هذا على عبد العزيز ، فشد ليقاتل الفريقين معاً العجمان

وآل صباح . ولكنه ما عتم أن جاءه من أخبره بوفاة مبارك فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

وكان مبارك وعبد العزيز حظيظين : مات مبارك قبل أن يكتوي بحرب عبد العزيز ، وخلت صفحة عبد العزيز من قول من يحصى عليه الزلات : قاتل من آواه في صباه ، وكان يدعوه أباه(١)

وقال :

ولما توفي مبارك ، كتب عبد العزيز إلى جابر يعزيه ، وزاره في الكويت ، وهو في طريقه إلى البصرة (١٩١٥ م) وتوقف عن مطاردة العجمان وطردهم جابر من بلاده ، وتوفي جابر سنة ١٣٣٥هـ (أوائل ١٩١٧م) وليس ما بين نجد والكويت ما يعكر الصفو (٢).

ولما ذكر الزركلي استبداد العجمان بالأحساء وهو بعرض حيلة الملك عبد العزيز في إبعادهم عن الأحساء قال :

استبد العجمان بالأحساء ، وبنو هاجر وبنو خالد بالقطيف ، وبنو مرة والمناصير وبعض بني هاجر بطرق القوافل ، فاختل الأمن وتقطعت السبل وأصبح المرء لا يأمن على نفسه في بيته .

ولما استرد عبد العزيز معظم بلاد أسلافه ، في شبه الجزيرة ، ولم يبق في أيدي الترك سواها ، كان من الطبيعي أن يفكر في

(١) شبه الجزيرة ١/٢٢٦ — ٢٢٨ .

(٢) شبه الجزيرة ١/٢٣٧ .

الاستيلاء عليهما أيضاً ، أضف إلى هذا أن الحكومة العثمانية لم تفتأ إلى ذلك الحين ، تقيم في وجهه العقبـــات ، وتؤيد خصومه ، أو تسوق بعض مجاوريه — كالحسين في الحجاز والسعدون في المنتفق — إلى خصومته ، والمتصرف المقيم في الأحساء يعمل دائباً على إغراء البدو بعداوته .

وكان ختام ما بينه وبين الترك ، حديث والي بغداد جمال باشا (السفاح) فقد قال لمندوب ابن سعود — أحمد بن ثنيان — : إن ابن سعود لا يعرف مقامه ، وقد غره أن صفح عنه المشير فيضي باشا ، فإن كان لا يقبل بما تطلبه الحكومة ، فإن في إمكاني أن أخترق نجداً من الشمال إلى الجنوب بطابورين .

وأجابه عبد العزيز في كتاب : (قلتم إنكم تستطيعون بطابورين أن تخترقوا بلاد نجد من الشمال إلى الجنوب ، ونحن نقول : سنقصر لكم الطريق قريباً إن شاء الله) .

كتب عبد العزيز هذا، وزحف حتى بلغ ماء الخفس (خفس العرمة) شرقي الرياض فنزل عليه ، وكان لابد له من إبعاد العجمان عن طريقه ، وهم قحطانيون يمانيون يوصفون بالمكر والتحول السريع في ولائهم ، كانوا يوالون عبد العزيز ، كرها لقبائل مطير أعدائهم الخارجين عن طاعته يومئذ ، وهم سيحولون ولا ريب بينه وبين الهجوم على الأحساء لأنهم يعدونها من أملاكهم ويتصرفون بها تصرفا عجيباً : يسلب أحدهم شيئاً من أهلها ، دابة أو غيرها ،

ويدخل السوق فيبيع ما سلبه ، على مرأى من صاحبه ، وليس في البلد أو الحكومة (العثمانية) من يقول له : من أين لك هذا ؟ وكيف يكون لهم ذلك أو بعضه إذا استولى عبد العزيز على البلد ، ومد الأمن رواقه ؟ فكان أول ما بدأ به ، بعد نزوله بالخفس ، أن غزا بني مرة في الجنوب – وكانوا من منافسيهم – وتظاهر بالعزم على غزو مطير – أعدائهم في الشمال – وأرسل يدعو العجمان إلى موافاته في مكان سماه لهم ، لمشاركته في الحملة على مطير وعلم بأنهم توجهوا ، فخلا له الجو ، فأسرع إلى الأحساء .

ونقل عن خالد الفرج ما خلاصته :

ولما استرد عبد العزيز الأحساء ، ولّى إمارتها عبد الله بن جلوي وكانت مسرحا للعجمان ، ينهبون دواب أهاليها في النخيل ، ويبيعونها في سوقها ، وحكومتها التركية عاجزة عن ردعهم ، فكبح ابن جلوي جماحهم ، فحقدوا ، فلما كانت وقعة جراب غدروا بعبد العزيز ، فكانوا سبب الهزيمة .

وكان في جيش الملك عبد العزيز أمير أهل شقراء الزعيم عبدالرحمن البواردي والدسعد ، وفي هذه المناسبة قال عرضة مطلعها :

يا مزنة من بطين الخفس منشاها
ترعد وتبرق ومن رعادها خيفة (١)

---

(١) انظر « معجم اليمامة » ١/٣٩٢ – ٣٩٣ .

وكان ضيدان بن حثلين ممن تمالأ سِرًّا مع **الإخوان** ضد الملك عبد العزيز قبيل السبلة(١) .

قال محمد آل عبد القادر :

كان ضيدان بن حثلين رئيس قبيلة العجمان ثالثة الأثافي ، وكان من المتآمرين ضد الملك عبد العزيز وكانت الرسل تتردد بينه وبين الدويش إلا أنه لم يحضر وقعة السبلة ولا أحد من قبيلته وكان أمير المنطقة الشرقية عبد الله بن جلوي بن تركي يعرف دخيلة نفسه فجهز ابنه فهدا في سرية ومعه نايف أبو الكلاب أحد أفراد أسرة الحثلين إلى الصرار هجرة ضيدان بن حثلين ، للقبض على ضيدان لإطفاء جمرة البغاة والقضاء عليهم ، فسار فهد بن عبد الله في ذي القعدة سنة سبع وأربعين ونزل على بعد مسيرة أربع ساعات من الصرار وأرسل إلى ضيدان كتاباً يقول فيه : إنه يريد الغزو على بعض القبائل المتمردة ويرغب في مقابلته لمشاورته والأخذ برأيه فكتب له ضيدان يدعوه لدخول الصرار للضيافة والمشاورة فأبى إلا أن يأتيه بنفسه فاستشار ضيدان بعض جلسائه فأشاروا عليه بعدم مقابلته فأجابهم : إني لم أدخل في الفتنة ولا أحب إظهار المخالفة وخرج من الصرار مع خمسة رجال على خيولهم وقدموا على فهد وبعد تناول القهوة دعاهم رجل من خاصة فهد لتناول القهوة في خيمة خاصة ،

---

(١) « تحفة المستفيد » ١/٢٣٠ – ٢٣٢ .

ولما استقروا فيها أمر فهد بتقييدهم بالحديد لإرسالهم إلى والده وبقوا مكبلين بالحديد بقية يومهم ، ولما جاء العشاء ولم يرجع ضيدان إلى بلده ،أيقن قومه بالشر فخرجوا على بكرة أبيهم لمهاجمة فهد وفك ضيدان بالقوة ، ولما قربوا من السرية أحاطوا بها وأطلقوا الرصاص وحينئذ أمر فهد بن عبد الله بقتل ضيدان ومن معه فضربت أعناقهم ، والتحم الفريقان فيقال: إن نايف بن حثلين والذين معه من العجمان الذين خرجوا مع فهد من الأحساء حين علموا بقتل ضيدان تمكنوا من قتل فهد بن عبد الله بن جلوي وتحيزوا إلى قومهم وقضوا على تلك السرية وأخذوا جميع معداتها وذخائرها وأسلحتها وتقاسموها وانضم نايف أبا الكلاب إلى قبيلة العجمان وتزعمها ، ثم غادروا هجرتهم الصرار ، وساروا إلى جهة الشمال ، وكان الملك عبدالعزيز قد سافر إلى مكة لحضور موسم الحج ، وحينما بلغ فيصل الدويش خبر الحادث ، وقد عادت إليه صحته واندملت جراحه بادر إلى نقض العهد، وسار هووابنه و منْ أطاعه من قبيلة مطير إلى العجمان، وانضم إليهم وجاءهم أيضاً ابن مشهور في جماعته من عنزة ، ولما اجتمعوا عقدوا العزم على احتلال الأحساء والمدن الساحلية كالجبيل والقطيف، وساروا متجهين لتنفيذ خطتهم ، وفي طريقهم قيل لهم إن أحياء من قبيلة العوازم نازلون على ماء يقال له رضا، فطمعوا في أخذهم والتقوي بأموالهم ، فساروا إليهم وصبحوهم وهم غارون لا يعلمون بهم ، فهبوا في وجوههم مدافعين عن أموالهم وأهليهم،

وأنزل الله عليهم النصر من السماء فقتلوهم بالرصاص والسيوف والسكاكين وعمد البيوت وبالحجارة،وقتلوا حملة الرايات وأخذها العوازم ، وهزموهم شر هزيمة لا ينمحي عارها وكانت هذه أكبر وأفحش في نفوسهم من كل شيء ، لأنهم يرون أن العوازم لا يكافئونهم في الشرف والشجاعة والعدد والعدة ، وفقدوا بذلك اعتزازهم بأنفسهم ومكانتهم الرفيعة عند الناس وأمن الله البلاد من شرهم ، وبعد مدة لا تزيد على شهرين أرادوا أن يستعيدوا شرفهم وحسن سمعتهم وهيبتهم التي هزت جزيرة العرب والعراق والشام فجمعوا فلولهم ، وكانت العوازم ترقب غزوهم فاجتمعوا على ماء يسمى (نقير) فسار العجمان والدويش وابن مشهور إليهم في نقير ، وأغاروا عليهم فهزمهم العوازم شر هزيمة وقتلوا كثيراً من رجالهم فعادوا خائبين ، ولما يئسوا من بسط نفوذهم في المنطقة الشرقية اتجهت أنظارهم إلى الغزو في الجهة الشمالية في جهات شمَّرَ وعنزة ، فانتقى فيصل الدويش البقية الباقية من أهل النجدة والفروسية والشجاعة من مطير، وكذلك فعل نايف أبا الكلاب فانتقى من قبيلة العجمان من يثق بشجاعتهم فاجتمع منهم ست مئة فارس وقائدهم عبد العزيز بن فيصل الدويش ، فأغاروا وأخذوا شيئاً من الإبل وانصرفوا فجاء الخبر أمير حايل عبد العزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي فخرج في سرية وعرف أن قفولهم وطريقهم لا يكون إلا على ماء يسمى أم رضمة ، فنزل عليه ، فبينما هو في انتظارهم

وردوا في يوم صائف ، وقد تعالى النهار وهم في أشد الحاجة إلى الماء ، فثار في وجوههم ، وأطلق عليهم النار فقتلهم وقتل قائدهم ولم ينج منهم إلا الشريد وخضد الله شوكتهم ، وعرف الدويش وزميله نايف أبا الكلاب أنهم إذا قبض عليهم الملك عبد العزيز بعد هذا الغدر الشائن أن مصيرهم الموت لا محالة فذهبوا كلاجئين إلى ملك العراق ليحتموا بالدولة الإنكليزية ، وكان أكبر أسباب الخلاف بين الملك عبد العزيز وفيصل الدويش هو غارة الدويش على مركز البصية في الحدود بين المملكة العربية السعودية والمملكة العراقية ، وما كادوا يصلون إلى العراق حتى قبضت عليهم الحكومة الإنجليزية ، وكتب إلى الملك عبد العزيز بتسليمهم إليه ، وسار جلالة الملك إلى خباري وضحا في جهة الكويت .

وفي يوم الاثنين عشرين شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف نزلت الطائرة بالمعتمدين السياسيين في الخليج الفارسي والمعتمد السياسي في الكويت ومعاون قائد الطيران بالعراق عند سرادق الملك عبد العزيز ، واستمرت بينهم المفاوضات إلى يوم سابع وعشرين من شعبان ، تقرر بمقتضاها أن تطرد الحكومة العراقية اللاجئين من قبائل العجمان ومطير من الأراضي العراقية حتى تدخلهم حدود نجد ، وأن تحضر طائرة بريطانية الدويش ورفيقيه نايف أبَا الكلاب وابن لامي إلى الملك عبد العزيز ، وفي صباح يوم الثلاثاء ثامن وعشرين شعبان عادت إحدى الطائرات البريطانية

إلى جلالة الملك بالدويش وزميليه وسلموهم إليه ، ولما استقر بهم المكان قال الملك للدويش: أما تخاف الله ! ماالذي حملك على هذه المخازي ؟ فأجاب بالبكاء والاستغفار وقال : لا أعظم من هذا الخزي أمام أهل نجد . وأمر الملك بسجنهم في الرياض فذهبوا بهم إلى الرياض وماتوا في سجنهم وأراح الله الملك والمسلمين منهم واستقر الأمن في جميع أنحاء المملكة إلى يومنا هذا عام التاسع والسبعين وثلاث مئة وألف تسير القوافل من الشام إلى اليمن ومن كل جهة لا تخشى إلا الله ، ولله الحمد والمنة[١] .

وذكر الزركلي أن قتل ضيدان في ١٣٤٧/١١/١٩ هـ وذكر حرب العجمان للعوازم وهزيمة العجمان في وقعة رضا في ١٣٤٨/١/١٧ هـ[٢] .

وفي سنة ١٣٣٧ هـ قال ابن عبيد :

وفيها جاء رؤساء العجمان لأمير الأحساء عبد الله بن جلوي ليتوسط لهم بالصلح بينهم وبين الملك عبد العزيز وقد كانوا كاتبوا الإمام عبد الرحمن فشفع لهم عند ابنه الملك عبد العزيز .

---

(١) «تحفة المستفيد» ١/٢٣٠ – ٢٣٢ .

(٢) «شبه الجزيرة» ٢/٤٨٩ – ٤٩١ .

وذكر ابن عبيد أنهم ثبتوا على السمع والطاعة[1] .

• لقد فرح سعود بن شافي بمصاب ضيدان بن حثلين فقال :

جعــل ليل لضيدان جــرى　　　جعله الله على نايف يعــود

فقال سالم بن حوشان متسليا بوقعة كنزان :

ليــل كنزان ليــل يذكرا　　　ذاك يذكر وذا مثله وزود

وقد سجل وقعة كنزان عمير بن راشد بن عفيشة شاعر بني هاجر بهذه القصيدة وكان بنو هاجر في جيش الملك عبد العزيز .

قال عمير بن راشد :

الحمد للي خص بعض البقايع　　　ببذر شكل نبته وشكله نوايع

اللي بسط ارض ورفع عالي السمــا

هي عجبة اللي يعتجب في الصنايــع

---

(١) تذكرة أولى النهى ٢/٢٥٨ .

قال أبو عبد الرحمن : الأرجح عندى أنهم ثبتوا على السمع والطاعة أما حادثة ضيدان بن حثلين التى استجدت بعد ذلك فيسودها مجرد الظنون والتهم وقد سمعت من كثير من أشياخى رواة الشعر العامى الذين عاصروا هذه الأحداث عندما كنت فى شقراء طالباً أن الملك عبد العزيز رحمه الله غير راض عن أسر ضيدان وقتله وليس ذلك لمجرد المشاكل التى واجهته من أبى الكلاب فيما بعد وإنما كان منهجه رحمه الله الوفاء بالعهود وأن تكون نتائج أفعاله واضحة يعذر فيها أمام الله ثم أمام الناس .

وذكر لى الشيخ حمد الجاسر أن مقبلا الذكير - مدير مال الأحساء فى تلك الأيام تحدث فى تاريخه عن قتل ضيدان .

إله رجعنا من هوانا إلى الهدى　　　وعقب التفرق لم شمل الجمايع

جانا الخبر من يام قالــوا توجهــوا

من العرق والصمان وصلــوا نجايــع

نحايا يدكون المشاريف والوطــا

مظاهير واسلاف مع كل رايــع

خذوا سجة المرباع واليوم حــدروا

يسوقون قطعان رعت كل خايــع

في مستوى كنزان شادوا بيوتهــم

يقولون : عز الراس والا القطايع

تهيا لنا معهم بكنزان معركة　　　بليل رمت فيه الصبايا القنايع

مضى ليله معهم إلى باكر الضحى

وهــو ذبح ومذابح وعقــر وقلايــع

وقادت ضعاينهم وسارت جموعهم

لــين الرعايــا شرعــت بالزرايــع

وقالوا عقب كنزان نلنا مرامنــا

بقيظ تحت ظل الغروس الهنايــع

لهــم نيِّةٍ ونفوسهم سولت لهــم

بحكم الحسا هاجوس باقي الجرايــع

من دون طاريهــم عرضنا عليهــم

زدنا وقايــد حربهــم بالولايع

وكل عرف منا محبه ومبغضـــه　　　وراحت فراقين القبايل مزايع

جانا الذي منا وجاهم صديقهم   والكل منا يلتفت للفزايع
وقفنا لهم في الحد نبغي نردهم   بشرف وزلبات وشلف شنايع
وساروا محزمة القنازع وسبلوا
بجند قلط هز القلوب الروايع
وظهرنا لهم دون المحيرس بجمعنا
سيوفه كما وصف البروق اللمايع
وقفنا كما سيل تحدر من الجبل
يطم الوطى والمستوي والرفايع
وثار القهر بين الحفيفين والتقوا
وسرنا بسلات الهنادى نشايع
حنا وهم في موقف موعد لنا
وصاح المحرج بين شاري وبايع
وباعوا علينا واشترينا بسوقهم
وبعنا عليهم غاليات البضايع
وبيع النفوس بسوقها عادة لنا
طبيعة ولا نخلف عزيز الطبايع
واليوم الآخر بالفضا ضيقوا بنا
وعدوا عدوة منها تشيب الرضايع
عدينا عليهم عدوة تعجب النظر
تعرسن بها فتياتنا والرجايع
يوم يجي منهم علينا وننهزع   ويوم تجي منا عليهم هزايع

وقمنا نشاوعهم على طول قيظنا
وكل بخثله علته والوجايع
خذينا وهم سبعة شهور مهلله
وحذف النشامى مثل حذف النصايع
فليا استنكروا منا نسيان ما مضى
فحن ما نسينا ماضيات الصفايع
حن قبل هذا في (بنيان) ربعهم   نهار التقونا بالجموع الروايع
صفق جمعنا فيهم ولا هاب كثرهم
بشلف وحدب مرهفات برايع
بيوم خسرنا فيه والطايلة لنا   كن الزلم به عياد نخل صرايع
ثنينا لهم وقعة بنيان في الحسا
بطارد ومطرود ومشرب وصايع
وغلب حظ ابو تركي عليهم ودبروا
ولا عاد كون الملتجي في الربايع
وراحوا ورحنا وكلنا معلق الوشل
وذاقوا كما ذقنا شديد اللقايع
اقوله وانا من لابة ينعبر بهم   قبيلة ما هم بملقطين نزايع
هواجر عبيدة جنب قحطان جدنا
ابن هود في التاريخ ما هوب ضايع
فدينا ورا عبد العزيز باعمارنا   لين العدو عود معيف وطايع

وفنيت سبايانا وفرسان ربعنا   سهوم المنايا بينين الشوايع
وصنعت عيال تَوّ ما حل نفعهم
فهود الصباح منقطين القشايع
وذهب الحلال وضاع اللي بقي لنا
عقاير وبيع والشرايد ضوايع
وايتموا بزايانا ولبسن حريمنا
ملابس حداد عقب علم الفجايع
ولا عقب طيب افعالنا زاد حقنا
الا بقليل ماملا بطن جايع
بدوا علينا يام ومطير بالعطا
ودولة عتيبة مخرجين القلايع
ولا هوب مبعدنا إلى حل ماجبة
ولا هيب هرجة مجلس بالخدايع
ولكن قول وفعل تشهد له الملا
وذكر جميل بين الاسلام شايع
تمت وصلى الله على سيد الورى
شفيع رافض جميع البدايع
على الاله (؟) ما قال مبتدا
لك الحمد يامن خص بعض البقايع (١)

---

(١) انظر ديوان «ابن فردوس» ص ٢٥٩ - ٢٦١ وقد أجريت بعض التعديلات لإقامة الوزن .

وألاحظ في أحداث العجمان في عهد الإمام فيصل رحمه الله أن الإمام عبد الله الفيصل رحمه الله أخطأ في قسوته مع العجمان وهم مع أحلافهم قوة لا يستهان بهـا وقد كانوا شعلة الحرب الأهلية بين عبد الله وأخيه التي أذهبت ريح المسلمين ولهـذا قال الشيخ عبد اللطيف (الأزهري) بن عبد الرحمن :

وبدلت منهم أوجها لاتسرني   قبائل يام أو شعوب الدواسر

* * *

لمحة عن أعلام العجمان

عد الزركلي من فرسانهم سعد بن دهمان ، وفراج الكنيهر ، وسالم بن عليوي ، وسالم بن وبرة ، وفهيد بن فدغم[1] .

ومن شعرائهم وفرسانهم جرمان العجمي ، وقد قرأت في كراسات الشيخ منديل أن جرمانا من شجعان العجمان وزعمائهم حتى نافرت بنته بنت جريس بن جلبان العجمي حول : أي أبويهما أطيب ؟ .

وقد كبر وكف بصره فأرسل له صبيان أحد أصدقائه هدية من قهوة وهيل فاعتذر حامل الرسالة بأنه لايعرف جرمانا .

فقال له عبيان : إذا جئت الحي فاسأل عن الشايب الأعمى .

فلما وصل حامل الهدية إلى جرمان وعلم أن صديقه لم يصفه بميزة غير العمى والشيخوخة ونسى صفاته البطولية والأخلاقية رمى بالهدية في النار وقال هذه الأبيات :

ياراكب من عندنا عيدهيـة — حايل ثلاث سنين واليوم حايل
ملفاك عبيان حمى دقـالة الفلا — لا قلدوا لباتهن الشلايـل

(١) «شبه الجزيرة» ١/١٠٧ .

ظفر إلى غطا السبايا كـرارة — ثم صار دم الخيل مثل الوشايل
قليل هدات الضحى وسط مجلس — لاقطع الفزاع ثوب المفايل
صديق عبيان دفـع لي هدية — ولاوصف جرمان وافي الخصايل
أشوف دنيانا علينا تغـيرت — عذراً تدور في بعلها البـدايل
عشنا بها يوم تلينـا زمامهـا — ويوم تلتنا واسعفت للمخايل
ياما غلبناهم نهـار بركضه — تلقى قطيع الحصن فيها همايل
ياسعود أبا اوصيك مني وصية — والاجوادماتنسى وصاةالاوايل
أوصيك مني بأربع خل غيرها — فيها على الصبيان تاخذ نفايل
أوصيك لاتصلح وربعك تحارب — ولا تتبع الهونا تحوش الفشايل
والثالثة بالضيف في ليلة الدجا — لاتخلوا الضيفان بعض الهزايل
والرابعة بالأجنبي لاوزى بكم — لو قام عامين فـلابد شايل
ومن طق كلب الجار قد حس باله
وبكوة غريب الجار تمحي الجمايل[1]

ومنهم عبلان المصرع العجمي أورد له الأحيدب ثلاثة أبيات في القهوة واحتفى به أيما احتفاء ابن فردوس .

ومنهم دشن بن حسن العرجاني شعره وسط يرويه هذا اليوم حمد أبو شبيب السبيعي .

(١) وكذلك ابن فردوس أورد هذه القصة واحتفى بأخبار جرمان ، وذكر أنه يلقب براعى النحيا .

وقرأت في كراسات الشيخ منديل هذه الأبيات للشاعر صالح ابن خدعان العجمي يمدح فدغوش بن شوية السبيعي من شيوخ سبيع بمناسبة الجيرة والأخوة وينخاه على إدراك امرأة يخطبها له ولكن الشيخ حاول حتى أدركها حسب النَّخْوَةِ وهي عادة العرب :

يا راكب حـــر إلى ما تنحى   خطر على الكور الموسر يروح
زين الترايب والنحر والملحا   يشدى فريد ذيروه السروح
أول نهارك مشي من غير لحا   وتالي نهارك خل نضوك يروح
ولا شبيت العرق والظهر محا   لازم تشوف البيت والا الشبوح
شبوح من هم يبعدون المنحى   لاقام براق الوسامي يـلوح
لاصاح صياح وهي بالمضحى   تسابقوهن كاسبـين المدوح
تكافخت بطبولها كل سحـــا   قحص المهار وكل غوج ندوح(١)
كم واحد في وردهم له مدحا   ترعابهم خطو الفتاة الطفوح
هم اندب الممدوح لين يتوحى   فدغوش زين الجاذية والرجوح
أشكي عليه اللي جديله تنحى   على الردايف غادي له سبوح
أعوى عوا ذيب عوى عقب نحى
عن الشواوي حاديتـــه النبــوح

ومن النساء شاعرة عجمية لم ترغب الزواج من غير قبيلتها فقالت :

(١) طبل الفرس حلقة يدها ، وله قفل يحمل الفارس مفتاحه .

لولا الرجا في لابة تجتمع تو   كان اتخير في مشاكيل الاجناب
أحب عنـــدي من قطين على جـــو
ربعي منازلهم على عرج وأبواب(١)

وبنت محمد الطويل هي زوجة فلاح بن راكان تزوجها بإذن والدها وكان مقيماً في البحرين لأنه صديق لآل خليفة .

ومن فرسان العجمان وشعرائهم راعي العضيبا هادي المسيحير من آل هادي من آل ريمة من آل معيض .

وليل المتلقم من مشايخهم وفرسانهم وشعرائهم .

ومن شعر ليل المتلقم قوله :

سمي نصاف السدي يابو فرج   حبه خذا مني حتيني وماج
لي صاحب يرجي وأنا مثله أرجي
الله لايقطع رجـــا كـــل راجي
أبو قرون كنها ذيل مـــرج   أو ذيل شقرا غطس في العجاج
وأبو نهيد مثـــل بيض الحبرج   والا الزبيدى في دهاكيل ثاج
عذروب أبوها سربته تقل عرج
يثنى إلى نار الذليل (؟) الهـراج(٢)

(٢) شاعرات من البادية ١/١٤٠ وعن أبواب راجع المنطقة الشرقية ١/١١٠ — ١١٣ وعن شاعرات العجمان راجع شاعرات من البادية ١/٢٣٩ و ٣١٠ — ٣١١ و ٣٨٢ و ٢/٨٤ — ٨٥ و ١١٣ — ١١٤ .

(٢) الشوارد ٣/٢٣٣ وفى ص ٤٩ ذكر أنها تنسب لابن معبهل .

وفهد بن صبيح ، وعبلان المصراني وهما شاعران .

ومن فرسانهم علي بن حسن الحشة من آل سليمان .

والفارس الشيخ ضيدان بن حزام بن حثلين .

ومن أعلامهم الفارس محمد الطويل شيخ آل حبيش . قال ابن فردوس :

هذا الفارس المشهور محمد الطويل من الحبيش الذي عادة يقاد جواده في كل معركة من قبل جماعته لأنه يتحمس كثيراً للقتال وربما يفقد شعوره عندما تتقابل الجموع وإذا لم يسيطروا على جواده فإنه يرمي بجواده في المعركة وسط جموع الأعداء ويضرب بهم ضربا مروعا ، فلما طعن بالسن كان له ولد فارس وحدث قتال بينهم وبين بني هاجر وفي أثناء الحرب قدموا بني هاجر كوبا من القهوة العربية وقالوا : هذا فنجال محمد الطويل فمن يشربه ؟ فتبرع بشربه شخص من عنزة كان مع بني هاجر يسمى ضرباح وقد اشترط على ابن شافي أن يزوجه ابنته ، فقال ابن شافي : إذا رميت الطويل فإن بنتي تكون زوجة لك أمام جميع الحاضرين . فلما علم الطويل بأن ضرباحاً شرب الفنجال يريد اللقاء والتحدى وفي الصباح تقابلت الجموع وبرز ضرباح يسألهم عنه فقال ابن الطويل لوالده دعني أقابله لأنك أصبحت الآن كبير السن وأنا كفيل بالانتصار عليه ، فقال محمد الطويل : إن هذا الرجل لن يقابله أحد غيري .

فتلقاه محمد الطويل وتخالفوا الهوية ، وطعنه محمد الطويل في صدره بالرمح وألقاه قتيلا فمر أحد فريس بني هاجر وهو قتيل على الأرض ويقول : جوز ضرباح ياشافي .

وبعد ذلك لقيه محمد الطويل يترمل على جواده بهذه الأبيات :

يا من لقى لي شارب الفنجال   شـراب فنجـال الطويـل
كانك شجاع فانطح الخيـال   وافعل ليا هاب الذليـل
وانـا على مثـل الغـزال   ترفع بسمك الراس والشليل
عيب على اللي ما وفى لا قال   وضرباح ما هو لي عديل[1]

وفي ضيدان تقول عمشا الدغيلبية العتيبة :

بنـات عمـك يارثيـوا زهبنـا
وقت العشا كثرت علينا التصاريح
الله يجـير الشيـخ زبـن المجـنى
الله يجيره لا جرى له سواميـح
اهـل بيـوت للعـدا بنينا   ما يتقن خوف العدا والمصابيح
اهـل بيـوت بالخـلا شيدنـا
كبار ويلقى وسطهن هبة الريـح

وسبب هذه الأبيات أن عمشا تزوجت رجلا من العجمان أنجبت منه ولدها رثيوا — وما أقبح هذا الاسم — وفي بعض أفراح

(١) ديوان «ابن فردوس» ص ٢٣١ .

النساء طلبن من والدته مدح شيخ العجمان ضيدان بن حثلين فشملت العجمان بالمدح في هذه القصيدة[١] .

ومن أعلامهم عم راكان حزام بن مانع بن حثلين الذي قال فيه عبلان العجمي :

حزام بن مانع ليا نشف الريق   لاجا نهار المعركة ذاك كاره

وفلاح بن راكان له شعر لا بأس به .

ومن أحديات العجمان مما نقلته من كراسات الأمير السديري قول أحدهم :

يا الله يا الرب الكريـم   قرب خيام من خيـام
شمر لهـم جمـع القصيم   وحنا لنا جمـع الامام

وقال آخر :

يا سابقي زل الطـرب والكيف   من يوم سقنا الباج للخدام[٢]
امـا حميناها بحـد السيـف   والا جلينـا يم ديرة يـام [٣]

وقالت بنت حزام بن مانع بن حثلين بمناسبة تزويج أخيها لها من حضري تاجر :

---

(١) راجع« شاعرات من البادية» ٢/٣٦
(٢) الباج : الإتاوة ، ولعلها مأخوذة من البائجة وهى الداهية .
(٣) ديرة يام : نجران .

يا اخوي ما مثلك رماني بسيف   في ديرة ما منكم اللي نزلها
مالي بدارين ولا بالقطيـف   ولا بذا الحلة ولا من دهلها
شفي على وضحا حيالي تهيف   اسبق من اللي علقوا في دقلها
ولقط الزبيدى من تراب نظيف   في قفـرة يعجبك ريحـة نفلها

وقد أعادها زوجها إلى أهلها بعد هذه الأبيات[١] .

* * *

---

(١) « من آدابنا الشعبية» ٢/١١٥ .

التعريف براكان وأحداثه التاريخية

عرف به عبد الله بن خالد بن حاتم :

بأنه راكان بن حزام بن حثلين ، وأنه الرجل الوحيد الذي في وقته أقض مضاجع الأتراك وبلبل أفكارهم ردحا من الزمن ولم يهدأ لهم بال حتى قبضوا عليه وسفروه مخفوراً إلى بلادهم وسجنوه هناك ثم بعد ذلك أطلق سراحه .

وأنه توفي سنة ١٣١٠هـ(١) .

والواقع أنه راكان بن فلاح بن مانع بن حثلين وكنيته أبو فلاح وحزام عمه .

وأول ما اجتمعت العجمان على فلاح ، وبعده كانت المشيخة لحزام وكان راكان ابن أخيه ساعده الأيمن .

وقد افتخر بعمه في قوله :

تسعين رمح كسرن في العدامه عشرين منهن بين راكان وحزام

(١) «خيار مايلتقط» ٢/١٩٦ وقد تتابع جماع الشعر العامى على ترديد هذا النص أو الإستفادة منه بالتلخيص وتابعه من الدارسين الدكتور الكمالى ص ٢٦٧ (حاشية) وذكر ابن خميس أن راكاناً عاش فى أواخر القرن الثالث عشر . الأدب الشعبى ص ٢١٩ قال أبو عبد الرحمن : بل عاش ثلاثة أرباع القرن الثالث عشر وأول العقد الرابع عشر .

قال هذا في تذكر وقعة ملح ، وله في مدح والده فلاح :

يابوي يازين العياد المشافيق لا رفعوا لقطيهن السلاح
راعي دلال كنهن الغرانيق فيها العويدي واشقر البن فاح
يازين هجن قديت بالمساويق تلقى لها قدم المنارة مراح
والحيل عنده علقت بالمشانيق ما يذبح الا من سمان اللقاح

ويظهر أن هذا من شعر الصبي ، وقد قاله راكان بمناسبة هرب والده فلاح من الإمام فيصل عندما أخذ الحاج وقد أجبر فيصل العجمان على الخروج من ديرة بني خالد .

وكان راكان وهو صبي عند والده علق بحب فتاة من قبيلته قد تحجرها ابن عمه . وحاول والده أن يصرفه عنها إلا أن الحب أعمى فلم يقبل عنها بديلا .

وذات مرة نزلوا في الفلاة أثناء سيرهم فكلف فلاح ابنه بجمع الحطب للمبادرة بطبخ القهوة لأنها أهم مايحتفون به ، إلا أن راكاناً ذهل عن جمع الحطب مشتغلا بالنظر إلى ظعائن قوم محبوبته وهي مولية قفاها .

وصادف أن قدم على فلاح ابن أخيه ضيدان بن حزام ليسلم عليه ، ممتطياً فرسا مشهورة ومعه بندق فتيل غالية الثمن ، فاستغرب من عمه الإبطاء بإيقاد النار فقال : ياعم ما شبيتم ولا عندك من

أروادكم (حاشيتكم) أحد فاعتذر العم بأن الجميع مشغولون بالماشية وأن راكانا مشغول بالنظر إلى الظعائن .

فقال ضيدان : هل هو عاشق للبنت .

فقال فلاح : نعم إلا أن ابن عمه حجرها .

ومن المصادفات أن ابن عمها قدم زائراً فقال له ضيدان : ألا تبيعني فلانة (يقصد رفع التحجير عنها) إنني لا أريدها لنفسي وإنما أريد اعتاقها لتختار من تشاء وكان يرجح في نفسه أنها ستختار راكانا .

فقال ابن عمها : نعم أبيعها بما في يدك يعني رسن الفرس والبندق .

فقبل ضيدان ذلك وأعطاه الفرس بعنانها والبندق وكان ثمنها أكثر من ستين ناقة .

فكره فلاح ذلك وأراد إبطال هذه المعاقدة إلا أن ضيدانا حلف أغلظ الأيمان على إمضاء البيع وأنه سيذبح الفرس بنفس البندق إن لم يتم البيع .

ولهذا قال فلاح يفرح ابنه راكاناً :

يامن يبشر باريش العين راكان   حنـــا شريناها وخلص نسبها
شرايها في غالي الأثمان ضيدان   ببنت الاصيل اللي طويل حجبها

واعطاه غنما من طويلات الأثمـــان   اللي على الحـــراف عاجل ندبهـــا
كله لعينا وقفته بين الاظعـــان   يومه يخايل وين حروة عربها
ما يهتني بالبيت راقد وسهـــران   ما اكثر نجوم الليل يااللي حسبها(١)

ويظهر لي أن ضيدانا هذا ليس هو الذي تزعم العجمان فيما بعد وقتله ابن جلوي عام ١٣٤٧ هـ لأن فلاحا قتل عام ١٢٦٢هـ فلا بد أن يكون عمر ضيدان عشرين عاما على أقل تقدير عند موت عمه لأن صفته في هذه القصة صفة الفرسان فيكون من مواليد ١٢٤٢هـ فلو كان هو ضيدان الذي قتله ابن جلوي لكان عمره مئة عام ونيفا على أقل تقدير ولم يذكر أنه عمر هذا العمر ، ومن المستبعد أن يبقى زعيما للعجمان وهو بهذه السن .

كما أن القصة تلمح إلا أن ضيدانا أكبر من راكان والواقع أن ضيدانا أصغر من راكان بكثير ولم يل الزعامة إلا بعد فلاح ابن راكان .

وهذه القصة تؤكد لنا أن عمر راكان يناهز سبعين عاما أو تزيد لأنه بلغ السن التي يتزوج فيها صبيان البادية عادة وهي عشرون

(١) «من آدابنا الشعبية» ١/٦٤ — ٦٥

عاما فلو فرضنا أن القصة قبيل قتل فلاح بأعوام لكان تقدير عمره عند وفاته عام ١٣١٠ هـ سبعين عاما على أقل تقدير .

وعندنا يقين على أن راكانا لم يعمر إلى ١٣١٥هـ وهو قول الشيخ إبراهيم آل خليفة في رثائه :

واصبح اخو نورة محمد مع حمـــود
الكـــل ينظـــر صاحبـــه يستشيره

فراكان مات ومحمد بن رشيد وحمود العبيد حيان يرزقان .

ومحمد توفي سنة ١٣١٥ هـ .

قال ابو عبد الرحمن : وقصة راكان مع والده وابن عمه ضيدان رويتها عن أبي محمـــد منديل الفهيد .

والأقرب إلى الالتئام مع واقع التاريخ رواية ابن فردوس . قال :

وعندما عشق بنت عامر بن جفن السفران قال فيها عندما رأى أهلها يرحلون في طريقهم إلى مكان آخر في فصل الربيع :

الله من قلب غدا فيه تفريــق   يتلي ظعون مبعدين المناحــى
قسم بتغريب وقسم بتشــريق   والقسم الآخر مادرى وين راح
لي صاحب ما يفتق البيت بيويق   ولا عذبه طرد الهوى والطماح
والله يالولا افاهق الصبر تفهيق   وارجي عسى دربه يجي لي سماح

ابوي ياحامي عقاب المشافيق   لاطير الذلان ضرب الملاحى
راعي دلال بالوصايف غرانيق   دلال فيهن اشقر البن فــاح
وحامي حدور الخيل وقت الزّاهيق
وكريم سبلا في ليــال شحــاح
ذباح حيـل علقن بالمشانيــق   حيل الغنم مع مسمنات لقــاح
سوقوا بها شقح الابكار الملاهيق
مثل القنوف اللي بها البرق لاح
ترى لها االاجرل قروم مطاليـق   كسابة العليا طيـور الفـلاح

وعندما سمع والده هذه الأبيات عرف أنه مشغول بحب بنت عامر بن جفن من أمراء السفران،وعلم أن عليه بالجاه للحصول على الفتاة ، فطلب بعضاً من كبار قومه أن يقصدوا الشخص الذي حاجرها فعندما وصلوا عنده وأكرمهم طلبوا منه أن يسمح لهم بالفتاة لتزويجها لراكان فأعطاهم إياها ولم يقصر في حقهم وعلى كرمه أهداه فلاح بن حثلين فرسا له من الخيل الأصيلة فقال فلاح ابن حثلين هذه الأبيات :

يامن يبشر باريش العين راكان   ان حن طلبناها وكمل نشبها
امر تسهل بين ذربين الايمـــان   هذاك يعطيها وهـذا طلبهـــا
ومن حشمتك سقنا طويلات الاثمان
بنت الحصان اللي طوال حجبهـــا

ما يستوي في البيت نايم وسهـــران
وتكثر نجوم الليل لي حسبهــا
كله لعينا وقفتك بـــين الاظعان
يوملك تخايل وين راحوا عربهــا

وتم زواج راكان من معشوقته فأنجبت منه فلاح بن راكان(١).

قال أبو عبد الرحمن : وإن صح سياق أبي محمد منديل الفهيد فالمراد رجل آخر اسمه ضيدان إلا إن كان لحزام ولد اسمه ضيدان مات في حياة والده فولد له آخر سماه ضيدانا فتزعم العجمان بعد فلاح بن راكان .

ومن الأخبار المتعلقة براكان إلا أنها غير تامة الإفادة لتجردها من التاريخ وإغفال نتائجها ما ذكره ابن رداس عن خطبة راكان لامرأة من آل مرة فقد ذكر أن سعدى الجبهان من العذبة من بني مرة لما علمت بأن أهلها سيرغمونها على الزواج من راكان بن حثلين وأن ابن عمها الذي حجرها عزف عنها تحسرت عليه وقالت :

ودي بمـــن احدى ثناياه قد طـــاح
حبه جرح كبدي وصوب فوادي
مقهور ذوده ما طـــر دفيه الاربـــاح
وكفــه على كبش المربي نفـــاد

(١) ديوان« ابن فردوس» ص ١٨٥ — ١٨٦ .

يازين شوفي له على وسق مرواح
يعجبك الى ركب الفرس والشداد(١)

وها هنا سأستلمح من شعره ما يفيد في دراسة حياته التاريخية وحياة قبيلته ، لقد وصفه إبراهيم الخليفة بنور عين العشيرة في مرثيته التي يقول فيها :

قالوا غدا وامسى من الناس مفقود
سقم الحريب ونور عين العشـــيرة

وتحسر على يام بفقده وأنذر بخطر ذلك :

وهجسي بيام عقب راكان بارود
شبت بطرافه مـن الشر نـــيرة
واضحوا وهم ما بين طارد ومطرود
ما بينهم تاتي امــور شــريـــرة

وفي هذا تأكيد لما قاله عبد الله بن خالد الحاتم من أنه ألهب نفوس قومه حماسة ورفع رأسهم عاليا وحمى الأرض التي يحلون بها فمدت معظم القبائل أيديها لمصافحة راكان ومحالفته تخلصاً من شره .

(١) «شاعرات من البادية» ١/٢٣٨ .

قال : ولا يزال هذا الخوف مسيطراً على معظم البوادي حتى اليوم، وراكان رمة لا تبدي ولا تعيد مضى عليها عشرات الأعوام(١).

أما حمود بن عبيد الرشيد فيعتبر راكانا كارثة على قومه فمن ضمن تعنيفه لراكان قوله :

غديت مثل اقــدار الله يبلاك   وعرضت يام للمحن والبلاوي
كم واحد في جرتك صار حواك   من عقب ماهو من بعادالمراوي

وقبل التعليق على ذلك أحب أن أعرض رأى راكان نفسه .

إن راكانا في شعره يتغنى ببطولته هو ودوره في إعزاز قبيلته ، ويفخر بمنعتها في ذاتها .

وهو مع ذلك مولع بحبها يتشوق إليها تشوق العشاق .

ففي مداعبة راكان لرجل من قومه أنكر راكان تغزله في ذلك الظرف وكان غزل راكان التشوق لقومه عندما قال :

الهم والله لابة سندوا فــوق   دونك منازلهم عفتها الرياح
يازينهم لا استجنبوا كل صعفــوق
يتلــون بـراق ورا الصلـب لاح

وكلمة (سندوا فوق) تعني أنهم رحلوا إلى نجد ولعل هذا كان بين عام ١٢٦١ — ١٢٦٢ عندما أجلى الإمام فيصل العجمان من

(١) « خيار ما يلتقط » ٢/٣٠٢ .

ديرة بني خالد وأحل محلهم الحميدى بن فيصل الدويش وجماعته وأمرهم بالانسلاخ عن فلاح ، فبقى فلاح وحيداً قد تخلى عنه كافة العجمان فراكان يتشوق إلى لابته ، ولم يحقد عليهم لتخليهم عن أبيه فليس سيد القوم من يحمل الحقد ، ثم هم معذورون لضعفهم مع الإمام فيصل الذي انضوت لطاعته قبائل نجد في هذا الظرف .

ويرجح هذا الاستنباط وهو أن راكانا قال القصيدة بمناسبة أحداث ما بين عامي ١٢٦١ و ١٢٦٢ أنه قرن الشوق إلى العجمان بتسلية والده إذ مدحه في آخر القصيدة بقوله :

يابوي يازين العياد المشافيــق   لا رفعــوا لقطيهن بالسلاح

إلى آخر الأبيات .

ويقول عن قبيلته :

مع لابة في الضيق تروي قناها   لباسة الماهود وسمول الادراع
رمايــة للشيخ في منتخاهــا   على ظهور مجاذبة كل مصراع

إلى قوله :

وراعي النفود وخدها اللي وطاها
يجفل إلى من حن نوينــا بالافزاع
ومناقر الصمان خلــوا شفاهــا   معف جوانبها شباكل قطاع
لا نثرت دهم السحايب ظناهــا
وغدا قرار الصلب نبت له انــواع

كم ديرة قفر رعينا حماهــا   لا طاح من غر الهماليل لماع

وفي قصيدته اللامية الرائية يذكر غناءه لقبيلته فيقول عن جواده التي رثاها :

كم قلطتهم صوب زين المفالي   في خايع عقب المطر مابعد زير
إلى غدا الصهان مثل الزوالي   وزافت جويات الهمل بالنواوير

إلى آخر الأبيات .

وقوله :

يامية هم مشعل الحرب إلى دنـا
حريب ورفت للملاقى بنودهـا

وقوله :

مع الزود تكفيني مناعير لابـتي
واتاجـر بنفسي واتنومس بزودها
الا الى شفنا عليهم هزيعـة   من دونهم حمر المنايا نذودها
وانا ذخـيرتهم الى دبرت بهـم
شعت النواصي والنشامى شهودهـا

وقوله :

ولاهيب فعل من يدينا بديعـة   سوالف رجال مرستها جدودها

لكنه سجل منعة قبيلته إلا من إمام المسلمين الذي تتبعه الكافة .

قال :

وما رازنا الا نور قصر ابن دواس
اللي جنوده مثل وصف الجـراد

إن ما يعكر على القول بمنعة العجمان في بلادهم في زمن راكان أمران :

أولهما : ادعاء حمود الرشيد أنه لا منعة للعجمان إلا بالجوار والأحلاف .

قال :

اليوم صـاروا بالعرب تقل جيران
ومن اين ما وجـه تقفـوا نشـيره

وهذا واقع تاريخي صحيح قبل أن يولد راكان، يوم كان العجمان في نجد وقبل أن يتغلبوا على بني خالد في النقرة .

وهو ظرف أدركه راكان في فترات من عمره وليس هذا الظرف بسبب عجز قبيلته عن حماية مراعيها فليس في قبائل البادية من داس حماها .

وإنما سبب هذا الظرف تعمدهم لمحاربة الحاكم الذى انقادت له البلاد طمعاً في الأحساء من جانب وثأراً لذحول سابقة من جانب .

كما أن الذل والخمول الذي مني به راكان إنما كان بعيد وفاة سعود الفيصل .

وها هو راكان يعبر عن منعة مراعيه دون أن ينكر عليه منكر :

قال في الرد على حمود :

وحنا بديرتنا ولا جنب جيران
في شاية اللي ما يوازي جويره
حامين ديرتنا بخيل وفرسان
يوم أن كل له حدود وديرة

قال هذا بعد عروى عام ١٣٠٠ هـ بعد أن سقطت الراية التي يدافعون عنها .

وقال يخاطب عبد الله الفيصل :

ليتك لنا ياشيخ بالعين تشتاف
يوم اقبلت دولات صبيان يام

إلى أن يقول :

بين الظفيري والمطيري وعساف
نـنزل ولو جانا النذر والزحام[١]

قال هذا وهو بالبحرين بعد كارثة الطبعة .

وقال يخاطب الدويش :

خليت عشب الصلب يومي بالاردان
تلعب بريضانه هبوب الرياح

(١) عساف : أبو اثنين شيخ سبيع .

فرغم أن الصلب مرعى خصيب تلعب الرياح بأطراف روضه إلا أن العدو تركه عجزاً وخوفا .

وقال :

من القطيف اليا النفود محميـة
إلا ان يمشيها خـوي وعاني[١]

وثاني الأمرين اللذين يعكران على منعة العجمان في بلادهم مهاداته لابن هادي التي سجلها في قوله :

كزيت لك نور السلف والجهامة
باغيـه ذخرفي مقـاديم الأيام

وقد تغنى الدارسون بهذا البيت كثيراً .

والواقع أن هذه المهاداة ليست للدفع عن بلاد يام وإنما هي لأجل انتقال اليامين إلى مراعي نجد بلاد ابن هادي ذلك الوقت .

وقد بينت في السفر الأول من هذا الكتاب أن تقديم الهدايا ليس ميزة لابن هادي وإنما هو عرف عام لكل من أراد العرب الرعي في بلاده .

إن راكانا عز لقبيلته من ناحية جمع كلمتها وإلهاب حماسها ومفاداته دون مراعيها .

(١) العانى : اصطلاح على الجار ومن شملته اتفاقية الهدنة .

وهو كارثة عليها من ناحية تهوره في استعداء الحكومة السعودية وولاة الأتراك وطمعه في الأحساء .

ولو قارنته بمحمد بن هندي لربما ساواه في الفروسية ولكن محمداً يتميز بالدهاء والأناة وسياسة الحرب وحفظ العهود .

وليس كذلك راكان فقد حصل منه نقض للعهود ، وأضاع سياسة الحرب في يوم الصبيحية وملح والجهرا والوفرة إذ لم يجمع العجمان ابتداء تحت راية واحدة وهو في ظرف يتوقع فيه المباغتة ، وضيع سياسة الحرب يوم الطبعة حيث انحاز بجماعته إلى البحر ، وضيع سياسة الحرب حينما أثر على سعود الفيصل فرد محمد بن هادي بجيشه العرمرم حتى تقوى به عبد الله الفيصل وعاد به إلى الرياض .

وقد أخذ عليه حمود الرشيد استعداءه للناس بشعره وكان الشعر يومها قوي الإثارة عظيم السلطان على النفوس .

قال حمود يتهدد راكانا ويعيبه بإثارة الناس بالشعر والحداء :

غديت مثل اقـدار الله يبـلاك
وعرضت يام للمحن والبـلاوي
كم واحـد في جرتك صار حواك
من عقب ماهو من بعاد المـراوي
قصيدك اللي يا ابن حثلين خـلاك
تضرب على طاش البحر ما تراوي

اذهبت يام في قصيـد بحمراك
وبعته برخص عقب ما انت بغلاوي

إلى أن قال :

لولا سعود جابكم يوم جـلاك   تموت وانته كان دوم جلاوي
وقصيدتك بالطير خلت رعاياك   تحت نحور الخيل قرع مهاوي
ماجاك شي إلا باثر فعل يمناك   والابكثر الحكي هو والحداوي

ثم نجد هذا التعريض :

وان طعت شورى حط حكيك بمعناك
ولا تصير بكل حال فـداوي
ترى التفدوي ذمة الله لشرواك
بالهـدي مذموم ذبيح الـكراوي

إلى أن قال :

حذرا عن اللي يوم حمـر تنصاك
وخـلاك تمرح بالنسيعي خـلاوي

وفي شعر حمود هذا إفادات تاريخية لابد من الوقوف عندها .

فمن ذلك قول حمود :

اذهبت يام في قصيـد بحمراك
وبعتـه برخص عقب ما انت بغلاوي

فهذه الحمراء ذكر قصتها الأمير السديري فيما اطلعت عليه من كراساته الخطية عن الحداء ، فبين أن مربط الحمراء من خيول ابن حثلين وأن عبد الله الفيصل طلب فرسا من مربط الحمراء فأبى راكان ذلك وقال أحديته :

ياحيف ياولـد الإمام   يبغي من الحمرا قـود

وعن هذه الحمراء يقول راكان أيضاً بعد ابتهالات إلى الله بشفائها :

جوادي اللي كل شيخ بغاها   ولاني لعـلم اللي يبيها بسماع

وقال أيضاً عن طلب عبد الله لها وشفع ذلك بالتهديد :

ياسابـقي طالبك ولـد الإمام
لا سـامع قـوله ولاني بمهديك
لـو سـام بمية بكـرة بالتمـام
حلفت أنا بالبيـع ما أهفي مثانيك
ان زانت الدنيـا وهب الـولام
تأتي معي حمـر الطرابيش تتليك
وأقـوم لك بالـبر عجـل شمام
باكر على خيل الفداوية اصغيك[1]

(١) الفداوية : أتباع ابن سعود .

قال هذا في حياة الإمام فيصل عندما أعلن التمرد قبيل إغارته على سرح فيصل .

وكل هذا أوغر صدر عبد الله ، وأفدح كوارث العجمان إنما كانت على يد عبد الله .

وقد رأيت حسين خزعل يذكر أن الشريف سرور بن مساعد بعد عام ١١٩٧ أذن لأهل نجد بالحج بشرط أن ترسل له الدرعية في كل عام مئة من جياد الخيل من خيول قبيلة العجمان[1] .

ولست أدري ما هي ميزة خيول العجمان ؟ .

إلا أن الأحساء بلد العجمان وقد ذكر الألوسي أن أحسن الخيل في الأحساء[2] .

وعلى أي حال فربط الحمراء مربط أصيل افتخر به حمود بن عبيد الرشيد في قوله عن مهرته :

لي مهرة من حمد ربك والاحسان
لا هيب لازرجـه ولاهي مجون
متخيره من خيـل زعب وعـدوان
أبوي ماهي من تراث العفـون

(١) « حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب » ص٣٢٤ ولا يعرف عن آل سعود فى جميع تاريخهم مثل هذه المساومة فى زيارة حرم الله .
(٢) «تاريخ نجد» ص ٣٤ .

جداتها حمرا طلال وراكان
واخوه حصان سعود موف الديون
بنت الكحيلة والعلوة عبيان   كثير خيل الناس منها ودون

وقصيدة راكان في الحمراء والمن بها على عبد الله الفيصل أثار أيضاً حفيظة عجران بن شرفي فعارضه بقصيدة قال فيها :

يوم أن راكان يرد العلام   مستصعب ماطوّعته هذوليك
من ضد أبو تركي طواه الهيام   أجرب نحط له المساحي محاكيك
ان كان يطري السابق اللي شمام
أرجي ان كذبه ياجواده يد ربيك
الله يا الحمرا يجيب الوسامى   حتى براي الله سريع نقاضيك

إلى أن يقول عن زعماء العجمان :

والصبح ابن حجرف ونجعه اقسام
غشاهم العج الحمر له دواميك
واليوم الآخر فيه جردة حزام
بين العدام وبين واره مكاويك
ورابع نهار جا عليكم غمام
وجموعنا لجموع يام محابيك

إلى أن قال :

متى لبو تركي يهب الولام
حتى يحط معادي الدين درميك(١)
الله يرمي من غدر بالوهام   الباير اللي حط بالدين تشكيك
أبوه قبله قد رمته المرامي   رماه رماي الوحش بالشبابيك

وقصيدة حمود هذه قالها بعد وقعة المجمعة بدليل قوله :

ذا قول من لاهو من الناس يدراك
لاهو هتيمي ولا هو حساوي
ما سال عن راس به الزوم شرواك
بالمجمعة بظلال عطب الاهاوي

ووقعة المجمعة كانت سنة ١٢٩٩ ويظهر لي أنه قالها بعد هزيمة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في حريملاء عام ١٣٠٩ ه فهي آخر مقاومة لآل رشيد قبل ظهور الملك عبد العزيز والعجمان بصف الإمام عبد الرحمن .

وربما كان راكان قبيل دلك قد أيس من آل سعود فبقي مع جماعته عند مبارك الصباح .

(١) أبو تركي هو عبد الله الفيصل ويكنى أخو نورة أيضاً ، أما لقب (أبو هلا) فلا يتميز به ، وإنما هو لقب يطلقه الشعراء على من يصفونه بالكرم .

ويعرض حمود بسنة الطبعة فيقول :

قصيدك اللي يا ابن حثلين خلاك
تضرب على طاش البحر ما تراوي

ويعيبه بالاعتداء والثرثرة :

ماجاك شي إلا بأثر يمنـــاك   والابكثر الحكي هو والحداوي

والواقع أن لسنة الطبعة مقدمات قبل أخذ راكان لسرح الإمام فيصل .

فقد صحب منع الحمراء من عبد الله بالتهديد ، واستفز الإمام فيصلا بهذه الأحدية :

ياحيف ياولـــد الإمام   يبغي من الحمرا قود
أبي إلى جت خيل يام   ليني على مثل الفهـــد
والله لحـــرب ها الكمام   والا لاشيخ بها البلد

يقصد بالكمام نخيل الأحساء .

كما أن حادثة المكرمي التي جرها العجمان ربما كانت من الغيظ التاريخي في نفس الإمام عبد الله .

وقال حمود :

حذرا عن اللي يوم حمر تنصاك
وخـــلاك تمرح بالنسيعي خـــلاوي

ولست أعرف شيئاً عن حادثة النسيعي ولكنه بلا ريب يقصد عبد الله الفيصل فقد كان جلاء راكان في عهده وفي عهد الإمام فيصل .

وقد أكد ذلك بقوله :

لـولا سعود جابكم يوم جلاك   تموت وانتـه كان دوم جلاوي

وقد عابه بالتفدوى أي القتال لأجل سعود الفيصل ، وانتجاع حكام الخليج :

ترى التفدوى ذمة الله لشرواك   بالهدي مذموم ذبيح الكراوي

قال أبو عبد الرحمن : لايعذر راكان بالقتال مع سعود لاعتقاده بصحة إمامته فالأحق بالإمامة عبد الله الفيصل رحمهم الله جميعاً أماتشوف سعود للأمر فقدكان كارثة على المسلمين .[1]

كما أراد حمود تفدية راكان لابن صباح في يائيتـه .

---

(١) يزعم بعضهم أن للإنجليز أثراً فى خروج سعود على عبد الله محتجاً بمساعدة آل خليفة له وبأن أحد الرحالة الأجانب زكى سعوداً عند أبيه وكل هذا من التخرصات فالأجنبى فى ذلك الوقت لا أثر له على أهل نجد حكومة ومواطنين أما المعاهدات على الحدود وما وراءها فأمر محتمل ، ثم إن تزكية الأجنبى لسعود – على فرض صحتها – لا تأثير لها ها هنا لأن فيصلا عهد لعبد الله ولم يعهد لسعود .

وأما ورود المساعدات لسعود من البحرين فلا دليل فيه على أن الأمر بتأثير من الإنجليز ابتداء ، لأن سعودا فى أول الأمر حارب أخاه مستنجداً بأهل نجران وبعد ما هزم لجأ إلى عمان ثم إلى البحرين ، والبحرين يومها يهمها اختلال الحكم فى =

إلا أن راكانا لم يكن أجير حرب فيوصف بالتفدوي وإنما كان صاحب ثأر وقد وتره عبد الله في قبيلته وماله .

وقال حمود :

وقصيدتاك بالطير خلت رعايـاك
تحت نحور الخيـل قرع مهـاوي

وهو يعرض في هذا بقول راكان يخاطب مبارك الصباح :

الطـير ياريف المشافيق يفـداك
ابا العوض ياشيخ خطو النداوي
اما اشقـر جعـل المنايا تعـداك
شاهين يودع داغر الحرب هاوي

= السعودية لأن الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله أرسل أميره إبراهيم بن عفيصان لمساعدة أهل البحرين ضد مسقط فاستبد بالبحرين حتى هزم فى وقعة خكيكرة عام ١٢٢٥ هـ ولأن الإمام فيصلا تعاطف مع آل ثانى ضد آل خليفة فى وقعة ربيعة عام ١٢٨٧ هـ ، ولأنه ليس من مصلحتهم أن تعود لآل سعود قوتهم فى عهد سعود وأبيه عبد العزيز ، ثم إن العجمان أصدقاء آل خليفة وأنصارهم وهم أنصار سعود .

فاستجابة آل خليفة إنما هى فى الأصل استجابة للعجمان .

وأما تزكية سعود وتفضيله على عبد الله فن أبعد المفارقات لأن عبد الله محبوب عند الرعية وهو الذى وطد حكم والده أما سعود رحمه الله فقد بدا ضعيفاً أمام العجمان لا ينفذ له أمر معهم ، ولو كان يسع عبد الله التنازل لتنازل لكنه صاحب الحق الشرعى وبيعة المسلمين له إلا أن تدبير الله اقتضى بأن يكون خروج سعود فتنة للمسلمين وإذهابا لريح الدولة فلو تفرغ عبد الله لملكه لتمم ما بدأه والده ، ولما طمع فيهم الطامعون .

إلى أن قال يوصيه بالاستعانة بالعجمان :

واقضب نصاب السيـف صلت بيمناك
قضبة نصيبة ما تخيب المنـاوي
والله مـا تعطيـه يمنـاك ليسراك
لا شفت وقعه في كبار البـلاوي

قال أبو عبد الرحمن : يظهر لي أن قصيدة راكان هذه ، ثم رد حمود الرشيد عليها ثم رد راكان بنفس الوزن والقافية إنما كان في السنة الأخيرة من حياة راكان بعد هزيمة الإمام عبد الرحمن في حريملاء .

ويظهر أن راكانا مات عند آل صباح .

ويظهر أن راكانا في هذه الفترة يؤلب لجمع القبائل مع الإمام عبد الرحمن فلما يئس من مساعدة ابن صباح ترفق في الرد على حمود الرشيد ومدح ابن عمه محمد بن عبد الله الرشيد حاكم نجد ، وربما كانت لهم أحداث مع شمر قبيل هذا العام :

ونعود إلى شعر عجران بن شرفي فنجد الرد جاء متأخراً بعد وقعة ملح وما قبلها فقد أشار إلى ذلك بقوله :

والصبح ابن حجرف ونجعه غدا اقسام
غشاهم العج الحمر له دواميـك

واليوم الآخر فيــه جــردة حــزام
بـين العــدام وبـين واره مكاويك

ورابع نهــار جا عليــكم غمــام
وجموعنــا لجمـوع يام محاكيــك

ونعود الآن إلى ترتيب أحداث العجمان التي نتوقع أن راكانا عايشها ثم نستجلي دوره التاريخي والأدبي فيها .

فأول تلك الأحداث مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـ أدركه وهو صبي .

وما بين عامي ١٢٤٥ و ١٢٤٨ لم نجد للعجمان خلافا مع آل سعود بل كانوا في جيش الإمام تركي في وقعة السبية ضد بني خالد عام ١٢٤٥هـ فلعل الإمام تركي أسكن العجمان في النقرة فيما بين هذين العامين .

وفي عام ١٢٤٨ إغارة تركي على فلاح بن حثلين واستسلامه .

ومن هذا التاريخ إلى عام ١٢٦١ لم أجد لهم خلافا ، ففي سنة ١٢٥٠هـ كان بداح رئيس آل حبيش مع الإمام فيصل في محاصرة مشاري ، وفي عام ١٢٥٨هـ كان فلاح مع ابن عفيصان لتأديب أهل القطيف وفي عام ١٢٥٩ وفد زعماء العجمان على الإمام فيصل وهو بحريملاء للمبايعة .

وفي عام ١٢٦٠ ورد وصف محمد بن جابر الطويل برئيس العجمان وقد هزم محمد بن فيصل الدويش في ديرة بني خالد .

ولعل راكانا قال في هذه الوقعة قصيدته :

مزن تزير مــن جنوب خيالــه
يبا الدويش وخم سيله ذوي عــون
يا سعود كون البارده ذا بدالــه
هذي سواة اللي ليام يحربــون

وسعود هو الفغم من مشايخ مطير وفرسانهم .

ولست أعلم شيئاً عن كون البارده فإن كان راكان قال هذه القصيدة في وقعة محمد بن جابر الطويل فكون البارده قبل هذه الوقعة وربما أراد بالبارده حيافة أو نهب أذواد على غرة .

وفيما بين عامي ١٢٦١ — ١٢٦٢ أخذ فلاح الحاج وقتله الإمام فيصل بعد أن أخرج العجمان من ديرة بني خالد وأحل مكانهم الدويش .

وهنا نص ابن عبيد على أن راكانا أصبح رئيساً للعجمان بعد مراسلات لفيصل وهدايا وأنه حضر بين يدي الإمام فيصل وبايعه[1] .

---

(١) « تذكرة أولى النهى » ١١٣/١ .

إلا أن الأحداث لا تذكر راكانا زعيما إلا منذ وقعة ملح عام ١٢٧٦هـ .

ففي عام ١٢٦٤ وفد رؤساء العجمان مع محمد الطويل ودفعوا الزكاة وعفا عنهم فيصل لأنهم غزوا ناساً من المسلمين .

وفي عام ١٢٦٧ وفد حزام عم راكان ورؤساء العجمان على الإمام فيصل بماءة حليوين . فلعل حزاما تنازل لابن أخيه بعد ما كبر في حدود عام ١٢٧٦هـ .

وفيما بين عامي ١٢٦٧ و١٢٧٦هـ نرجح أن راكانا قال أحديته في الرد على جمل بن لبدة أمام الإمام فيصل :

إنه يكذب يا فيصـــل ما هو لكـــم مطـواع
نتافـــة لحيـــة مرشـــد والشيخ الاخـــر ضـاع

وفيما بين عام ١٢٦٧ – ١٢٧٦هـ وقعت أحداث راكان مع بني هاجر ومطير وقحطان على سبيل الترجيح لأنه في مساجلته لابن هادي قال :

كزيت لك نور السلف والجهامـة
باغيـك ذخر في مقاديم الايـــام

فسيطرة محمد بن هادي على براري نجد كانت في هذا الظرف قبل أن يزحزحه تركي بن حميد .

ولأن راكاناً فخر بمنصور الطويل الفارس المشهور الذي قتل عام ١٢٨٨ :

معنـــا الطويل اللي تجيكم علامـه
مثل العديم اللي على الجول صـــرام

أما قول راكان :

الترك قبلك زارنـا بـــه زعامـــة
قد عافنا واختار عنا هـل الشام

فهذا رد آخر متأخر إلا أن الرواة خلطو بين الردين وقد حققت ذلك في جمعي وشرحي لشعر راكان .

والرد الأخير إنما كان عام ١٢٩١ هـ .

وقبيل عام ١٢٧٦ بدأت تسوء علاقته بعبد الله بن الإمام فيصل ابتداء باستهداء الحمراء وانتهاء بقول راكان .

والله لا خرب هـــا الكمام والا لا شيخ بهـــا البلـــد

وفي عام ١٢٧٦ هـ أغار العجمان على سرح فيصل وأخذوه ثم ارتحلوا ونزلوا قرب الكويت .

فندب الإمام فيصل ابنه عبد الله لتأديبهم فضربهم الضربات القاسية وفي نفسه مافيها على راكان .

لقد اكتسح من على الوفرة ليلا في شعبان من هذا العام ، ثم أغار على آل سليمان ومعهم آل شامر بزعامة ابن سريعة وهم على الصبيحية فأخذ أموالهم ولاذت شرائدهم بحزام بن حثلين بالجهراء.

ولم يحضر راكان ذلك لأنه نازل على ملح ، ولم يعلم بتلك الغارات إلا بعد انتهائها فجمع فلول العجمان وتزعمهم وسير العطف (الهوادج) قدام الجيش فكانت وقعة ملح في رمضان .

وقد ذكرت هذه الوقائع في قصيدة عجران بن شرفي .

وهزم راكان هزيمة شنيعة ولاذت فلوله بالكويت إلا أنه فعل الأفاعيل في هذه المعركة .

قال يفاخر محمد بن هادي الذي حضر هذه الوقعة مع عبد الله الفيصل :

تسعين رمح كسرن في عدامه
عشرين منهن بين راكان وحزام

وفي هذا اليوم قتل راكان فراجا الدويش أخذاً بثأر والده .

وقد قال راكان بهذه المناسبة قصيدته التي مطلعها :

عيناك يا الصفرا ذبحت ابن فراج
بشلفا حداها عود سير المناسيس

وقال :

مثل الدويش اللي يقدي الجهامة
عقرت جواده فوق رجل وقدام

وفي عام ١٢٧٧ تحالف العجمان مع المنتفق وإغاراتهم على أهل نجد بادية وحاضرة وعلى الكويت والزبير ، ثم هزيمتهم أمام تحالف الزبير مع بعض أهل نجد ، ثم نزولهم قرب الكويت على الجهراء وكبيدة وكابدة .

وفي رمضان وقعة الطبعة أوقعها عبد الله الفيصل وهي أعظم كارثة مرت بهم .

أما العجمان فمن سلم منهم فقد نفي إلى نجران وأما راكان فقد اخترق صف عدوه ونجا على فرسه وهرب إلى البحرين .

بقي راكان لاجئاً عند آل خليفة في البحرين ومن أخباره هناك أن أحد مشايخ الخليج طلب حصان الفارس حمد العوامي الهاجري وكان مشهوراً بالجري فاعتذر وقال قصيدة بهذه المناسبة ذكر فيها انتصاره على راكان في إحدى الوقعات وكان راكان حاضراً فصدق لـه .

قال العوامي:

ثم انشدوا راكان يوم التقاني
يوم التقينا واقفت الخيل عرجود

هكذا نقلت من كراسات الشيخ منديل الفهيد الخطية فلابد إذن أن حربه مع بني هاجر قبل هذا التاريخ ، ولم تذكر لنا كتب التاريخ شيئاً عن هذه الوقعة وإنما حفظ لنا الأدب العامي أنه نشب الخلاف بين العجمان وبني هاجر فاستنجد شيخ بني هاجر شافي ابن شبعان بالشيخ محمد بن هادي متعللا بحلف جنب الذي يجمع بين بني هاجر وعبيدة من قحطان .

وفيها يقول :

حنــا شوي وحاميتنا القرامة   قطاعة ننطح ولو كملوا يام

ولابد أن راكانا أحس بعداء ابن هادي على ضوء إهابة شافي به فقال قصيدتة التي مطلعها :

ياراكب حـــر تذرب سنامه   عليه ني راكب نيــه العــام

فرد محمد بن هادي بقصيدته التي يقول فيها :

لابد من يوم يطير كتامه   أما على المطران والا على يام

قال أبو عبد الرحمن : هذا هو الترتيب التاريخى الصحيح للقصائد كما بينت ذلك في تحقيق شعر راكان ، إلا أن قول ابن هادي على فترتين ، وكذلك رد راكان كما سيأتي في تحقيق شعر راكان .

ولراكان مديحة في عبد الله الفيصل بعد سنة الطبعة وهو لاجيء عند آل خليفة .

فمن هذه المدائح قصيدته التي مطلعها :

انحي من العرق الحمر ياذلولي   وطويق والعارض تحوز وراها

إلا أنه سبق ذلك تهديدات من راكان وهو في البحرين في قصيدته التي مطلعها :

قال المعيضي بالضحى يبدع القــاف

في دار سمحين الوجيــه الكــرام

قال ابن فردوس :

حدث بين العجمان وبين حكومة المملكة في ذلك الوقت سوء تفاهم وأدى ذلك إلى الحروب الطاحنة بين الطرفين وطالت مدة الحرب بين الطرفين ثم أرسل ابن حثلين بكتاب يطلب فيه من أمير دولة البحرين أحمد بن خليفة بأن يسمح لهم بالنزوح إلى حدود البحرين فبلغ الكتاب حاكم البحرين فأرسل لهم بأنه يرحب بهم وبقدومهم إليه وأرسل لهم السفن التي تحملهم مع مواشيهم ليعبروا إلى البحرين ، فلما عبروا طاب لهم العيش في أرض البحرين وقام بواجبهم خير قيام وأكرمهم إكراما كثيراً فمكثوا عنده فترة من الزمن ، وبعد ذلك تذكر راكان دياره ومرابيعهم وصولاته وجولاته فاشتاق إلى بلاد الجزيرة العربية وبلاده التي تقع ما بين الأحساء والكويت فأحب أن يرسل قصيدة إلى جلالة الملك عبد الله ابن فيصل آل سعود فبلغ قومه وقال لهم من منكم يستطيع أن يحمل رسالتي

إلى الملك فأخذ القوم يترددون ، فحضر إليه واحد يقال له علي ابن سهيلة ، وقال : (أنا الذي أحمل رسالتك وأنا متحمل ما يأتي من جلالة الملك وما يفعل بي لأجل خدمتك وطاعتك يا أبوفلاح) ، فأخذها ابن سهيلة ودخل وهناك عندما دخل بها إلى قصر الحكم آنذاك ، فلما رآه الملك وعرفه غضب غضباً شديداً وأخذ يردد اسمه على لسانه واسم قومه وقبيلته وأخذ يهددهم ويذكر الحاضرين في المجلس ما حدث بينه وبينهم من حروب ، فقال له ابن سهيلة بأنه معي رسالة إلى جلالتك ، فقال له أعطني الرسالة فأخذها وأعطاها إلى كاتب القصر وأخذ يسردها أمام الملك ومن في حضرته وكان من ضمنها أن قال الشيخ راكان :

قال المعيضي بالضحا يبدع القاف
في دار سمحين الوجيـــه الكرام

فعندما سمع عبد الله بن فيصل هذا البيت قال : (هذاك أنا وأنا أخونورة واسمع يابن السهيلة لاجيت راكان سلم عليه وقل له حنا نرحب بقدومهم صوب ديرتهم وما فات مات وحن أخوان وعلى الحق أعوان)[1] .

(١) ديوان ابن فردوس ص ١٧٢ وص ١٧٤ ومن المعلوم أن الرعية فى ذلك تقول : إمام المسلمين وإنما حدثت بدعة جلالة الملك أخيراً وقد تبرأ الملك فيصل رحمه الله من هذا اللقب وقال فى أكثر من مناسبة : إن الجلالة لله .

وقد لاحظت على مدار التاريخ أن بساطة الألقاب وفطريتها كانت فى عز سلطان المسلمين فإذا ضعفوا تضخمت الألقاب .

قال أبو عبد الرحمن : رأيت كل جماع الشعر العامي ودارسيه يرون هذا الرأي لأنهم أخذوا بالسطحيات ولم يدرسوا قصيدة راكان .

والواقع أن راكانا يمدح عبد الله الفيصل ويهدده وإنما اعتذر منه فيما بعد بقصيدته التي مطلعها :

انحي من العـــرق الحمر ياذلولي
وطويق والعـــارض تحوز وراها

وعلى إثرها أذن له الإمام عبد الله بالعودة .

وتشكى وهو في البحرين على أحد آل خليفة تشتت العجمان وقدم لذلك بتشوقه للحرب وذلك في قصيدته التي مطلعها :

يا أبو هـــلا طير الهوى خبث البـــال
طبعـه خبيث والحبـــاري قليلة

وفيها يقول :

لا من ذكرت رموس عصر لنا زال
وشوف الفياض وفقد عز القبيلة

ثم ذكر انتجاعهم للمرعى واستسقى لمراتعهم وفخر بمواقفهم إلى أن يعبر عن هذه الألفة والالتحام بقبيلته :

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال
في مجلس مافيه نفس ثقيلة
هذا ولد عم وهذا ولد خال
وهذا رفيق مالقينا بديله

ومن عام ١٢٧٧ هـ وهو تيقن وجود راكان في البحرين إلى عام ١٢٨٣ هـ وهو تيقن وجود راكان في المملكة انقطعت عنا أخبار راكان إلا أنه من المتيقن أنه فيما بين هذين العامين أمضى فترة في البحرين وعاد إلى المملكة بعد اعتذار لعبد الله الفيصل وسماح عبد الله له بالعودة وقد عاد وقبيلته في نجران .

وفي عام ١٢٨٣ قدم سعود من نجران ومعه العجمان فكانت وقعة المعتلى التي هزم فيها سعود فسار مع العجمان من الأحساء .
وأحداث عام ١٢٨٤ هـ ترجح أنه بقي أناس من العجمان في الأحساء وأحداث عام ١٢٨٤ هـ تؤكد أن العجمان لم يرحلوا مع سعود لعمان .

أما راكان فمن المحتمل أنه هم بالجلاء لأنه بعد وقعة المعتلى أرسل قصيدة للشيخ محمد بن خليفة آل خليفة يذكر فيها غلبة عبد الله الفيصل في المطلع :

ما قال عبد الله بداذيك الارواس
بين الدلم وخشوم قصر البجادي

حول الضبيعة من ورا ذيك الأطعاس
بين الخشوم النايفة والحماد

ثم تشكى له :

يا شيخ عيلات الدهر تقلب الراس
يا ماجرى في الكون من عصر عاد

ثم يذكر إشارة إلى غرضه من مناصرة سعود :

يوم الجدا فاللي جدانا من الناس
عدالة الميزان بين البوادي

ثم يعود إلى غلبة عبد الله :

وما رازنا إلا نور قصر ابن دواس
اللي جنوده مثل وصف الجراد

ثم يعلن عن عزمه على مغادرة بلاد جفت ياما لباسة الطاس وسعوداً حمى دن الافراس :

ودار جفت ربع عمايمهم الطاس
لا حل باطراف الجهامة منادي
والله لو اعطى بها مال عباس
وفراشي الديباج والشكر زادي
من عقب مجفاها حمى دن الأفراس
من عقب ذولا ما بها لي قعاد

ولكن ليس لدينا ما يدل على أن راكانا غادر البلاد على سبيل التأكيد .

وفي عام ١٢٨٤ أمر عبد الله الفيصل بإحراق بيوت العجمان في الرقيقة وسجن من بقي منهم وعزل السديري عن إمارة الأحساء وعين ناصر بن جبر الخالدي ولعل سبب ذلك أن ناصرا أبلغ في التنكيل بالعجمان لأن بني خالد خصومهم كما أن الدواسر انضموا إلى العجمان في محاربة عبد الله .

ويرجح بقاء راكان في الأحساء عام ١٢٨٧ هـ أن كثيراً من العجمان انضموا إلى سعود بالبحرين بتدبير رؤساء العجمان الذين بقوا في الأحساء معلنين الطاعة لعبد الله الفيصل وأقسموا لأميره ناصر بن جبر أنهم سيحاربون سعوداً .

ولا ريب أن راكانا رئيس رؤسائهم .

وانضم بقية العجمان إلى سعود لما وصل إلى العقير أما راكان وعمه فلاح وقلة من العجمان فقد بقوا مع ناصر الجبر مظهرين الولاء معلنين الغدر أخذا بثأر ملح والطبعة .

فلما التحمت المعركة في الوجاج مال راكان على جيش عبد الله وفتك به وقال أحديثه التي ذكرها مقبل الذكير (١) .

---

(١) هذه الحادثة فى وقعة الوجاج لا جودة حيث اشتبه الأمر على الذكير .

يا يام ياسقم الحريب   ردوا لعبـد الله قضاه
من كان له حـق مصيب   يوم اسعفت ياخذ وفـاه

فكان هذا أول انتصار لسعود فجعل حزام بن حثلين خفيراً في المبرز فاستبد العجمان بالأمر وعظمت شوكتهم ولم يتقيدوا بأوامر سعود .

وفي وقعة جودة في ٢٧ رمضان دبر راكان الحيلة في إخراج عساف أبو اثنين من جيش عبد الله الذي أرسله بقيادة أخيه محمد ويذكر الذكير أن سبيعا مالت على مخيم محمد ونهبته ووقعت الهزيمة على جيش عبد الله وكان ذلك أعظم انتصار ساحق لعبد الله .

وبعد هذه الوقعة لم يحسن سعود وفادة محمد بن هادي بن قرملة شيخ قحطان لأجل كره العجمان له مما جعله يجدد العهد لعبد الله .

ولم يذكر التاريخ شيئاً من خصومة العجمان لقحطان قبل هذا الظرف سوى ما استنتجه من شعر راكان وابن هادي آنفا .

ولعله بهذه المناسبة قال محمد بن هادي :

لي لابة حـدرتها من تهـامة
أما على المطران والا على يـام

وفي عام ١٢٨٨ هـ حصلت وقعة البرة بين سعود وأخيه وقد انهزم عبد الله وقتل منصور الطويل من فرسان العجمان .

وقد حضر راكان هذه الوقعة وافتخر بها في قصيدته الدالية بوصل الهاء .

وفي هذا العام عبث العجمان بالأحساء كعادتهم السابقة وبعد رجب كانت وقعة الخويرة بين سعود وبين عبد الله ومعه العجمان فهزم سعود وهرب عبد الله واستولى الأتراك على الأحساء .

وفي عام ١٢٩٠ هـ إلى عام ١٣٠٨ هـ تتعاقب الأحداث فنجد العجمان مع سعود في الاستيلاء على الخرج وضرما ومحاصرة حريملاء ووقعتي الجزعة وطلال وذلك عام ١٢٩٠ هـ .

وفي عام ١٢٩١ هـ في آخره توفي سعود الفيصل .

وفي رمضان كان العجمان مع عبد الرحمن الفيصل في قتال الترك بالأحساء ، وكانوا معه في آخر ذي القعدة في محاربة الأتراك وأحلافهم من المنتفق وقد هزم عبد الرحمن في هذه الوقعة .

وكانت معه عام ١٢٩٢ هـ في حصار ثرمداء وشقراء وملاقاة عتيبة .

وفي عام ١٣٠٠ هـ حصلت معركة عروى فوجدنا حمود ابن رشيد بعد انتصار ابن عمه محمد العبد الله يبعث لراكان بقصيدة مطلعها خطاب لليل المتلقم هكذا :

ياليل سلم لي إلى جيت راكان   سلم على زيزوم يام واميره
اليوم صاروا بالعرب تقل جيران   ومن اين ماوجه تقفوا نشيره

إلى آخر القصيدة التي يذكر فيها انتصاره على عتيبة .

فربما دل هذا على أن راكانا شارك في عروا بصف محمد بن سعود الفيصل .

وربما حاوره حمود بالقصيدة لأن هزيمة عتيبة أنصار محمد ابن سعود تغيظه ولهذا قال راكان :

تذكـر محمد جامع نجـع عتبان   ذخـيرة ياوي والله ذخـيرة
الامر قـدره الولي عالي الشان   والا عتيبـة ما عليهم قصـيرة
كرمان وان ركبوا على الخيل فرسان   اليـا اختلط عج الرمك بالمغـيرة

وبعد هزيمة حريملاء كان خصم راكان الجديد وهو ابن رشيد أقوى من خصمه الأول عبد الله الفيصل وبعد وفاة سعود عدم المناصر القوي .

فعاد إلى الأحساء وقد كبر سنه وصار يهاجم الأتراك ويهدد أمن أهل الأحساء .

وقد كان استيلاء الترك على الأحساء منذ ١٢٨٨ هـ إلى ١٣٣١ هـ .

وخلال هذه الفترة أي فيما بعد ١٣٠٠ تجددت خلافاته مع مطير وقحطان .

وفي هذا الظرف ناقض ابن هادي بقصيدته التي يقول فيها :

التّرك قبلك زارنا به زعامة قد عافنا واختار عنا هل الشام

إلى أن يقول :

ذي ديرة الحاكم كبير العمامة اللي نحى عنها طوابير الاروام
قدامكم شيخ رفيــع مقامه الخيل قرح وابيض الحد قدام
يا الله عسى الفردوس ملفى عظامه اللي بعث دين النبي دين الاســلام
وان رادها غيره ضربنا رثامه عود يبدل هفوته بالتنــدام
مثل الدويش اللي يقدي الجهامة عقرت جواده فوق رجله وقدام

إلى أن قال :

تسعين رمح كسرن في عدامة عشرين منهن بين راكان وحزام
كم ثار عنــد ركابنا من كتامة ياما هلك من ضدنا من سبب يام

والشيخ الممدوح الذي ابتهل له هو سعود الفيصل ، والعود الذي بدل هفوته بالتندام هو عبد الله الفيصل ، أو ابن هادي .

وفي هذا الظرف الأخير سجل انتصاره في حربه للدويش بقصيدته التي مطلعها :

يا راكب من عندنا فوق شقران
ســواج مواج بعيــد المضاحي

ويقال إنه وقف على جثة ابن درجان من رؤساء مطير يخاطبه بقوله :

العــذر منك يا الفتى يا ابن درجان
حنــا فهقنا الكون نبغي الصباح(١)

ثم تأتي حادثة أسر الأتراك وهي بعد عام ١٣٠٠ هـ .

وعن سجن الأتراك لراكان قال عبد الله الخالد الحاتم في معرض ترجمته لراكان :

أقض مضاجع الأتراك وأقلق راحتهم ، ولم يهدأ لهم بال أو يطيب لهم حلو المنام حتى قبضوا عليه لخيانة بعض أعدائه ، وهكذا قيدوه بالحديد ونقلوه إلى بلادهم ووضعوه في (زنزانة) مغلقة في الوقت الذي تدور به رحا معركة رهيبة بين الأتراك والمسقوف ، ولا تزال حتى ذلك الوقت تستعمل عادة المبارزة في أول الحروب فبرز من بين صفوف المسقوف عبد أسود كالعملاق الهائل وطلب المبارزة ، فكل من برز له كر عليه وجندله في الحال حتى أعيا الترك أمره ، فسمع راكان وهو في سجنه قصة هذا العملاق المؤذي فطلب من القيادة مبارزته ولكنها لم تأبه لطلبه هذا لعدم التكافؤ بين راكان الحقير المعلول وبين العملاق المرعب ، أما راكان

---

(١) «خيار ما يلتقط» ٢/٢٠٢ . (حاشية) والأظهر أن ابن درجان من فرسان آل سليمان من العجمان كما سيمر – إن شاء الله – في تحقيق شعر راكان .

فظل يكرر طلبه هذا ويلح به حتى وافقت القيادة وأخرجته وطلب مهرة يدربها على طريقته الخاصة فأجيب إلى طلبه أيضاً ، وطلب شلفا مردودة الأطراف فأعطني أيضاً فمضت عدة أيام وراكان منهمك فى تدريب مهرته ، ثم نزل الميدان فخرج إليه العبد الأسود وعيناه يتطاير منهما الشرر فما هى إلا جولة أو جولتان وراكان يزمجر كالأسد حتى انقض على مبارزه كالعقاب الكاسر فاختطفه من على سرجه واقتاده أسيراً وقيل قتله ، فتعجب الناس وصدحت الموسيقى فوق رأسه . هذه القصة رفعت رأس العرب عالياً ، ثم أفرجت عنه الحكومة وطلبت إليه أن يتمنى عليها فطلب ولكن ماذا طلب ؟ إنه طلب أن تعطيه الدولة : الصمان والدهناء (١) .

ولقد تتابع جماع الشعر العامى على ترديد هذا النص لابن حاتم أو تلخيصه حتى أصدر الشيخ منديل كتابه فأفادنا برواية شفهية موجزها أن الأتراك سايروا راكانا وهو فى سوق الجلب بالأحساء وليس معه من قومه سوى رجل واحد اسمه دهام فتابعوهما خارج البلد حتى اختطفوهما وأركبوهما فى البحر عن طريق الجبيل وعندما تلاطمت الأمواج استنكرها دهام وآذاهم فألقوه فى البحر رغم أنهم عرضوا عليه العودة أول الأمر لأنهم لاحاجة لهم فيه ورغم أن راكانا أشار عليه بالعودة .

(١) « خيار ما يلتقط » ٢/٢٠٢-٢٠٣ .

وكان زادهم الخبز اليابس(١) .ولهذا قال راكان وهم في طريقهم :

عقب المعزة صار كنا دراويش ‏ ‏ ‏ الكل منا خـبزته في يمينه
لاعاد لا قهوة ولا عاد به عيش ‏ ‏ ‏ ولا عاد به فطحة خروف سمينة

ثم ذكر الشيخ منديل قصة المبارزة التي ذكرها الحاتم إلا أنه أضاف هذه التفصيلات :

١ — كان سجنه في استانبول بغرفة واحدة لها نوافذ .

٢ — أن معه دربيل (منظار) فرأى الحرب بين الأتراك وغرمائهم ، ورأى بطش فارس الغرماء فطلب الإذن بمبارزته .

٣ — طلب أن يختار من الخيل ما لم يعسف فكان يذعرها بصوته فيعرف أمارتها بذلك فدربها بنفسه على الانحراف لأن طريقة الأتراك وغرمائهم في البراز تختلف عن طريقة فرسان نجد .

٤ — دخل راكان المعركة بدون سلاح وإنما معه ثلاث من الشري (الحنظل) واستطرد أمام الفارس مظهراً الانهزام وكلما أقبل عليه الفارس رماه بحنظلة وعندما ابتعد عن الفارس انحرف راكان بسرعة فجعل الفارس أمامه مديراً له ظهره فوضع راكان حبل العنان على الفارس وأرداه حتى أخذه أسيراً .

(١) قال أبو عبد الرحمن : هذا بعيد ولكن المتوقع أنهم أعطوا راكانا ما لم يألفه من الأكل .

قال أبو عبد الرحمن : الفروسية مهارة وفن ، وما فعل محمد بن هندي الأفاعيل إلا لإجادته لطريقة الاستطراد والانحراف مع قوة ضرباته وشدة عضلاته .

٥ — رغب الأتراك من راكان البقاء عندهم على أن يرفعوا منصبه فأبى فأعطوه جائزة وأركبوه حتى وصل إلى المدينة المنورة فاشترى ركائب .

٦ — مدة سجن راكان سبع سنين أو تسع .

٧ — بعد عودته تزعم جماعته كالمعتاد[١] .

أما الشاعر فهد الفردوس العجمي فيروي القصة على وجه آخر ، وهو أن لراكان مكافأة (خرجية) يستلمها من ابن عودة وكيل حكومة الأتراك في الأحساء لأن العجمان يحمون منطقة الأحساء من القبائل . هذا في الصيف ، وفي الشتاء يرحلون طلباً للكلاء ، وعندما استقر العجمان في البر ركب راكان مع ستة من رجاله وذهبوا إلى الأحساء ونزلوا عند ابن عودة ليوكلوه على استلام مكافأتهم ، وكانت الحكومة التركية طلبت من ابن عودة أن يخبرها بوصول راكان فلما أعلمها بذلك أرسلت له قوة أسرته لأنها دبرت لذلك مسبقاً فأرسلته إلى

(١) «من آدابنا الشعبية» ١/٦٢ — ٦٣ .

استانبول ، وفي أثناء سيره بمنطقة الأحساء مر ببعض الجواري اللواتي يحطبن من بنات العجمان وآل مرة وقد عرفنه فقال راكان موصيا لهن :

سلام عليكن كلكن ياحطاطيب
الله يساعد كلنا في نويه
بنات يام لا تجن القصاصيب
والبيسري لاتدخلن في حويه

فتوجهوا براكان إلى تركيا عن طريق البحرين .

أما جماعته الستة ، فقسم أرسلوه إلى البحرين ، وقسم أرسلوه إلى إيران .

وذكر ابن فردوس أنهم وضعوا راكانا في مكان بعيد عن المدينة ووضعوا عنده رجلا يصنع له القهوة وبعض الخدم لخدمته ومن بينهم السجان حمزة الذي طلب من راكان أن يحدثه عن رحلته عن طريق البحر وكم استغرقت الرحلة من مدة .

فقال قصيدته التي مطلعها :

حمزة مشينا من ديار المحبين
الله يرجعنا عليهم سلوم

ومن ضمن هذه القصيدة قوله :

والنوم يامشكاي مالاج في العين
والقلب ياحمزة تزايد هموم

من الخــداعة واحتيال الملاعــين
هيهــات لو اني عرفت العــلوم

وعن مصارعته للفارس الأسود قال ابن فردوس :

وعندما كان راكان في السجن قامت حرب طاحنة بين الأتراك ودولة الأساقفة ، وهي دولة المسقوف من العجم ، وكانت الغلبة في الحرب للأساقفة على الأتراك وكان من بينهم فارس وهو عبد أسود يمتطي حصانا أسود وكان بين الطرفين حفرة كبيرة جداً تفصل بينهما بحيث لا تستطيع الخيل الوصول إلى الجهة الأخرى المقابلة ، ولم يستطع اجتياز تلك الحفرة الكبيرة إلا ذلك الفارس الأسود وحصانه الأسود ، وعندما رآه فرسان الأتراك ولوا الأدبار خوفاً منه وهو مازال يلاحقهم ويقتل منهم ما استطاع قتله ، وكان راكان يشاهد المعارك بين الطرفين في كل يوم وهو في سجنه حيث كان يصعد إلى السطح العالي للسجن مع السجان ويشاهد من هناك كل ما يجري ، فطالت الحرب على الأتراك وذاقوا الويل وأيقنوا أنهم إلى هلاك واستيلاء القوات الغازية عليهم ، فتشاوروا فيما بينهم على أن يستسلموا لدولة الأساقفة حتى يحقنوا دماءهم من ضراوة القتال ، وبعد ذلك طلب راكان من السجان أثناء مشاهدته لما يجري أن يرسل إلى الباشا التركي ليطلق سراحه للمبارزة ولكن الباشا التركي رفض طلبه لعدم ثقته بالتغلب على ذلك الفارس الأسود وبعد إلحاح من قبل راكان طلبه الوالي وقال له : هل أنت جاد

وصادق في طلب المبارزة ؟ وهل باستطاعتك الفوز على ذلك الفارس الأسود وهو الذي عجز عنه صناديد أبطالنا وأنت رجل نحيف الجسم قصير القامة ، فأجابه راكان : لا تنظر لقصر قامتي أو نحافة جسمي بل لب لي طلبي للمبارزة ، فلبى له طلبه وقال له اطلب ما تريد فقال راكان أريد أن تسمح لي بأن اختار الفرس التي تعجبني من الخيل وكذلك ما يعجبني من السلاح من سيف ورمح (حيث كانت هذه أسلحتهم قديما) فقال له : لك ما شئت وراح صوب مربط الخيل وصاح ثلاث مرات ونضر فيها وتم على تلك الحال يومين حتى هدف إلى فرس زرقاء قوية فدربها على طريقته الخاصة حتى أنه أخذ يدربها على القفز فوق الحفر الكبيرة والصغيرة فأكمل تدريبها وتأديبها بعدة أيام ، وبعد ذلك لبس عدة الحرب وصال وجال وبرز في الميدان في مقدمة الجيش التركي ، فلما وصل إلى ميدان الحرب برز الفارس الأسود كعادته بعد أن قفز بحصانه الحفرة الكبيرة التي تفصل بينهما وبعد ذلك برز له الشيخ راكان على فرسه التي دربها وبدأ النزال بينهما في ساحة المعركة ، واستغرب الفارس الأسود ذلك الخيال الذي لم يره في صفوف الأتراك سابقاً ، فدارت بينهم المعركة ولمس فيه فنون القتال وعرف حركته وذكاءه وشجاعته فلاذ العبد بالفرار من أمام راكان وتوجه إلى الحفرة ليعود للطرف الآخر معتقداً أن الفارس المجهول لن يلحق به ، ولكن عندما تجاوز الحصان الحفرة قفز راكان بفرسه وإذا هو بجانبه واختطفه من على سرج الحصان

ورفعه على حارك فرسه وقفز به ثانية ودقت طبول الأتراك وتهللت بالنصر وهزمت جيوش الدولة المسقوفية شر هزيمة بفضل الشيخ راكان ، وبعد ذلك ذهب راكان وسلم الأسير إلى الوالي التركي ثم قال له الوالي: أنت فعلت فعلا لم يفعله أحد سواك وانتصرنا بفضل الله وإنما الإحسان يجزى بالإحسان فاطلب ما شئت فإننا سوف نعطيك ما تطلب . فقال له راكان إذا لبيت لي طلبي فإنني أطلب منك الدهناء والصمان وقبيلتي العجمان فاستدعى الوالي الذين لهم خبرة في المناطق وهو يعتقد أن الدهناء والصمان من عواصم الديار ، فأخبروه بأن الدهناء أرض رملية كثيرة الأشجار وهي مرعى لمواشي البادية ، والصمان أرض صخرية مراتع للمواشي في وقت الربيع ، ولما عرف ذلك ، قال له: أعطيناك ما طلبت مع ماسنعطيك من الجوائز والنقود ، فأطلقوا سراحه وعادوا به عن طريق البحر حتى الجزيرة العربية ثم اشترى له ذلولا ووضع عليها معداته . وقال هذه القصيدة يسندها على صديقه محمد بن رشيد الذي كان حاكماً لحايل في ذلك الوقت(١) .

قال أبو عبد الرحمن : وهي القصيدة التي مطلعها :

يافاطري ذبي خرايم طمية   يوم ازبعرت مثل خشم الحصان

ويظهر من رواية ابن فردوس أن زوجة راكان لم تفسخ منه وإنما كانت له خطيبة زوجت من غيره أثناء غيابه .

(١) «ديوان ابن فردوس» ص ١٥٨ — ١٦٢ .

وهذا هو نص رواية ابن فردوس :

نبغي ندور طفـلة عسوجية   ريحة نسمها كالزباد العماني

لي صاحب ما نيتي عنه نيـة   واثره قضى له حاجة ما تتاني

واشره على الطيب ويشره عليه   ووراه جوز عشقتي ما تناني

وبجانب ذلك نجد ما يؤيد أنها زوجته وهو قوله :

روحي وانا راكان زبن الونيـة

ما يشرب العقبات كود الهـداني

فلا تكون له الأنفة منها إلا إذا كان له حق فسخها ، ولا يوجد هذا الحق إلا في الزوجة المفسوخة بطول الغيبة .

ومما قاله في السجن قصيدته التي مطلعها :

لا واهني ياطير مـن هو معك حـام

والا انت تنقل لي حمايض علـومي

وذكر ابن فردوس أن راكانا قال هذه القصيدة عندما رأى طيراً يحوم حول السجن وفيها يقول :

ربعي ورا الصمان وانا بالاروام   من دونهم يزمي بعيد الرجوم

ولعله تجاوز سبع سنين في سجنه لقوله :

الله من عين لها سبعة اعوام .

وذكر ابن فردوس حفاوة العجمان براكان لما عاد من السجن وكان الزعيم في غيابه ابنه فلاح .

ومما قاله فى السجن قصيدته التي مطلعها :

يا الله ياعلام كاين وما كان　　　يا واحد كل امته يرتجونه

وقد سجل راكان قصة مبارزته للفارس بهذه الأحدية :

وانصفني الله بدولة المسقوف　　　من فعلهم راحوا نعام
واسترهق الباشا بكل الخوف　　　طير المذلة فوق راسه حام
طلبت منه يعمل المعروف　　　يطلق سراحي باول الاروام
من فوق زرقا كنها الشاحوف
خيالها فعله جديد وعام
برزت للعملاق وهو يشوف　　　وبغي الهرب مني ولا يلام
هائم خطفته والصفوف وقوف
مستاسره حي بغير اعدام

قال أبو عبد الرحمن : لمحاولة التقريب لتأريخ سجنه في تركيا تجده قال في سجنه قصيدته التي مطلعها :

أخيل يا حمزة سنا نوض بارق
يفري من الظلما حناديس سودها

قالها في سجنه في تركيا باتفاق من الرواة والجماع وحمزة المخاطب هو حارس سجنه .

ويضيف عبد الله اللويحان : أن راكانا رأى برقا فقال لسجانه حمزة : ما تخيل البرق ؟

فقال حمزه : زي بعضه ياراكان مالنا فيه حاجة !

فقال راكان قصيدته هذه(١) .

وقد ذكر في هذه القصيدة أحداثاً قبل عام ١٣٠٠ هـ .

قال :

كما مزنة نشت على الجوف واسبلت
غثا سيلها يملا الحقن من نفودها
وأخرى على جودة غثاها لكنه
صرايم زرع في ليالي حصودها

* * *

غزو على البرة تذلب بنا الرشا
وتقطعت عنا ملفق جرودها

وهو بعيد عام ١٣٠٠هـ في المملكة بدليل محاورة ابن رشيد له بعد عروا .

إذ سجنه بعد عام ١٣٠٠ هـ .

ومما قاله في السجن أحديته :

يا ابو هلا ليتك تشوف　　　حطوني العسكر نظام

يتشكى من إذلالهم له .

---

(١) «روائع من الشعر النبطى» ص ٢١٦ .

وأبو هلا أحد أفراد آل خليفة لقبه بذلك لقب تكريم وليس هو الإمام فيصل كما زعم الحاتم لأن الإمام فيصلا توفي قبل هذا الحادث عام ١٢٨٢ قبل استيلاء الأتراك على الأحساء .

وليس هو عبد الله الفيصل لأنه خصم راكان الألد فكيف يتشكى عليه .

وقد رجحت في قصيدة راكان على قافيتي اللام بوصل الهاء في الأخيرة أن أبا هلا من آل خليفة .

كما أن راكانا وهو في سجن الأتراك وجه قصيدته الطويلة لأحمد بن علي بن خليفة التي يقول فيها :

ياليت من سار عدل في الخلا الخالي
وابعد عن المصطفى وصياح بيبانه
واصبح وقلبه مريف خالي البال
من صوت الاكراد ومراعاة سجانه

وفي هذه القصيدة تذلل لا يليق بالفرسان إلا أنه رجل وحيد كبير السن وقد أنهكته الهزائم وأصبحت جنايته على العجمان أعظم من جناية قيس بن زهير على بني عبس .

وقد فقد من قومه في الطبعة وحدها خمس مئة وألف فارس والعجمان كلهم يقدرون بخمسة آلاف مقاتل .

وفي سجنه هذا قال قصيدته التي مطلعها :

يا خليف انا قلبي همومه تعوقه
عزي لقلب مولع كل ما جاه

وإذا صحت قصة مبارزته للعبد الأسود فلابد أن يكون نقل للمبارزة على حدود بلقنة (؟) لأن حرب الروس للأتراك لم تصل إلى استانبول .

ولابد أن يكون ذلك عام ١٢٩٥هـ لأن الحرب بدأت هذا العام وانتهت عام ١٢٩٦هـ فيكون خرج من السجن عام ١٢٩٦ أو أول عام ١٢٩٧هـ إلا أنه من البعيد أن يقصد آل رشيد بحائل — كما تقول القصة وقومه يحاربون مع آل سعود .

وربما رجح هذا الرأي يكون وسجنه بعد عام ١٢٩٢ الذي انقطعت فيه أحداث العجمان إلى عام ١٣٠٨ هـ ويكون زار ابن رشيد بعيد عام ١٢٩٥هـ لانه لم يحصل منه عداء بعد لأبناء سعود الفيصل ، فيكون سجنه فيما بين ١٢٩٢ — ١٢٩٦ إلا أن ذلك أقل من سبع سنين وقد نص راكان في شعره على أنه تجاوز سبع سنين في السجن .

وعلى أي حال فالأمر بين احتمالين لا أملك الترجيح بينهما إلا أن السجن بالتأكيد بين عامي ١٢٩٨ — وهو تاريخ استيلاء الأتراك على الأحساء — و ١٣٠٠هـ وهو تيقن وجود راكان في المملكة .

المهم أنه زار ابن رشيد ومدحه فقال :

آصل اخو نورة لزوم عليه   قبل الحبيب وقبل عالي وداني

ووجد زوجته الشقحاء فسخت منه للإياس من عودته وتزوجها الدويش فأنف منها راكان وقال :

روحي وانا راكان ذيب السرية
ما يقبل العقبات كود الهداني

وأرجح أنه في هذه الرحلة قال أبياته الغزلية في مجلس ماجد ابن رشيد فقد ذكر الحاتم أن راكانا عند ماجد بن حمود بن عبيد ابن رشيد أنشد قصيدته الغزلية التي مطلعها :

عزي لقلب ما تقضت شطونه
لو قلت زلت عبرة جا بدلها

وأن الفويه الشاعر حاضر في المجلس فكلفه ماجد أن يرد على راكان ردا يسكته ويعطيه جائزة فرد بالأبيات التي مطلعها :

اقول لبيت ما حلا من فنونه
آخذ جدايدها واخلي سملها(١)

قال أبو عبد الرحمن : ليس هناك رد وإنما ظهر لي من القصة أن راكانا أدل بشاعريته فعارض الفويه قصيدته بقصيدة على البديهة ليعلم راكانا أن عنده من هو أشعر منه .

(١) «خيار ما يلتقط» ٢/٢٠٠ - ٢٠١ .

قال أبو عبد الرحمن : وقصيدة راكان تحلو بواقعيتها وبطولة صاحبها ، وعموم شعر فهد الفويه لا يسمق إلى مستوى أوساط شعر راكان .

وفي عام ١٣٠٨هـ بدأ دور راكان ضد ابن رشيد ففي هذا العام صار الإمام عبد الرحمن الفيصل إلى العجمان وبني مرة بعد انتصار ابن رشيد .

وفي عام ١٣٠٩ لابد أنه مع الإمام عبد الرحمن عندما استولى على الدلم والرياض .

ولابد أن راكانا مات في هذا العام أو الذي بعده وهو يتآمر على ابن رشيد بدليل قول ابن خليفة يحذر العجمان بعد موت شيخهم .

واصبح اخو نورة محمد مع حمود
الكل ينظر صاحبه يستشيره

ومن طرائف راكان أنه سمع راعي غنم ينشد شعراً لم يجد ترتيبه ولم يقمه على وجهه فأخذ عليه عهداً بأن لا يتعرض لما لا يعرف من الشعر وأعطاه هدية لقاء التزامه بالعهد وقال بهذه المناسبة :

انا ليا سويت خطوا بريرة   بريرة لاهل الهوى اللي يغنون
تعبثوا فيها قلال البصيرة   اللي لتصريف الحكا ما يعرفون

ولعظم خطر راكان كان شاهدا حيا للشاعر العامي على أخذ الموت للأخبار في قوله :

لابد من خرقة بيضا على السنة   والموت من قبلنا ماعاف راكان

وقد رثاه أحد الأمراء بالبحرين وهو الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة فقال :

علم لفانا بـه فهيـد وصاهود   اوقد بمكنون الحشا له سعيرة
قالوا غدا وامسى من الناس مفقود
سقم الحريب ونور عين العشيرة
راكان شيخ شيوخ يام وفالود   لوالب الحكام لزما يديره(١)

ويعرض بخليفة راكان وهو ابنه فلاح فيقول :

وفلاح هجسي فيه ما يدرك الزود
حيثه مكفى في أمور كثيرة
متعوب قبله شايب راقي سنود
عسرة مجاراته بعقل وسيرة

ثم قال عن حالة يام بعد راكان :

وهجسي بيام عقب راكان بارود
شبت بطرافه من الشر نيرة

(١) فالود : حديد قوى صلب .
الشطر الأخير كناية عن حيلته وعظم خطره عند الحكام .

واضحوا وهم ما بين طارد ومطرود
ما بينهم تاتي أمور شريرة

ويحذر قبيلة يام من ثارات تطلب منهم مع أطماع الناس في بلادهم بعد موت راكان فيقول :

وفرسان نجد بين حاشد ومحشود
الكل يبغي رخصة من اميره
واصبح اخو نورة محمد مع حمود
الكل ينظر صاحبه يستشيره
وديرة بني خالد غدت جال مارود
تسمع بها في كل يوم مغيره
الا ان غدوا فرسان يام كما الطود
في مركز ما احد يحرك صغيره
ثم غدت انظارهم شوف مهدود   قرناس شامي حديد نظيره

وممن رثى راكاناً معاصره سيف بن غزال آل شامر العجمي .
قال سيف :

لا واجملنا اللي يشيل الوراد   اللي ليا ثقلت علينا حملها
لو كان لحقنه ضلاف حداد   وان جات من خطو االقريب نقلها
اللي ليا كثرت علينا الدوادي   عنا ثقيلات النوايب شقلها
وان جا من الحكام علم وكاد   تضعضعت روس الجمال لجملها

بصير في حل المشاكل سداد ... ويسير برضاها ويمحي زعلها
وليا حكم علم تعظم وزاد ... وعرف مبادي شغلها واشتغلها
يشغل لها حدب الظهور الحداد ... ونمرا من الضيقة تزود بجهلها
زيزومنا لاجت جموع الذواد ... تاطا شخانيب الوعر مع سهلها
وليا اعتلى من فوق خطو السناد ... تنازلت للمنع لا من دقلها
تعرف مراكيضه ولاهي جداد ... وبالهوش تقرب سابقه من شعلها
خيال شقح قرقعن التوادي ... لا جا نهار فيه ذقها وشلها
وان صاح صياح وقالوا هجاد ... واخطوا ممس سروجها من عجلها
لحقت بابو فلاح زين العباد ... مرجع مراديم العشاير لاهلها
مرحوم يا مقعد شبا كل عادي
لا ركبت سمر الليالي رحلها
وخسارة ما مثلها في البوادي ... ونرجي من المولى يرد ببدلها
وخسارة يا كبرها يا الصمادي
واخلف على عين تزايد هملها(١)

وقبل أن أنهى هذا الفصل أحب أن أذكر ما سجله عبلان العجمي في معركة جودة .

قال عبلان هذه القصيدة الهجينية :

يا الله يا مدرج الأفلاك في ساعة
رب كريم جزيل المد نثني له

(١) «ديوان ابن فردوس» ص ٢٩٠ – ٢٩١ .

يوم على جال جودة ترهق افناعه
يوم عبوس غشى الصفرا مخاييله
جمع العوارض نطحنا كن تهزاعه
سيل تحدر على جاري مسابيله
بارودهم في الخضيرا كن تنيزاعه
برقه يرفرف حقوق وان درج سيله
دفنا لهم من كثير الموت واقناعه
ما غير قو العزيمة والظفر حيلة
تسع مية عسوجي طايل باعه
كن الخشيع الخشب جثا رجاجيله
وسيوفنا في جماه الروس قضاعة
كم جوهر دمر وجها لنا خيله
وقديمي في الشواكل عاش صناعه
ما عاد تجلي الحلا منه صقاقيله
أبو هلا شوق من هو خوتم صباعه
يزرع ضمير الحشالجة خلاخيله
يا شبه عنز المها ما هيب دناعة
تزهي من المشخص الغالي مثاقيله
ارخى الشنق واهمل اليسرى بمصراعه
لين استداب المطوع واديرت خيله

خلي المبيرق يدق الحزم بكراعه
والراس فاخت حساب يديه ورجيله
وطالبك صفرا من الزلبات تواعه
كن ذيلها العسو لا هزت شماشيله
تلحق بعود قديم بانت اوقاعه
لامن خطو الردي ما واطن الزيلة[١]

ومن الأحداث التاريخية التي لم أجد لها تحديداً وقعة الرباحية بين العجمان وبني هاجر .

وقد انتصر فيها العجمان فقال عبلان المصراني العجمي هذه الهجينية :

يوم على شافي عند الرياحية   يصبح به العود صبي مترف سالي
مطوع قاري ويحرك السية   ويحدنا للمظامى واشهب اللال
غدا لنا مثل ديان المعسرية
لا حد باع الجلايب وارخص الغالي
سرنا عليهم بسقم الحرب يامية
لا عاد نسمع ولا بنطيع عذال
سرنا عليهم بصبيان العواجية   جمع رزين ومنه الدم شلال
هل سربة تخلف العشاق من غيه
تقدع شبا الاوله وتنجي التالي

(١) «ديوان ابن فردوس» ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

مية وتسعين في وجه العكيلية   واللي ومرنا عليهم قادر والي
كن الجنايز خشب بيرنسع طيه
يوخذ من الجم ويحذف به على الجال
والذبح جافي المخاطيب الهلالية
فرسان دهم السرايا عيد هشال
من الاسارير دار الحيل قفرية
معاد فيها من آل الجد نزال
عفيت وطرشانها تمسي خلاوية
والذيب منها لمدهال الغضا حال
تروي شبا الهند وسيوف يمانية
ما عاد يجلى حلاها كل صقال
هذا بدل قولته فرقان شاوية   حنا المرازيق نقصر شبر من طال
وحاذور بنت المفافي يا الهواوية
ياتي ولدها نهار الضيق فشال
عليك ببنت الشجاع اللي على حيه
ياتي ولدها عريب الجد والخال
ينمي من الروح وفي راسه صعوبية
ويطلق يمينه على البارود عيال
واشروا الاصايل وتركوا الشمالية
من كان له حيلة فيها فيحتال

وقم يا سعد وارتحل من فوق عمليـــة
مامونة ما شكت مـن شـد جمـــال
طويلة الورك وبالغارب سهـــاوية
لا طول اليوم تعطي الغي من ســـال
صبح اربع داخل في دار عليــه
ابشر الياجيت تلقى كل الاشكـــال
اول قراهم شحم حيـــل وبريـــة
ومن أشقر البن كيف الراس فنجال
هو المعزب وحنا لـــه فداويـــة
دولة نظام بليـا كســـر الأمـــوال
ما حن نبي غير عز الراس ماليـــة
ويازين لبس الجديد ورمي الأسهال(١)

وقال عبلان العجمي عن بني هاجر :

قبل حكمك وهم معنـــا لجايا   والله فيهم على طول الحيـاة

وسبب هذا أن شافي بن سفر شيخ بني هاجر قال للإمام عبد الله الفيصل :

يا طويل العمر هذا عبلان شاعر العجمان يوم جودة .

(١) «ديوان ابن فردوس» ص٢٦٣–٢٦٤ وانظر «المنطقة الشرقية» ٢/٧٩٣ – ٧٩٤.

فقال عبد الله : لماذا لا تقول شاعر العجمان يوم الرياحية(١) .

ومن أخبارهم مع بني هاجر ما ذكره ابن فردوس .

قال :

وهذه القصيدة للشاعر علي الخفيف عندما أغارت عليهم جماعة من بني هاجر وكان عددهم تسعين فارسا وكانوا جماعة الخفيف تسعة فرسان وقد أخذوا الإبل .

قال الخفيف لجماعته : القوم أخذوا الإبل ما رأيكم بذلك ، فقالوا نلحق بهم ونسترد الإبل أو نموت عندها ولا نجلس هنا كالنساء والموت لناخير من العار ، فقال هذا هو الرأي السديد ولحقوا بالإبل ودارت معركة بين الطرفين وفكوا الإبل من المعتدين فقال هذه القصيدة :

يا الله يا اللي لا إلـه غـيره   يا الله علينا مرقب ويراعي
انك تساعدنا على عـــدوانا   يا اللي لاطلبك من أدعا سماع
حنا لحقنا القوم باثر ابلنـــا   اللي خـذوها حزة الافزاع
قلنـا لهم يا قوم هـــذا حلالنا   وعيوا على حم الذرى الطماع
تسعين نطاب الفتيلة دونهـــا   وحن تسعة ما غيرنا فـــزاع
وأنا احمد الله يوم انا من لابة   كم شيخ قوم وسدوه القـــاع
أولاد مرزوق هل المدح والثنا   فهود الزراج وللفرج بتـاع

(١) انظر «ديوان ابن فردوس» ص ٢٦٦ – ٢٦٧ .

من لابة في الضيق ينشاف فعلها   يام هل الناموس والاسناع
وكله لعينا كل ملحا حايل   غرايس ماهن بشرط لراعي
علط الرقاب من الكتوف موارق   مثل الدقل لا علقوه شراع
والا لعينا اللي يحب أخبارنا   الا وجاهم الطرشان بالاسراع
ذبحت منهم كل قرم فارس   واشبعت وحوش في الخلاجياع
شربت انهال وانثنيت أعلها   من دم كل مجرب صعصاع
أبكي جوادي يوم أخذت عنانها   عقرت وأنا مرخي لها المصراع
ماني بمن يطعن وهو متشطر   ما ينفع البل يارد المفزاع
والقوم عقب الفعل عافوا كسبهم
واستمنعوا في جيرة المناع
وعقب صبي ما يسوي مثلنا   ودك يلبس برقع وقناع
والا لرب البيت يقطف شبابه   حتى الحرم عنده تجر المناعي
هذا وصلوا يا جماعة كلكم   على نبي لامته شفاع

وهذا الشاعر السكيني من آل المصرا ويوم يأخذون إبلهم بني هاجر ولحقوا آل مصرا الإبل ودارت معركة بين الطرفين وقتل فيها من بني هاجر رجل يدعى جمل وثلاثة معه وقتل من العجمان سعود بن عبلان ، وقال السكيني هذه الأبيات :

لحق لحمد وصبيان المخاضيب
وحن تسعة في عددنا بالتمام

يشدون سيل مع ضنك المحانيب
وتفرق شباهم بعجلات الولام
أول ندبنا بعجلان المهاذيب
في ساعة السكرة مع ضيعة الأسامي
راح ابن وسام وعذر من الأطاليب
عاف الركايب وشاف الموت حامي
يوم اختلفنا الفشق بين العراقيب
راح المعادي مع سدف العدام
سبل جمل ثم تعجرف عقب ماصيب
ياسعود عندك رمينا به شمام
في نقرة الجيش شبع الطير والذيب
من ضرب صمع يشظن العظام
دون الركايب ظهرنا من الأساليب
وعيوا على الجيش ربع لي عدام
دجنا على ربعهم غصب بلا طيب
لعيون منهم تنبوا للعلام
كله لعيناك يا حرش العراقيب
هزع أم الفقاير ونابية السنام(١)

ولعل حرب الباردة التي ذكرها ابن حثلين هي إغارة الدويش

(١) «ديوان ابن فردوس» ص ٢٧٨ — ٢٨٠ .

على آل حبيش من العجمان بتسع مئة مقاتل ، وآل حبيش مجرد أربعين فارساً وقد سجل ذلك جريس بن جلبان في شعره[1] .

وقال راكان في رده على حمود :

واذكر نهار لهيلطة يوم جزرناك   طرحانكم مثل الحشيب متساوي

قال أبو عبد الرحمن : لست أعرف ماهذا النهار وفي أي مكان ، ولعل في البيت تصحيفاً .

* * *

(١) «ديوان ابن فردوس» ص ١٩٣ — ١٩٤ .

لمحة عن شعر راكان

ليس مقياس الفصاحة عند العوام أن يتكلم من يصفونه بالفصاحة بلغة خلية من اللحن والعامية فليس هذا في وسعهم ؛

وإنما مقياس الفصاحة أن يظهر حروفه بلا فأفأة أو تمتمة أو خنخنة ، وأن يستوعب كلامه مراده ، وأن يكون لنطقه جاذبية وأسر ، وأن يكون في كلامه منطق وذكاء وبلاغة .

ووصف العجمان بالفصاحة وحدة الألسن آت من هذا ؛

ويظهر أن راكانا من هذا الطراز ولهذا وصفه حمود آل رشيد بالثرثرة .

ولهذا كان راكان طويل النفس في شعره .

وعادة شعراء البادية أنهم لايطيلون إلا نادراً .

ولهذا أيضاً فلغة راكان ليست من العادي سواء أكانت من الفصيح البحت أم من لغة العوام التي لايألفها إلا خاصتهم ، ففي قصيدته الدالية بوصل الهاء نجد حناديس — يفري — مرهش — حشود — ذعذع — تنشى — فنود — الحقن — تذلهب .

وتجد في شعره اشمخرت — مع أن الأصح عندي أنها اقلحزت — شخاتير — قنوف — هملجن .. إلخ ؛

ولقد أحصيت من شعره مايقرب من أربعين قصيدة .

وتبرز في شعر راكان الظاهرات التالية :

١ — الوصف والتشبيه كقوله :

ومواصيل بارقاب القنا كن وصفها
الاسـن سلق متعبتها طرودهـا

وقوله :

وخشوم طويق فوقنا كن وصفها
صقيل السيوف اللي تجدد جرودهـا

وقوله :

العنق عنق اللي شطنها الغـزال
وأذنين مثل مفلقـات الكوافـير

فهذا تشبيه يتيم .

وقوله :

والذيل هملول قفـاه الخيـال
في عرض مطار حقـوق الشخاتير

فهذا من يتائم التشبيهات أيضاً .

وقد خصص لوصف جواده قصيدتين من الطوال .

٢ — لفتات خافتة من الحكمة كقوله :

الذم ما يهفي للاجواد ميزان
والمدح مايرفع ردي المشاحي

وقوله :

الاحسان ياابن عبيد يجزى بالاحسان
والشر تنطحـه الوجيه الشريرة
ماقل دل وزبـدة الهـرج نيشان
والهـرج يكفي صامله عن كثيره

وقوله :

الصدق يظهـر من حباله رديـة
والكذب يقطع من حباله متـان

٣ — الفخر بنفسه وبقبيلته وهذا أبرز ظاهرة في شعره .

٤ — تصوير بيئة البادية لعنايته بتسجيل الأحداث التاريخية التي عاشها :

ففي قوله :

نطعن لعين اللي عريض سنامه
شقح مفاليها مباكـير الاوسـام

فهذا شاهد لمن يدرس البيئة ويسجل أن التشاحن على نبات أول الوسم سبب الحروب والمناخات بين البادية .

ويؤكد ذلك قوله يخاطب الدويش بعد هزيمته :

خليت عشب الصلب يومي بالاردان
تلعب بريضانه هسوب الريـاح

ويجد الدارس عفة فرسان البادية ومشايخهم في هجاء الخصم فها هو يهجو الدويش بهذا الأسلوب المهذب المبطن باعترافهم للخصم بمميزاته :

كز القعود للشيخ من نسل وطبان
زيزوم علوا مبعدين المناحي

ومن عفته في الهجاء أنه استقبل شعر حمود الرشيد الجارح بأسلوب مهذب قارص على هذا النحو :

خطاك لفي يا حمود والنذل يفداك
وفهمت أنا معنى الكلام النحاوي
وتوي عرفت أنك سفيه بمعناك
ولا تحسب انك في كلامك رهاوي

إلى أن يقول :

وانا نذيرك ياابن الأمجاد وانهاك
هدية إن كان تبغي الهداوي

ويعف عن النيل من حمود إكراماً لصديقه محمد العبد الله الرشيد فيقول :

ياما ويامـا يا السنافي ذخرناك
في حشمة الممدوح عطب الأهاوي
لاشك خليناك من شان ذولاك
ربع لهم ورد بيوم العـزاوي

٥ — التهديد والعتاب والشكوى .

٦ — المديح لغير استجداء فقد مدح والده مفتخراً به ومدح عبد الله الفيصل مستعطفاً ومدح آل خليفة مستنجداً .

٧ — وصف القهوة والتلذذ بمجلسها ومن محفوظات العامة بهذا الصدد قول راكان :

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال
في مجلس مافيه نفس ثقيلة
هذا ولد عم وهذا ولد خـال
وهذا رفيق ما لقينـا بديله

٨ — ومضات خافتة من الغزل أجودها قوله :

عليك ياراع الهـروج العجايب
اللي كما اللولو تلاعج ثناياه
ونهود من تحت الثياب اللبايب
والساق دراج على جال مسناه

والراس فوق المتن مثل الرطايب
يعبى له الريحان لو غلي مشراه

فهذا في الواقع وصف لا غزل ، وإثارة لا تأثر . وغزل راكان ضعيف :

ومثل ذلك تغزله فى بنت عامر بن جفن التي كانت زوجة له فيما بعد ، وهي على قافيتي الفاء واللام من لحن المسحوب .

ويغلب على شعر راكان المرارة والألم في تصوير المآسي التي أصابت قومه والهزائم المتواترة التي لاتعادل انتصاراته .

وأكثر افتخاره بفعله وفعل قبيلته البطولي وإن وجدت الهزيمة، ولهذا يصحب الفخر بالاعتذار والتعلل بتألب خصومه وكثرتهم كقوله :

تولفت بدوان نجد وحضرها
باعدامنا قامت تجدد عهودها

إلى أن قال :

جمعهم لنا ليث على الدرب جابهم
فلا عاد نقوى لو بغينا ردودها

ولسنا نجد العاطفة الدينية التي نجدها في شعر معاصره تركي

ابن حميد إلا في ومضات أدركه الضعف البشري في السجن في غربة من بلاد العرب مع كبر سنه كقوله :

إنك توفقها على الدين والهدى
مادام خضرا ولا بعدها ف عودها

وبعد هذا فشعر راكان سجل حافل لدراسة نجد تاريخاً ولغة ؛

• • •

ما وصل إليّ من شعر راكان

مشروحاً ومرتباً على حروف المعجم

١ — قصيدته على قافيتي القاف والحاء من لحن المسحوب . القافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة .

أورد منها الشيخ منديل تسعة أبيات ، وأورد منها الأحيدب أربعة أبيات(١) ولم أجد لها ذكراً في غير هذين المصدرين .

وذكر الشيخ منديل عن مناسبتها أن راكانا سمع رجلا من جماعته يدعى أبو معارف يتغزل بقصيدة منها :

اليوم ما شفنا من الحي مخلوق
ماشفت من كنه ظبي البياح(٢)
يامن شعب قلبي إلى اقبل مع السوق
عليه من دل الهوى والمزاح
السحر بعيونه إلى لجلجن فوق
ومبيسم فيه الشراب القراح(٣)

(١) «من آدابنا الشعبية» ١/٦٠ — ٦١ .

(٢) البياح : الفضاء والفلاة . عامية مأخوذة من الوضوح الذى هو أصل مادة بوح . وفى الفصحى : الباحة بمعنى الساحة وهى عرصة الدار .

(٣) القراح : الماء الخالص[العذب ، فهم يقولون الماء هذا هماج أو قراح — ح].

فقال راكان مجيباً له :

يا ابو معارف هضتني وأنت مطفوق
قزيت عن عيني لذيذ المراح(١)
إن كان هو همك من الناس مخلوق
ما همني له كان زينه فضاحِ(٢)

(١) هضتنى : هيجتنى . قال ابن برى :
هيضه بمعنى هيجه .
مطفوق : مستعجل لا يتقن أموره . قال القاضى :
وإياك والنية وبالك والاحراق ... واصحا تصير بحمسة البن مطفوق
وهى عامية المعنى لا علاقة لها بالفصيح .
المراح : المنام وهى هنا بمعنى النوم . قال دريميح البواردى على لسان هدلان بن مطر :
الكبير نحدره يمة العسكر ... والصغير امرحه وسط علبايه
وفى هذا البيت كنايتان فاحشتان .
وقال حميدان الشويعر فى ضيفه :
لكن الطاية من عقبه ... مراح شياه سراح
وليس فى الفصحى التعبير عن النوم بالامراح ، فإما أن يكون مأخوذاً بالمجاز من المرح بمعنى النشاط لأن عاقبة النوم النشاط ، وإما من مكان النوم لأن النائم يمرح فيه ، وإما على التشبيه بالمكان الذى تبيت فيه الماشية لأنها تمرح فيه .

(٢) فضاح : فاضح . فصيحة الصيغة فى الفصحى فضاح بالكسر بمعنى الفضاحة . والتعبير بالفضاحة عن تألق الجمال تعبير أدبى فصيح .

الهم والله لابة سندوا فوق
دونك منازلهم عفتها الرياح(١)
يازينهم لا استجنبوا كل صعفوق
يتلون براق ورا الصلب لاح(٢)

---

(١) سندوا : اتجهوا إلى بلد مرتفع على المكان الذى هم فيه . قال بصرى الوضيحى :

ما ادرى مع اللى سندوا يم الاسياح   والا مع اللى حدروا يم طابة

وإذا سألوا أحد السفر قالوا : مسند والا حادر ؟ .

والتعبير عن الاتجاه بالإسناد اشتقاق لا يأباه التصريف .

وتسمية المرتفع سنداً من المعانى الفصيحة .

(٢) لا استجنبوا : إذا استجنبوا : أى جانبوا وهو أن تجعل الفرس إلى جنب الناقة .

وفى الفصحى جنب الفرس بمعنى قاده إلى جنبه .

وقد بينت فى أحد الأسفار معنى استجناب الخيل .

صعفوق : جمل يتموج فى سيره .

ومن دعاء العامى على عدوه قوله : جعله مصعفق ما هو بموفق ، فالصعفقة تعنى طول الحرفة وعدم الاستقرار ، وصعفق الشىء أخل بنظامه .

ولا أعلم لهذه المعانى أصلا إلا أن كانوا راعوا حكاية صوت ، والصعفوق – بفتح الصاد – بمعنى اللئيم من الرجال نقل هذا عن الليث راوى كتاب العين .

الصلب : موضع انظر عنه «شمال المملكة» ٣/٧٨٢ قال ابن غيام الجبلى :

وإن شافوا الجبلان بالصلب لماع   كل تباطا الصبح مع طيرة الشوع

هكذا فى روايتى عن سعد البواردى أحد رواة الشعر العامى المنتجعين البادية .

وله رواية ثانية عند لويحان وابن صقيه .

انظر «روائع من الشعر النبطى» ص ١٧٧ – وبنو تميم ص ٩٥ – ٩٦ .

لاصاح صياح ورا طارف النوق
تركب على حيل جذبها الصياح(١)
إلى لحقنا لا أول الخيل مفهوق
ياطن شخانيب الوعر والسماح(٢)
نطعن لعين اللى زها عنقها الطوق
كم خيِّرٍ بين الحفيفين طاح(٣)

---

(١) حيل : خيول لم تلقح .

(٢) شخانيب : الشظايا البارزة من الجبل ، وأسنة الحصا البارزة من الأرض .

والعامة هنا قلبوا اللفظ فى الفصحى : شناخيب جمع شنخوبة وشنخاب بمعنى رأس الجبل .

السماح : السهل من الأرض عامية الاستعمال ووجهها من المجاز أن الأصل فى سمح السلاسة والسهولة كما قال ابن فارس ، وأن الأرض السهلة محل للتسميح وهو السرعة .

لا اول : إذا أول .

(٣) اللى : التى .

زها عنقها الطوق : حسن عنقها بالطوق ، وفى المبالغة : حسن الطوق بكونه فى عنقها ، وفى الذم يقولون : ما زهاه اللبس أى أن اللباس الجميل لا يجمله .

قال الجوهرى فى الصحاح : زهى الشىء بعينيك أى حسن منظره .

الحفيفين : الصفين فى المعركة .

قال ضيف الله بن حميد :

كم خايع بين الحفيفين ماسوم   كل يبيه وواصلين الكظايم

سموا الصفين حفيفين لأن أحدهما يحف حول الآخر بمعنى يحدق به : أى يطيف بأحفته وهى جوانبه .

منهن تقلد خافق الريش وسبوق

كاس نواحيها سبوق الجناح(١)

تلقى الحمر في مقدم العود مرشوق

كاس مقاديم الغلب والنواحي(٢)

٢ — قصيدته على قافيتي القاف والحاء من لحن المسحوب القافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة .

قالها في بنت عامر بن جفن من آل سفران قبل أن يتزوجها عندما رأى ظعائن أهلها منتجعة الربيع (٣) :

---

(١) تقلد : أخذ واستفاد .

يقول : إن سرعة الطيور وسوابق الخيل مستفادة من سرعة تلك الخيل التى أدرك بها المغيرين .

سبوق الجناح : الطيور الحائمة .

أى أن الطيور المفترسة أحاطت بمكان المعركة وكست نواحيها لكى تأكل من جثث القتلى .

(٢) إلى نهاية هذا البيت رواية منديل ، وما بعده عن الأحيدب . ولابد أن هناك أبياتا ساقطة ، ولعلى أجد من يرويها لى كاملة لأستدرك ذلك .

الحمر : الدم .

العود : قنا الرمح .

مرشوق : منثور . عامية الاستعمال بهذا المعنى .

الغلب : المرتفعات والوعورة .

والغلظة من المعانى الفصيحة لمادة غلب ، وفى المعجمات : الغلباء من الهضاب المشرفة العظيمة .

(٣) «ديوان ابن فردوس» ص ١٨٥ وانظر «تحفة العقلاء» ص ١٠٠-١٠١ .

الله من قلب غدا فيه تفريق

يتلى ظعون مبعدين المناحي(١)

قسم بتغريب وقسم بتشريق

والقسم الآخر مادري وين راح(٢)

لي صاحب مافتق البيت بيويق

ولا عذبه طرد الهوى والطماح(٣)

---

(١) الشطر الأول : الله لقلب صار مفرقا توازعته هموم الظعائن المتفرقة . الشطر كناية عن شتات الذهن .

مبعدين المناحى : مبعدى السير فى اتجاههم .

يتلى : يتلو : أى يتبع .

ظعون : مادة ظعن بمعنى شخص من مكان إلى مكان ومن هذا استعمل الفصحاء الظعينة والظعائن للمرأة والنساء والهوادج خالية أو مأهولة .

استعمل الظعون هنا بمعنى الأظعان وهى فى الفصحى بمعنى المصدر .

(٢) قسمٌ ذهبوا غربا ، وقسم ذهبوا شرقاً ، وقسم ثالث لا يعلم أين اتجه .

(٣) بيويق : يبغى أن يويق . فالحرف (ب) فى بيويق اختصار لعبارة (يبغى أن) .

يويق : يطل وينظر من خلال منافذ البيت .

ويظهر لى أن الواو بدل من الهاء تقول العامة وايق وهايق بمعنى واحد . ومن يطل على الشيء يكون عادة مشرفاً عليه عاليا عنه فأخذوا هذا المعنى مجازاً من الأهيق وهو الطويل العنق ، وفى مادة الأوق معنى الإشراف .

والله لولا افاهق الصبير تفهيق

وارجي عسى دربه يجي له سماح(١)

يابوي يازين العياد المشافيق

لارفعوا اقطيهن السلاح(٢)

---

(١) الفهق فى الفصحى بمعنى الامتلاء .

يقولون : فهق الإناء فهقاً : امتلأ حتى يتصبب ، ثم اشتقوا من هذا المعنى السعة فقالوا أفهق البرق وتفهق بمعنى اتسع .

وجرت العامة على مجازات من لغة الأسلاف فاستعملوا هذه المادة للسعة فى الأعيان الحسية وللإرجاء فى الوقت وهو سعة معنوية .

والمعنى هنا أن الشاعر يغالب نفاد صبره ، والمجاز الأدبى هنا عسير لا يتم إلا بتقدير فى الكلام هكذا :

أراد أن يتخلى الصبر عنى ، فأرجأت تخليه عنى وهذا هو معنى الفهق ، ومازلت معه فى إرجاء وهذا معنى صيغة : افاهق .

يجى له : يصير له .

سماح : سهلا لا وعورة فيه وأصل هذه المادة كما قال ابن فارس السلاسة والسهولة ومنها أخذوا قولهم : سمح فى سيره بمعنى أسرع .

(٢) العياد : الإبل ، وتسمى العيد .

وهذا تعبير عن مطلق الإبل وهذا التعبير أصداء من الفصحى ، ففى الفصحى النجائب العيدية وهى من كرام النوق نسبة إلى فحل نجيب اسمه عيد ، أو إلى العيدى حفيد مهرة بن حيدان أو إلى العيدى بن الآمرى ، أو إلى عاد ، أو إلى عادى بن عاد .

قال شاعر الفصيح وهو من شواهد اللغويين :

ظلت تجوب بها البلدان ناجية عيدية أرهنت فيها الدنانير

لا : إذا .

قطيهن : جمع قطاة والمراد بها مقدمة السنام والقطاة فى الفصحى بمعنى العجز ومقعد الرديف ، وبهذا المعنى استعملت العامة القطاة بالنسبة للفرس . =

راعي دلال كنهن الغرانيق

فيها العويدي واشقر البن فاح(١)

= الشطر الأخير كناية عن الأوبة .

وورد عند ابن فردوس :

ابوى ياحامى عقاب المشافيق لا طير الذلان ضرب الملاحى

(١) دلال : جمع دلة وانظر التعريف بها فى قاموس العادات للعزيزى ٣٠٣/١ - ٣٠٤ ولم يذكر هناك وجهها اللغوى ولا تاريخها وقد أورد من الشواهد قول الشاعر :

ياعزوتى ياممتعبين المحاميس ودلالهم يدنن على لهبة النار

وعرف ابن خميس الدلة بإناء من الصفر تصنع فيه القهوة . «الأدب الشعبى» ص ٧١ حاشية قال أبو عبد الرحمن : يظهر لى أن الدلة حديثة التسمية والاستعمال لأنه كان يقوم مقامها الإبريق والدن .

وقد تتبعت معجمات اللغة والمعرب فلم أجد أى إناء يسمى دلة ، ومع أن التسمية لا تكون عبثاً وأن لها أصلا فلابد أن تكون تسمية الدلة إما من تحريف الدن إلى دل ثم أضافوا تاء التأنيث للدلالة على التسمية ، وإما أن تكون تسمية الدلة مأخوذة من من معانى دل ، وقد سمى بعض الفصحاء بنته دلة .

فلعل العامة راعت فى التسمية الحسن أو الأمارة لأن الدلة رمز الكرم فهى دلالة على الكريم ودلالة للقاصدين .

ومراعاة الحسن هو الأرجح عندى لكثرة ما يشبهون الدلال بالأعيان الجميلة كالغرنوق وقد سموا سفائف الزينة على الجمل دلا .

الغرانيق : قال القاضى :

ولقم بدلة مولع كنها ساق مصبوبة مربوبة تقل غرنوق

قال الشيخ ابن خميس : غرنوق : طائر مائى أبيض يزهو ببياضه وأناقته زهو الطاووس .

العويدى : القرنفل ويسمونه مسماراً على التشبيه بالمسمار فى الهيئة . =

وحامي حدور الخيل وقت التراهيق

وكريم سبلا في ليال شحاح(١)

يازين هجن قديت بالمساويق

تلقى لها قدم المنارة مراح(٢)

والحيل عنده علقت بالمشانيق

ما يذبح إلا من سمان اللقاح(٣)

= البن : الحب المستخلص من شجرة البن وقد وقف الأحيدب معظم كتابه «تحفة العقلاء» على التعريف بهذه الشجرة .

والبن فى الفصحى بمعنى الرائحة الطيبة والكريمة ، فلعل التسمية جاءت من ها هنا .

وعند ابن فردوس :

راعى الدلال بالوصايف غرانيق   الدلال فيهن الشقر البن فاحى

إلا أن الوزن مختل .

(١) المعنى بالشطر الأول فى مدحه لوالده : من يترجل عن جواده إذا انهزم قومه ويكمن للأعداء يراميهم ويمنع خيلهم من اللحاق بقومه فإذا تيقن بأن قومه نجوا وفاتوا اللاحق بهم لحق بهم ركضا على قدميه .

والتراهيق : الكربات والمضايق .

كريم سبلا : من أمثال العامة فى الكرم لم يذكره ابن جهيمان ولا العبودى .

وقال العزيزى : سبلا : السبيل وكريم سبلا : أى كريم بيته سبيل .

وسبلا اسم مكان فى البادية الأردنية اشتهر أحد زعمائه بالكرم .

(٢) قديت : وجهت للطريق .

قال ابن سيدة : تقدت به دابته : لزمت سنن الطريق .

قال أبو عبد الرحمن : هذا مأخوذ من القدوة وهى الأسوة .

المساويق : العصى التى تساق بها الإبل .

(٣) الحيل بخلاف اللقاح إلا أن القافية اضطرته . عند ابن فردوس :

ذباح حيل علقن . . حيل الغنم مع مسمنات لقاح .

سوقوا بها شقح الأبكار الملاهيق

مثل القنوف اللي بها البرق لاح(١)

ترى لها الرجال قروم مطاليق

كسابة العليا طيور الفلاح(٢)

٣ — قصيدته على قافيتي النون والحاء من لحن المسحوب . القافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة .

نشرها الحاتم وذكر أن راكانا قالها بمناسبة إنتصاره على الدويش ، ثم أخذ الجماع يوردونها أو يوردون شيئاً منها(٣) .

قال راكان :

ياراكب من عندنا فوق شقران

سواج مواج بعيد المسراح(٤)

---

(١) شقح : الشقحة بياض بحمرة ، وهى فى الفصحى بمعنى الشقرة والحمرة .

الملاهيق : اللهق عند العامة غلبة الحمرة على البياض بما يشبه البرص . وفى الفصحى بمعنى البياض .   القنوف : تزبر الماء فى السحاب .

(٢) مطاليق : طلقو الوجوه كناية عن تفتح أساريرهم للضيف وذى الحاجة . كما ترد كناية عن النقاء والبراءة ، والمعنى أن وجوههم طلقة لم يزوها ما يوجب الحياء والخجل والتقنع .

(٣) «خيار ما يلتقط» ٢٠١/١ — ٢٠٢ و«الأزهار الشادية» ص ١٢—١٣ و« منتخبات من الشعر النبطى » ص١٧١ و«الشوارد» ٥٦/٣ و« ديوان ابن فردوس » ص ١٧٩

(٤) شقران : اسم جمل .

سواج : معتاد على قطع الفيافى مع المبالغة فى وطء الأرض . وفى الفصحى بمعنى السير رويداً .

مواج : يتموج . . وعند من سوى ابن فردوس (بعيد المضاحى) . . .

ينشر من القرعا على قد الأذان

والعصر تشرف لك خشوم وضاح(١)

كز القعود للشيخ من نسل وطبان

زيزوم علوى مبعدين المناحي(٢)

الذم مايهني للاجواد ميزان

والمدح مايرفع ردي المشاحي(٣)

بشر لياجيته بكبش من الضان

ودلال فيهن أشقر البن فاح(٤)

---

(١) هذه رواية الحاتم إلا أنه قال (جد الاذان) بلهجة الخليج .

قد الأذان : مقدار الأذان وهو وقته .

القرعا : ماء أسفل الصمان . «عاليه نجد» ٣/١٠٦٦–١٠٦٧ وضاح : واضحات وعند ابن فردوس :

مع وقت الاذان . . صبح أربع يقطع خشوم الضواحى .

(٢) عند ابن فردوس : ليا لفيتوا فاخبر الشيخ سلطان .

كز : ادفع . ووجه هذا المعنى من لغة العرب من أحد احتمالين : فإما أن تكون العامة حورت كعز إلى كز ، وإما أن تكون مجازية من الكز وهو الفظ الغليظ والثقيل فى تحركه مما يوجب الدفع .

زيزوم علوى : مقدمها وزعيمها .

والأرجح عندى أنها تحوير لزمزوم وهو خيار القوم .

(٣) هذا البيت زيادة من ابن فردوس ولم يورد الشيخ ابن خميس من القصيدة غيره .

(٤) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .

يمشي وينشد عن منازل فنيسان

يبغي بداري قامة وانبطاح(١)

الدار حاميها الولي رافع الشان

من حمد ربي سدنا ما يباح(٢)

الدار نحماها بخيل وفرسان

ياأهل القنازع دايثين الملاح(٣)

---

(١) عند ابن فردوس : يقول دلونى منازل فنيسان . قامة : إقامة .

انبطاح : كناية عن النوم ورفع الكلفة فى اتخاذ بيت المضيف سكنا .

(٢) عند ابن فردوس : عالى الشان . . وبجيرة الله سدنا . . إلخ .

والسد هنا بمعنى المسدود وهو السر . قال ابن فارس : السد أصل واحد يدل على ردم شيىء وملاءمته . اهـ .

ولم أر استعمال السد بمعنى السر منقولا عن العرب وإنما نقل عن العرب قولهم : لا تجعلن بجنبك الأسدة : أى لا تضيقن صدرك فتسكت عن الجواب كمن به عيب من صمم أو بكم .

يباح : يعلن . فصيحة .

(٣) عند ابن فردوس : حاميها . . وصبيان . . دايفين .

القنازع : جمع قنزعة وهن الذؤابة . فصيحة .

وداث وداف عند العامة بمعنى خلط .

قال النورى بن شعلان :

البارحة العين منشلة عود الرمد دايفه دوف

وهكذا وردت داف فى الفصحى بمعنى خلط .

الملاح : ما يتكون من العيار النارى فى ذلك الوقت وعلى رأسه البارود ويسمونه ملحا .

بالله عليك امسيت يانسل وطبان
تصبح عليك من الهواشم صباح [١]

مخيلة تأتيك من صوب نجران
مشروبها سم ذبوح ذحاح [٢]

أول مطرها رشة الخيل باكوان
ترمي العشا للطير رفض الجناح [٣]

خليت عشب الصلب يومي بالاردان
تلعب بريضانه هبوب الرياح [٤]

العذر منك يا الفتى يابن درجان
حنا فهقنا الكون نبغي الصباح [٥]

---

(١) عند ابن فردوس : وجدى عليك .
الهواشم : يام فى نجران يقال إن زعيمهم المكرمى هاشمى .
(٢) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .
ذحاح : قاتل وهى بمرادف زعاف ولا أدرى ما وجه الاشتقاق .
(٣) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .
رقض الجناح : كناية عن تبلد الطير وثقل حركته . والمعنى ساكن الجناح .
تقول العامة : ارقض بمعنى اسكن ، وفلان مشيه راقض أى هادىء .
(٤) عند ابن فردوس :
حتى يخلى الصلب يومى بالاردان   تومى بعشبه ذاريات الرياح
(٥) قال الحاتم فى الحاشية : من رؤساء مطير وقد قتل فى تلك الوقعة فوقف راكان عليه يخاطبه وهو جثة هامدة .
وقال ابن فردوس : فارس من فرسان آل سليمان (من العجمان) .
وعند ابن فردوس : يا الصبى ابن . . ان حن فهقنا . . نبى .

ياما حدينا عند حلوات الالبان
وياما كسرنا قفوها من الرماح [١]

لاماركبنا فوق طوعات الارسان
عدونا يبطي وهو ما استراح [٢]

٤ — قصيدته على قافية الدال بوصل الهاء من الشعر الديواني ، والقافية مفتوحة .

قال راكان بن حثلين وهو في السجن [٣] :

---

(١) حلوات الالبان : كناية عن الإبل .   قفوها : وراءها .
وهذا البيت زيادة من ابن فردوس .
(٢) لاما : إذا ما .   طوعات الأرسان : كناية عن الإبل .
(٣) أوردها كاملة «جامع الروضة» ص ٩٢—٩٤ وذكر أن راكاناً قالها وهو فى السجن وورد معظمها فى ديوان الشيخ قاسم ابن ثانى ص ٤٠ — ٤٢ وذكر أنه قالها فى سجن الأتراك ، وفى إيرادها فى هذا الديوان خلل فى الترتيب والرواية ، وأوردها فى «خيار ما يلتقط» ١/١٩٩—٢٠٠ و«الأزهار النادية» ص ١٠—١١ و«روائع من الشعر النبطى» ص ٢١٦ — ٢١٧ .
قال : لما كان فى سجن الأتراك رأى فى ليلة من الليالى برقاً فقال لسجانه واسمه حمزة :   ما تخيل البرق ؟
فقال : زى بعضه ياراكان مالنا فيه حاجة .
فجادت قريحة راكان بهذه الأبيات .
و«ابن بادى» ١/٢٣—٢٤ وأورد فى «تحفة العقلاء» بيتاً واحداً ص ١٣٥ و«الأدب الشعبى» ص ١٨٥ وص ٢١٩ — ٢٢٠ وص ٢٨٤ وتابعه الكمالى ص ٢٨٢ وص ٢٩٤ وابن زامل ص ٢٥ حيث أورد بيتاً واحداً مقارنا له بابن كلثوم والمجاز ص ٤٤ و«معجم اليمامة» ١/١١٧ و ١٥٨—١٥٩ و«ديوان ابن فردوس» ص ١٦٤—١٦٦ و«نوادر الأشعار» .

أخيل ياحمزة سنا نوض بارق

يفرى من الظلما حناديس سودها(١)

على ديرتي رفرف لها مرهش نشا

وتقفاه من دهم السحايب حشودها(٢)

فيا الله ياالمطلوب ياقايد الرجا

يا عالم نفسي رداها وجودها(٣)

إنك توفقها على الحق والهدى

مادام خضرا مابعد هاف عودها(٤)

---

(١) فى ديوان قاسم : أنا اخيل . . يجلى من الظلما .

وعند لويحان : انا خيل . . ضوح بارق . . يبوج من الظلما حناديق .

وفى الخيار : انا خيل . . ناض . . يجلا من الظلما .

وعند ابن فردوس : انا اخيل . . يجلى . . حنازيب سودها .

(٢) هذه رواية الجمهور . وفى ديوان قاسم .

بها مرهف النشا . . على دهم .

وعند لويحان : ديرة . . الوسم واقتدا . . سقاها من نو الثريا حشودها .

وعند ابن فردوس : رفرف مرهش النشا .

قال أبو عبد الرحمن : وكل هذه الروايات مختلة الوزن ، ويستقيم الوزن هكذا : على الديرة (؟) رفرف لها مرهش النشا .

والمرهش البرق ، والارتهاش فى الفصحى بمعنى الارتعاش والاضطراب .

(٣) عند ابن فردوس : يا الله .

قال أبو عبد الرحمن : حذف الفاء يخل بالوزن .

(٤) فى ديوان قاسم : جعلك توفقها . الحق والرضا .

وعند ابن فردوس : الخير والهدى . . ما دامها . =

وابدل لها عسر الليالي بيسرها

وجل المشاكل فل عنها عقودها

وابرج لعين لا اقبل الليل كنها

رمداً وذارفها تغشى خدودها(١)

وكبد من اسقام الليالي مريضة

عليها من جمر اللهايب وقودها(٢)

تقطعت الارماس عنا ولا بقى

الا ودود دايم في وجودها(٣)

= قال أبو عبد الرحمن : الهاء فى دام يخل بالوزن .

هاف : ذبل كناية عن انتهاء الأجل .

ولها مجاز من مادة الهيف ولعل وجهه أن الغصن الذابل أذبلته الهيف وهى السموم .

(١) فى ديوان قاسم : وابرق . . إلى ضوى الليل . . تعدى خدودها .

وعند ابن فردوس .

تفرج لعين لا ضوى الليل كنها . . تعدى .

وابرج : وافرج . هذه لهجة قحطان وحاضرة القويعية والشعراء والدوادمى .

فإما أن تكون لهجة فى نطق فرج ، وإما أن تكون الحروف أصلية .

وفى الفصحى : برج أمره بكسر الراء : أى اتسع .

(٢) عند ابن فردوس : من أفعال الليالى . . حامى اللهايب .

(٣) يستقيم الوزن بنطق الارماس هكذا (لرماس) .

فى ديوان قاسم وابن فردوس : الا وجود .

وفى الخيار : الا وجود باقى فى ودودها .

والأرماس : أبعاد الزمن والمسافة . =

حبيبي ومقصودي لعبده إلى عطى
وهايب فضله ماتقيس مدودها
فياحظ من ذعذع على خشمه الهوى
وتنشى من أوراق الخزاما فنودها(١)
وتيمم الصمان إلى نشف الثرى
من الطف وإلا حادر من نفودها(٢)
معا وجه سلفان إلى لاح بارق
نحت له ولو هونازح من حدودها(٣)

= لعل ذلك مأخوذ من الرمس وهو القبر أو الدفن لان من دفن تنقطع أخباره وفى هذا المعنى البعد .

أو لعله من الروامس وهى الرياح لبعد جريها أو لأنها تقطع أخبار من طمست آثاره .

(١) عند ابن فردوس : وتنشق . . ريح الخزاما .
وعند قاسم : وتنشق .
وعند لويحان : واهنى من نسنس على راسه الهوا . . وتنشق من عود .
وفى الفصحى : نشى ريحا طيبة : شمها .

(٢) فى قاسم : واقفا مع الصمان لى . . مع الصلب والا حادر .
وفى الخيار : مقف مع الصمان لى . . مع الصلب .
وعند ابن فردوس : بالجفن من الصمان لا . . فى الصلب .
وعند لويحان :
وانا ابرى لسلفان تقافت محيلة   مع الطف والامازمى من نفودها

(٣) فى ديوان قاسم : تبرى لنا سلفان إلى ناض بارق . . زهت له .
وعند ابن فردوس : يبرى له سلفان اليا ناض بارق .
والسلفان ظعائن البادية نازحة إلى المرعى .
وفى الفصحى : سلف فلان : تقدم .

يامية هم مشعل الحرب إلى دنا
حريب ورفت للملاقى بنودها(١)
حريبنا نسقيه كاس من الصدا
والحبة الزرقا لكبده برودها
وإن زارنا سبع يسدور لغرة
كفوفه دروع من فجايا صيودها(٢)
عبينا لزوراته قراها إلى اقبلت
وخطرنا على زيرومها اللي يقودها(٣)

---

(١) فى ديوان قاسم : هوش ورفع للملاقى .
وعند ابن فردوس :
فرسان لا لحق الملاقى بنودها   يامية : من بنى يام .

(٢) فى ديوان قاسم : مذارعه دمى .
وعند لويحان : فالى زارنا سبع مضر لغرة . درع كفوفه من فرايس .
فجايا : فجوات ، أو مفاجآت .
ويرجح المعنى الثانى رواية ابن فردوس :
ذرعانه درع من مفاجا صيودها .

(٣) يستقيم الوزن بالتهام الواو من خطرنا مع إسكان الخاء .
وعند لويحان :
لطمناه بقراه المولم بنمرا   خطرها على ذوادها اللى ينودها
وعند ابن فردوس :
لازبرت جموع المعادين تونا
خطرنا . .

وعقب الطمع ترجع سراياه كنها
غيا جملة صفت عليها فهودها[١]
وتغشى قطي الخيل دم لكنه
تزيعج دلا أولاد عطاشي ورودها
وتغشّى قطي الخيل دم لكنه
صفق الدلي اللي عطاشى ورودها[٢]
وإن ثقل اللي في اللقايروي القنا
اللي لونيات السبايا سنودها[٣]
زعجناه بارقاب المطارق ورادته
عرجا دوام للجرايز ترودها[٤]
فان جر حربي علينا جريرة
صبر نا عليه ايلين نقوى ردودها[٥]

---

(١) هذا البيت زيادة من الروضة ، وقد ورد الشطر الثانى فى الطبعتين هكذا .
ولعل صوابه : (غيا جمة) وهو قعر البئر .
(٢) هذه رواية ابن فردوس .
وفى الروضة : تزيعج دلا اولاد عطاشى .
(٣) البيت زيادة من الروضة ، وأراد من يكمن لحماية فلول المنهزمين وهو من يوصف بأنه يثنى عند التوالى . ونيات : بطيئات . فصيحة .
(٤) يستقيم بإسكان الزاء فى زعجناه .
عرجا كناية عن الضبع . . رادته : قصدته .
وعند ابن فردوس : عرج الدوامى والنشامى نذودها
(٥) عند ابن فردوس : صبر نا عليها لين .

فلا قوينا الرد نجزيه مزنة
حمرا تزلزل في رهقها رعودها[١]
رعدها القهر ومصبب الدرج وبلها
وحدب مقابيس البلا فى حدودها[٢]
بمذلقات الهند والشلف كنها
السن سلاقى متعبتها طرودها[٣]
كما مزنة نشت على الجوف واسبلت
غثا سيلها يملا الحفن من نفودها

---

(١) فى ديوان قاسم : صبرنا عليه لين نجزيه مزنة . . رهقها . . فى مثانى .
وفى الخيار : نعطيه مثلها . . برجف تزلزل من مثانى .
الرهق : الخوف . قال مبيلش :
وان قرع زند الحوادث فبالك والرهق لذعلى كور العزايم وما اجرى الله قضاه
وعند ابن فردوس : صبرنا عليه لين نعطيه مثلها .
يا فرنجى يتزلزل مثانى رعودها .
(٢) القهر : البارود وهو الملح ولونه أسود شبهوه بالبرود وهو الكحل.
مصبب الدرج : الرصاص .
(٣) هذه الرواية من ديوان قاسم .
وفى الروضة : ومواصيل بارقاب القنا كن وصفها . . الاسن سلاقى .
وعند لويحان : بشلف على ارقاب القنا كن وصفها . . الاسن سلاقى مفحمتها .
وعند ابن فردوس :
زعجناه بشلف بالوصايف كنها
السن سلقان
والسلاقى جمع سلوق وهو كلب الصيد .

والأخرى على جودة غثاها لكنـــه
صرايم زرع في ليـــالي حصودها
وراهن يوم يقصر الظن دونـــه
حظوظ من الله وافقتها ســعودها
غزو على البرة تذهب بنا الرشـــا
وتقطعت عنـــا ملفـــق جرودها
وخشوم طويق فوقنـــا كن وصفها
صقيل السيوف اللي تجدد جرودها
تولفت بـــدوان نجـــد وحضرها
باعدامنا قامت تجدد عهـــودها(١)
تولف علينا الذيب والفهـــد والنمـــر
سباع علينا ولفتهـــا أســـودها(٢)
جمعهم لنـــا ليث على الدرب جابهم
فلا عاد نقوى لو بغينا ردودهـــا
كفانا بهم رب له الحمد والثنـــا
علينا مدوده ليس تحصى عدودها(٣)

---

(١) فى الروضة وابن فردوس : على اعدامنا . وعند ابن فردوس : تجمعوا بدوان . . قامت تحلل .
(٢) عند ابن فردوس :
تجمع علينا . . جمعتها اسودها .
(٣) عند ابن فردوس : علينا نعمته ما حصينا .

لك الحمـــد يامعبود والشكر والثنا
وجيه على البيدا نساوي سجودها(١)
ومر يكفـــوني مذاريب ربعي
واتاجر بنفسي واتنومس بزودها(٢)
إلا إلى شـــفنا عليهم هزيعـــة
من دونهم حمر المنايا نذودها(٣)
عسى جـــواد ما تعرج يصيبها
شبا مطرق يقطع ملاقى عضودها(٤)

---

(١) عند الجمهور : نواسى ، وفى الخيار : نواصى !
وفى الروضة :
ولشكر مولا نا بسطنا وجيهنا . على الصحيح البيدا .
(٢) فى ديوان قاسم : واتجر بنفسى .
وعند لويحان :
بالافعال تكفينى مناعير لابــتى اتاجـــر بعمـــرى
وفى الروضة : ومعا الزود تكفينى مناعير لابتى .
(٣) عند ابن فردوس :
ترخص اليا شفنا عليهم هزيعة . . . حمرا المنايا .
(٤) فى ديوان قاسم :
ما تعرج لتالى :
وعند ابن فردوس : ما تفرج لتالى . . بيتر مثانى .
وفى الخيار : حذا مطرق .
وعند لويحان : تعرج خلافهم . . لشبا مطرق بيتر مثانى .
شبا مطرق : حد منان الرمح .

وأنا ذخـيرتهم اليـا دبرت بهم

شعث النواصي والنشامى شهودها[١]

وملفى مسايير إلى جـوا عينـوا

قريشية يعبا معا الهيـل عودها[٢]

مع منسف وحايل اليا اقبـلوا

لا عقلت ما يحتملهـا عمودها[٣]

---

(١) عند لويحان : وانا زبنهم كان انها دبرت بهم . . شهب السبايا .
وفى الحيار : سنودها .
(٢) عند ابن فردوس : الياجوا . . يكسر مع الهيل عودها .
قال أبو عبد الرحمن : فى وزن الشطر الأول ثقل .
قريشية : قال الأحيدب : نوع من الدلال لها متانة وقوة ولا تبرد فيها القهوة بسرعة .
قال أبو عبد الرحمن : هى من النحاس من صنع الوطن تكون وسيعة القعر قصيرة ولعلها سميت قريشية لأنها مما يجلبه الباعة على أهل القرى ، وهم يسمون قراريش لأن العملة قروش .
قال شاعر :
ليت من هو من قراريش الوشوم   من اهل شقرا وإلا من مراة(؟)
وقال آخر :
الا يا الله لا تجعل حياتى دايم قـراش   مـع القراشـة اللى بالحـلا دايم شقاوية
ويراد بهم هنا الجالون والحشاشون والمتاجرون .
(٣) فى الروضة : ونزيده بخطوى منسف تحت حايل . . إلى عقلت .
وفى ديوان قاسم : بخاطىء .
وعند لويحان : دعيناه بالحشمة عل جال منسف . . على حايل .

والا ردوم من ورا الحجز نيهـا

تداوي بها الربع النشامى كبودها[١]

وننثر عليها السمن زود وتعمـد

لشوارب تروي القنا في هدودها[٢]

والى لفانا مجرم ضـده النيـا

كـنه بعيطا نابيـات حيـودها[٣]

إلى ضد حمله في متونه وزارنا

نسفناه عنه ايلين تـبرا لهـودها[٤]

---

(١) فى الروضة : والاروم .
وفى الحيار : الحجر نفجها .
(٢) عند ابن فردوس :
نزعج عليها . . لشوارب من تروى .
وفى ديوان قاسم : نزعج . . لعيون من .
(٣) فى الروضة : لكنه .
وفى ديوان قاسم : والى زبنا . . ضده الينا . . بعوصا نايفات .
وعند لويحان : فلازبنا . . ظامه النيا . . نايفات .
وفى الحيار : كنه بعوص نابيات جعودها .
وعند ابن فردوس : واليازبنا . . كنه بعوصا . . رجودها .
(٤) فى ديوان قاسم : كود على حمله إلى جا يروزه .
وعند لويحان : الى تزبنا بحمل مضيمه . . جعفناه منه .
وفى الفصحى : لهده الحمل : أثقله .
وفى كلام العامة : (فلان تضيع فيه اللهود) كناية عن التجمل .

وبالجـاه نرخص غالي المـال دونه

وو راه سيوف مرهفات حدودها(١)

نقلط للعقال بالعقــل مثلهــا

ونعبا لعيلات المقرد قرودها(٢)

ومن دور العليــا نجازيه بالرضا

ومن دور القصيا نلقيــه كودها

لينه يبدل زجـرة الهـدر بالرغا

وقومـه تكثر لطمها في خدودها(٣)

هذى عوايدنا لهـاذي ومثلهـا

ونفس الفتى لابدها من لحودها(٤)

ولا هيب فعــل من يدينا بديعــة

سوالف رجال خلفتها جدودها(٥)

---

(١) فى الروضة : ومع الجاد . ووراهن .

قال أبو عبد الرحمن : الواو الاولى ساكنة .

(٢) عند ابن فردوس :

ونعبى للعقال عقول مثلها .

(٣) فى الروضة :

واخيره يبدل . . وكفيه يكثر لطمها .

(٤) فى الروضة : حلاوة الدنيا .

(٥) يستقيم الوزن بإسكان السين من سوالف .

عند ابن فردوس : افعالهم ما هى عليهم بديعة . . متبعتها جدودها .

وفى ديوان قاسم : وافعالنا ما هى علينا مرستها حدودها .

وصلوا على خـير البرايا محمــد

ما لعلع القمري وماهب نودها(١)

٥ — قصيدته على قافيتي السين والدال من لحن المسحوب القافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة .

أول من أوردها صاحب الروضة وذكر أن راكانا أرسلها إلى الشيخ محمد بن خليفة الخليفة(٢) .

قال راكان :

ما قال عبد الله بدا ذيك الارواس

بين الدلم وخشوم قصر البجادي(٣)

حول الضبيعة من ورا ذيك الاطعاس

بين الخشوم النايفــة والحمــاد(٤)

---

(١) فى الروضة :

وختمنا وصلينا على سيد الملا . . عدده العى القمرى .

(٢) الروضة ص ٩٩ — ١٠٠ والتحفة الرشيدية ٢/١١٤ — ١١٥ وديوان ابن فردوس ص ١٧٧ — ١٧٨ ونشر منها ابن خميس بيتين فى معجم اليمامة ١/١٣٦ .

(٣) فى التحفة : ما قال راكان على ذيك الاطعاس .

وعن البجادى وقصره راجع معجم اليمامة ١/١٣٦ — ١٣٧ .

وعند ابن فردوس : يقول قوال المعانى بقرطاس .

(٤) فى التحفة : الضبيعا . . الارماس . . وعند ابن فردوس : الضبيعية ورا .

والبارحـة ما اغضت العـين بنعاس

إلا على خدي مطرها حشاد[١]

قلـبي كما بن يحـرق بمحماس

عليــه صالي لاهب النــار زاد

فيــا الله يا قايد من النود نسناس

يا معتني بارزاق كل العبــاد[٢]

اللي إلى ناموا خليــين الاوناس

قمنا ونطلبك الهــدى والرشاد[٣]

انك تبـوح الهم عقب التعوماس

وتفتح لنـا من باب عرشك منادي[٤]

---

(١) فى الروضة : عضت . وفى التحفة : قضت .

وعند ابن فردوس : الا وعلى .

(٢) فى التحفة : النور .

النود : الرياح التى تجعل الغصن ينود وأصلها فى الفصحى : التمايل كتمايل الرأس من النعاس ، وتنود الغصن تحرك .

نسناس : نسيم . وفى الفصحى : نسنست الريح إذا هبت هبوباً بارداً .

الشطر الأول كناية عن تهيؤ الأسباب .

(٣) فى الروضة : يا اللى .

(٤) التعوماس : الحيرة والشدة والأكدار .

ومادة عمس فى الفصحى تجمع معانى الخفاء والشدة والظلام .

وخلاف ذا ياراكب فوق نساس

مقدم شــداده نابه للشداد[١]

رباع قطاع الفيــافي بالامراس

يطوى بذرعانه بعيــد الريادي[٢]

يشدى ظليم رايعه صــوت رجاس

مثلوث دافوه الرماة العــوادي[٣]

---

(١) فى التحفة : نابى . وعند ابن فردوس : عرماس .

والنس فى الفصحى السوق والزجر وتولد من هذا المعنى بالمجاز : الإطلاق فيقال نس الإبل أطلقها وحلها .

وناقة ذات نسناس أى ذات سير باق . وفى الفصحى: العرمس الناقة الصلبة .

(٢) فى التحفة : بالامواس .

وعند ابن فردوس : الادماس . ولعله تطبيع فى هذين المصدرين .

والامراس عند العامة بمعنى الاستمرار يقولون أمرس الحبل إذا استمر سيره مسرعا حتى وقع فى البئر ، وأمرس فى الضحك إذا استمر فيه ، وأمرس السائر إذا استمر فى السير .

فإما أن يكونوا أخذوا هذا مجازاً من التمرس ، وإما من مرس الحبل إذا وقع فى أحد جانبى البئر . وهذا معنى فصيح .

الريادى : الفلوات ذات الريد ، والريد التراب وحرف الجبل .

(٣) فى التحفة : ذيره حس . . الرجال العوادى .

وعند ابن فردوس : جفله صوت . . بمثولت دافوه ربع عوادى .

رجاس : يكيل البندقية بالعيار النارى .

وهذا المعنى قريب الاشتقاق من مختلف معانى رجس .

مثلوث : العيار النارى من ثلاثة أشياء كالبارود والرصاص والخفان .

دافوه : خلطوه .

بدل إلى جيت الجزيرة على الراس
بقطاع موجات خفيف السناد(١)
رز الشراع وهب له ضد الاكواس
بيهوم للنجم اليماني قصاد(٢)
ملفاك دار اللي لها الرب حراس
ديرة مروين السيوف الهنادي(٣)
ملفاك شيخ من شيوخ على ساس
أبو خليفة سقم عين المعادي(٤)
حر سنا عينه كما نور مقباس
اشقر كبيدي عريض الثنادي(٥)

---

(١) فى التحفة : الياجيت . . قطاع . . السنادى .
وعند ابن فردوس : يمشى بموجات خفيف اسنادى .
وفى الروضة : السياد .
والمراد هنا السفينة .
(٢) فى التحفة : ويهوم .
وعند ابن فردوس : يبوح نجم باليمانى .
(٣) فى التحفة : مروية .
وعند ابن فردوس : اللى له .
(٤) عند ابن فردوس : ملفاك دار اللى له الرب حراس .
(٥) الكبيدى من أنواع الصقور ولا أدرى ما سبب التسمية .
وفى الفصحى المكبد الوجه من اسود وجهه لغيظ .

شبر لبانه لابرق الريش نكاس
يفرح به القناص حل الهداد(١)
سور البلد صعب على روس الانجاس
وحظه باخوه مساعده في السداد(٢)
سعد الرفيق اللي به الحيل محتاس
مشاهده يجلا هموم الفواد(٣)
ياشيخ عيلات الدهر تقلب الراس
ياما جرى في الكون من عصر عاد
أفكر وبرق في معانيك بقياس
عسى لسلطانك من الرب هادي
من اللي ضفى حكمه على ذيك الاجناس
وسخر بساط الريح له بالركاد(٤)
صارت حكاياهم تواريخ وأرماس
وشي سوى المولى مداه النفاد(٥)

---

(١) فى التحفة : حرقطوع .
وعند ابن فردوس : مضرب كفوفه لابرق .
(٢) لم يورده صاحب التحفة .
وعند ابن فردوس : بالسداد .
(٣) فى الروضة : الحيل ولعله تطبيع .
وعند ابن فردوس : الحبل – بنقطة واحدة .
(٤) عند ابن فردوس : اللى ضفى .
(٥) فى التحفة : راحت سوالفهم .

يوم الجـدا فاللي جدانا من الناس
عدالة المـيزان بين البـوادي(١)

زدنا وعدينـا ورا الحق بقيـاس
وعشنا بحـد السيف في كل وادي

وكم واحـد نرميـه والعج غطاس
والآخر اللي فوق كبده جـداد(٢)

ياطول ماصدنا على عوج الاضراس
وصيور من صاد النشامى يصاد(٣)

وما رازنا الا نـور قصر ابن دواس
اللي جنوده مثل وصف الجـراد(٤)

ودار جفت ربع عمايمهم الطاس
لاحل باطراف الجهامة منادي(٥)

---

(١) لم يورده فى التحفة .
عند ابن فردوس : فاللى وجدنا .
(٢) لم يورده فى الروضة .
(٣) فى التحفة : ولابد صياد .
(٤) عند ابن فردوس : ما رزقنا فى نور قصر ابن دواس .
قال أبو عبد الرحمن : ذكر كلمة (نور) ترجح أن الرواية الصحيحة : ومارازنا . أما كلمة نور فى رواية ابن فردوس فهى قلقة .
(٥) فى الروضة : إلى حل . وفى التحفة . لى .

والله لو أعطى بها مال عبـاس
فراشي الديبـاج والشكر زادي(١)

من عقب مجفاها حمى دن الأفراس
من عقب ذولا مابها لي قعـاد(٢)

وصلاة ربي عـد ماهب نسناس
على شفيع الخلق يوم التنادي(٣)

٦ ـ أحديته على قافيتي الميم والدال ، والقافيتان مقيدتان :

قال راكان مما أورده الأمير السديري رحمه الله في كراساته :

ياحيف ياولـد الامـام   يبغي من الحمـرا قود(٤)
أبي إلى جت خيـل يام   ليني على مثـل الفهـد(٥)
والله لاخـرب ها الكمـام   والا لاشيخ بهـا البـلد(٦)

---

(١) عند ابن فردوس : وفراش بدون ياء المتكلم ، وهذا يخل بالوزن .
عباس : من أمراء المماليك جماعة محمد على أو من الأتراك الذين جاؤا للأحساء .
الشكر : السكر .
(٢) فى التحفة : ما تجفى . . عقبهم ما عاد لى بها .
قال أبو عبد الرحمن : لا يستقيم الوزن إلا إذا قال : لى به .
وعند ابن فردوس : لمرذين الافراس .
(٣) البيت زيادة من ابن فردوس .
(٤) ولد الامام : عبد الله الفيصل .
وذكر الأمير السديرى أن عبد الله الفيصل طلب فرسا من مربط الحمراء من خيل ابن حثلين .
(٥) لينى : إذا أنا .
(٦) ها الكمام : يريد الأحساء ذا الكمام .

٧ ــ أحديته على قافية الراء ، والقافية مقيدة :

نقلتها من كراسات الأمير السديري رحمه الله ، وسبق لابن خميس إيرادها(١) .

قال راكان :

ياسابــقي مامــن منــير   جمعــين والثالث بحــر(٢)

والله لابوج لهــا الطريــق   لعيــون براق النحــر(٣)

٨ ــ قصيدته على قافيتي اللام والراء من لحن المسحوب ، والقافية الأولى مكسورة والثانية مقيدة .

قال راكان في رثاء فرسه(٤) .

---

(١) الأدب الشعبي ص ٣٢٧ وتاريخ الذكير في الحديث عن الطبعة وقد أورد بيتاً واحداً وابن فردوس ص ١٨٣ والكمالي ص ٩١ .

(٢) عند ابن خميس : ياربنا ما من صديق .

وقد ورد عند الذكير بالروايتين .

وعند ابن فردوس : ياربنا وين المطير :

(٣) عند الكمالي : لا فوج .

وعند ابن فردوس :   والله ان نبوج لها .

(٤) الروضة ص ٨٩ – ٩٠ والشعر عند البدو ص ١٤٢ و ٢٧٩ – ٢٨٠ وشعراء من البادية ص ٣٠ وأورد منها ابن خميس بيتاً واحداً في معجم اليمامة ٢/٨٠ وعدة أبيات في الأدب الشعبي ص ١٩٣ – ١٩٥ وديوان ابن فردوس ص ١٦٨ – ١٦٩ .

البــدو يا خالد نووا بالمحــال

وأنا ثمــر قلبي قعد في الجوافير(١)

يتلون براق سمــر له اشــتعال

تصبح قنوفه عقب وبله مزابير(٢)

والكبــد قاليها من الحزن قالي

وقلب الخطا كنه على واهج الكير(٣)

على جواد مثــل ظبي الرمال

مثل العنود اللي ترب الدعاثير(٤)

---

(١) عند ابن فردوس : بالجوافير .

(٢) عند ابن رداس : سرى له . . برق حدر بخشوم مزن مزابير .

عند ابن فردوس : يبغون براق . . عقب سيله .

قنوفه : في الفصحى :

(أ) القنيف : السحاب الكثير الماء .

(ب) قنيف من الليل : قطعة منه .

(جـ) القنف : ما تطاير من طين السيل على وجه الأرض وتشقق .

(د) القنف : ما يبس من الغدير فتقلع طينه .

قال أحد الصناع :

يا الله بطشاش على الخد رشاش   تصبح قنوفه غب وبله مشاويش

(٣) عند ابن فردوس : قالي الكير .

الكير : عند العامة بمعنى مجمرة الحداد المبنية بالطين .

وفي الفصحى بمعنى الزق الذي ينفخ به الحداد (المنفاخ) أما المجمرة فتسمى كوراً .

(٤) عند ابن خميس : العثامير .

العنود : في الفصحى ناقة لاتخالط الإبل تتباعد لترعى وحدها خيار المرتع . =

العنق عنق اللي شطنها الغـــزال
واذنين مثل مفلقـــات الكوافير (١)
والصدر حزقـين من الـبز غالي
أو باب حضر ربعوه النجاجـــير (٢)

= وفى المحكم لابن سيده: العنود من الدواب المتقدمة فى السير ، وكذلك هى من حمر الوحش .

ترب : تقصد وترتاد ، وهو صحيح مجازاً ، لأن فى الفصيح : رب بالمكان وأرب بمعنى أقام والارتياد إذا كثر شبه بالإقامة .

الدعاثير : المكان غير المستوى ، وفى الفصحى :

(أ) الدعثرة : الهدم والكسر .

(ب) الدعثور : حوض متهدم متثلم .

(ج) أرض مدعثرة : موطوءة .

(د) مكان دعثار : سوسه الضب وحفره .

(١) اللى : التى . . شطنها : الشطن فى الفصحى الحبل ، وشطنه شده بالحبل ، وشطنه : عاقه عن نيته .

والمعنى هنا بالغزال أحد عودى الرحل على التشبيه بالغزال .

الكوافير : جمع كافور وهو وعاء طلع النخل حين ينشق ليلقح فيكون قنواً .

وفى الفصحى : وعاء كل طالع حين ينشق .

وقال ابن دريد : لا أحسب الكافور عربيا .

قال أبو عبد الرحمن : ولم يوفق فى قوله هذا ، لأن دعوى التعريب مطرحة ما وجدت المادة العربية والمجاز العربى .

(٢) فى طبعتى الروضة : وكن صدرها حزف من البز .

وعند ابن فردوس : حزفن .

وكلا الروايتين مختلتان وزنا .

=

وذرعان مثـــل ملحيـات السيال
وسيقان مثل مهدفات النواعير (١)
جنوبهـــا عـــدت بنوق الجـــلال
والحارك أشعى مثل رسم على بير (٢)

= وعند ابن رداس :

والصدر حزفينه من البز غالى   والاباب ولفـــوه النجاجير

ولا معنى لهذه الرواية .

وما أثبته اجتهاد منى ، لأن الحزقين بمعنى الشديد القوى . انظر قاموس العادات ٢١٣/١ ، وللأستاذ جميل حسين الحرباوى بحث ممتع بعنوان معجم الحبال والخيوط قال فيه : الحزاق الرباط كائنا ما كان ، وحزق الحبل يحزقه شده . انظر مجلة التراث الشعبى عدد ٦ س ١١ ص ١٦٥ .

(١) عند ابن رداس : مبريات برى السيالى .

ملحيات : متقشرات . وفى الفصحى : لحا الشجرة : قشرها .

السيال : يطلق فى الفصحى اسم السيالة على ما طال من السمر وعلى نبات له شوك أبيض طويل إذا نزع خرج منه اللبن والعامة تسميه عشرا ويسمى عند أهل اليمن شجر الخلاف وقد شبهوا أصوله بثنايا العذارى (؟).

مهدفات : مطأطئات عن ارتفاع . وهذا معنى فصيح أدعو الكتاب إلى إحيائه فى الفصحى : أهدف عليه إذا أشرف وأهدف منه إذا دنا .

النواعير : عند العامة كل ما فوق البئر من خشب ومحال على التشبيه بالدولاب .

(٢) فى الروضة : وحجبانها عدت . . والغارب اشعى .

وعند ابن رداس : عريض ما يضفى عليها الجلال .

وجنبين ما قاست عليها الحبـال
ولا وثرت فيها ضروس الشوابير (١)
والذيـل هملول قفاه الحيـال
في عرض مطار حقوق الشخاتير (٢)
والقـين ماعـدا أربع قفـال
وحوافر يزهن سدوس المسامير (٣)
كنها لامن زواها الجفال
قرناس أهوى من رفيع المواكير (٤)

---

(١) ضروس الشوابير : طرفا حلقة القيد فى يد الجواد ولعله أراد هنا طرفا حلقة البطان فى الصدر التى تشد السرج .

قال شاعر وأظنه خلف الاذن :

اللى توده يطـرب البال لاجاك   وان عظك الشابور يطلق وسارك

(٢) ذيلها أشيب إذا حركته فتبعثر شعره أشبه رذاذ المطر المتتابع .

حقوق : ممطر لا محالة .

الشخاتير : التدفق له وجه من مادة شخر أو تسمية لحكاية صوت .

(٣) عند ابن رداس : ما ياتى ثلاث القفال .

ما عدا : لم يتجاوز .

قفال : جمع قفلة وهى مقدار ثلاث أصابع بالعرض بالسبابة والوسطى والبنصر . عامية المعنى ، ولعل وجه المجاز أن هذا المقدار خاتمة قياس طويل فسميت قفلة ، لأن القائس قفل بها عمله .

يزهن : يزهو بهن .

سدوس المسامير : مسامير الحذاء الستة .

(٤) فى الروضة : إلى منها . إلا أن البيت ينكسر .

عند ابن خميس : وكنه إلى منه .

=

يا طول ما تثني لجاذي التوالي
وعدى الولي منها بحسن التدابير
ولاعاد من فعـل الولي احتيال
قفى النصيب وقضبن المقـادير (١)
يبكي عليها جـل ذود متـالي
إلى نشا الوسمي مزونه مباكـير
كم قلطتهم صوب زين المفـالي
في خايع عقب المطر مابعد زير (٢)
إلى غـدا الصمان مثـل الزوالى
وزافت جويات الهمل بالنواوير (٣)

= وعند ابن فردوس : أوصافها لامن . . الحيال . . هاوى من .

لا من : إلى من : إذا أنه .

الجفال : الذعر . صحيحة مجازاً ، لأن جفل فى الفصحى بمعنى أسرع والمذعور يستخف فيسرع .

قرناس : صقر . عامية الاستعمال ، وهو نسبة إلى قرناس الجبل وهو خشمه لأن مهد الصقور الجبال وإما على التشبيه بقرناس الجبل .

وقال العزيزى : وفى اللغة : قرنس البازى وقرنس خيطت عيناه أول ما يصاد . قاموس العادات ٣/٧٧ .

(١) عند ابن فردوس :   جاها سهمها من ولى المقاديـر .

(٢) عند ابن خميس : كم قلطنهن .

(٣) فى الروضة : النواير ولعله تطبيع .

وعند ابن رداس : تجلل الصمان . . ولجت جويات .

وعند الكمالى : جويان .

وانشا على القــرعا سحاب ثقــال
من فيصل حط الخبيرا مخابــير[١]
ويضفي على السوبان سيله رهال
منه القوارش فاختن المجاحــير[٢]
فــلا كبر نبت الوطا والعــوالي
أنواع نبته غادي له تفاكــير[٣]
نرعيـه شمخ النيب هن والجــلال
اللي سماهن المهــدد مصافير[٤]

---

(١) عند ابن فردوس : مساهير .
وفيصل : أرض مرتفعة شرق اللهابة شرق الصمان . انظر المنطقة الشرقية ١٢٨٠/٣ .
قال أبو عبد الرحمن : لعل الصواب : القرعة .
(٢) عند ابن فردوس : فاخت .
وهذا يخل بالوزن .
وعن السوبان أنظر المنطقة الشرقية ٨٧٥/٢ .
والقوارش إما كل زحاف ، لأن له صوتا ، وإما أن تكون صحة العبارة الرواقش وهى الأفاعى .
(٣) عند ابن فردوس : اليا اكبر .
(٤) عند ابن فردوس :
تـرعاه دق اذوادنا والجــلال   حلايب الفرسان وقت المصافير

أشقاح يزهاهن زين الدلال
وصفر عليهن مثـل بني المقاصير[١]
تــبرا لقطعــان دوام توالي
ترعى باهل قب المهار العياطير[٢]
يرعى بهم راعي القطيــع الهزال
ويرعى ولو جاه النذر والشعاثير
وان هج زمل معكرشات القــذال
وتوايقن من فوق عوج المخادير
وكمل يقــين محذقــين العيــال
وخفوا وخلوا خلفهن المصاغير[٣]
وثار العجاج وكــثر فيــه القتال
ولحقوا يبون مثقــلات المظاهير
لاجن مثــل مخزمات الجمــال
وتواجهن قحص الرمك بالمناعير

---

(١) عند ابن رداس :
لا واجوادى عــز ذود متالى   عفــر عليهــا . . . إلخ
وعند ابن فردوس :
شقاح يزهاها بزين الدلالى .
إلا أنه مختل الوزن .
(٢) عند ابن فردوس :
تبرى لها الفرسان فى كل حــال   وتـرعــى بهــا القــب
(٣) عند ابن فردوس : خلفهم والمصاغير .

وذكر عليها الدين في الاجتوال
ولدن القنا في ايدي الوجيه المسافير (١)
ناتي على قب شذاها الحيالي
فحص تقاطب مثل وصف المعاشير (٢)
ناتي كما الورد المحيم النهال
وفي دقلنا تعتاش عوج المناقير
لا أومى جناح الطير يبغي التوالي
عشاه من نظم العيون المقاصير (٣)
لاما حدوهن مهملين الحبال
وتحششوهن من ثقال القناطير (٤)
وجذا الحصان ورفعن الثقال
وجنه رياع مبعدات المعاذير (٥)
إلى ارهمت حسه بوصف الريال
عند التجر حزة ليال المحادير (٦)

---

(١) فى ايدى : تنطق لأجل الوزن : فيدا .
وفى الروضة : هدن الوجيه .
(٢) عند ابن فردوس :
نلحق على قب شعاها . . تحششوهنه من ثقال القناطير .
(٣) فى الروضة : إلى اومى .
(٤) فى الروضة : إلى ما .
(٥) عند ابن فردوس: وجنك .
(٦) زيادة من ابن رداس .

وصلاة ربي عد رمل السهال
على نبي خصه الله بتقدير (١)

٩ — قصيدته على قافيتي النون والراء بوصل الهاء من لحن المسحوب ، والقافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة الراء .

في كراسات الشيخ منديل أن محمد بن هندي تهدد محمد بن رشيد بأن يحاصره في برزان فما كان من ابن رشيد إلا أن جمع أتباعه من البادية والحاضرة وهاجم محمد بن هندي ومعه هذال ابن فهيد ، فأغار عليهم صباحاً وهم بعروا ولما أوشك أتباع ابن هندي على الهزيمة جاءهم مدد من الروقة وقيل إن مدد الروقة كان في يوم الرحى وكادت الحرب تتعادل بين الفريقين إلا أن الغلبة كانت لابن رشيد في النهاية بعد عناء شديد .

وحصل لابن هندي وقعة ضاربة عند إبله المعروفة بالمنقية وضرب السطامي الذي شرب فنجال ابن هندي فبقى نصفه على ظهر الفرس فكان منظراً بشعاً أرهب مهاجميه .

واسترد ابن هندي معظم ماشيته وغنم ابن هندي خيولا (قلايع) وبعد المعركة ناداه ابن رشيد وأعطاه الأمان وطلب منه أن يؤدي الخيل ويرد ابن رشيد الإبل فقال ابن هندي :

---

(١) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .

أما عتيبة فقد تفرقوا بما غنموه وأما أنا فليس عندي سوى أربعة عشر جواداً سأرسلها لك فخذ كل ما كان عليه العضاد ، والعضاد وسم الحمدة جماعة ابن هندي على إبلهم وإن أردت غير ذلك أرسلت لك قيمته .

وكان مع ابن رشيد فوران وليل المتلقم من العجمان فقال حمود بن رشيد يوصي ليل المتلقم بحمل خطابه إلى راكان بن حثلين :

ياليل سلم لي ليا جيت راكان
سلم على زيزوم يام واميره
اليوم صاروا بالعرب تقل جيران
ومن اين ماوجه تقفوا نشيره
وذكر لهم بالكون طيحة غزالان
ثلاث مرات بوجه المغيره
يوم حضرنا فيه ليل وفوران
يوم على عروا تقطع غشيرا
ان كان ابن هندي نوانا ببرزان
حنا على عروا قصرنا مسيره
جينا على وضح النقا عقب الاذان
ذبحت قواد الجمل بالمريرة[١]

(١) قواد الجمل هو العطفة .

جينا على ذروات عجلات الاقران
مستجنبين كل قبا ظهيرة
حصان الظيط اللي يسمى صنيتان
صيت بلا جري ووصوفه شهيرة[١]
ان جاك بالعرضة اليا تقل ديقان
يفزع بسيفه سلة من جفيره
من كان باللقوات روغات الاذهان
ما ينقهر غاد الجدا من منيره
والسابق اللي عندكم يا ابو سلطان
لها بوجهك شامة مستديرة[٢]

فأجابه راكان بن حثلين بقوله[٣] :

ياراكب من عندنا فوق شقران
خرزها بالخرج فوق النحيرة

(١) يهجو هنا الفارس القطاع صنيتان الظيط .

(٢) يشير إلى أن هذا الجواد الذى عند الحمدة جماعة أبي سلطان وهو ابن هندى إنما كان مسروقاً .

(٣) أوردها أيضاً ابن فردوس ص ١٨١ — ١٨٢ واقتبس منها الجماع والدارسون . انظر ديوان لويحان ص ٢١٨ وابن بادى ١/٩٣ والشوارد ٣/٨٣ ومن شيم العرب ٢/٧٩ ومجلة العرب س ١ ص ٤٩٩ ونسب الذكير القصيدة لمحمد بن هندى ؟ .

أوصل سلامي لاخو نورة ببرزان
وعقب السلام تخبره بالسريرة

من باب عمان اليا باب نجران
ما هوب أنا يا الضيغمي أنت أميره

علم لفانا فيه ليل وفوران
استر قلبي يوم جانا بشيره[١]

جا من حمود شوق مياح الاردان
هو شوق من تزها الشقايق نظيره

عضيد اخوه بصادق الفعل ولسان
ودبوس راس اللي دوابه مسيره

فرز الوغا لاجا ثقيلات الاكوان
لاسل مصقول السنا من جفيره

خبرتني ياحمود عن طير حوران
يوم على عروا تكسر عويره

هلت مخاييله بدرج وسبهان
ما ينتميز وردها من صديره

تذكر محمد جامع نجع عتبان
ذخيرة ياوي والله ذخيرة

---

(١) عند ابن فردوس : لفانى به . . فاران . . يوم جانى .

الامر قدره الولي عالي الشان
والا عتيبة ما عليهم قصيرة

كرمان وان ركبوا على الخيل فرسان
اليا اختلط عج الرمك بالمغيرة

سبيتنا سبٌّ على غير برهان
ما يستوي هذا لزبن العشيرة

وحنا بديرتنا ولا حن بجيران
في شاية اللي مايوازي جويره[١]

جيراننا صفر تنازى بصبيان
كل ابلج يشبع بظله عشيره[٢]

حامين ديرتنا بخيل وفرسان
يوم ان كل له حدود وديرة

من زان حنا له على الزين خلان
وضر اليا حرك تزايد سعيره

ما قل دل وزبدة الهرج نيشان
والهرج يبزي صامله عن كثيره

---

(١) عند ابن فردوس : وان قلت جيران فلاحن . . جويرنا اللى ما يخون بجويره .

(٢) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .

الاحسان يا ابن عبيد يجزى بالاحسان
والشر تنطحه الوجيــه الشريرة[1]

ورد عليه فراج التويجر أو ضيف الله بن حميد بقوله :

ياحمود كنك قاعد وسط برزان
لا بان لك فعل ولا لك عشيرة[2]
اليا بغيت الشيخ يوقفك سبهان
تاقف لما ان العلم يرجع لاميره[3]
لولا حسن نوخ بذربين الايمـان
راحت عليكم يا ابو ماجد كسيرة[4]
أولاد علي مطوعة كل فسقــان
عاداتهم بالكون كــف المغــيرة
حنا خذينا الخيل قلــع بالارسان
أصايل في نجــد حتى الجــزيرة

(١) عند المارك : تبلى به وجيه . وعند ابن فردوس : يعبا له .
(٢) عند ابن فردوس : خلاك قاعد . . لاعاد لا يمنى ولا به بصيرة ونسب هذا البيت إلى راكان .
(٣) عند ابن فردوس : إن جيت تبغى الباب . . وقفك لبن . ونسب البيت لراكان .
(٤) عند ابن فردوس : الا لاحسن ثنا لذربين . وهذا تطبيع .
وعند ابن جنيدل : راحت عليكم يا ابو ماجد سحيلة .

والسابق اللي قلت عند ابن سلطان
مع تسعة آلاف علينا مغــيرة
ياحمود لا نسرق ولا حن بوقان
البوق في حكمك عسى الله يديره
ابن سعود اللي يسمى غــزالان
خلى بتال الخيــل مثــل السعيرة
الذم ما يهفي للاجــواد ميزان
والمــدح ما يرفع يدين قصــيرة

ولبرغش بن طوالة أبيات بغير هذه القافية أوضح فيها حقيقة المعركة فقال :

نو نشا من روس عالي جبــاله
هله على ابن حميــد هو والشيابين
عقب أوجهوا جاه فزعة من شمــاله
أولاد روق مرجحــين الموازين
راجوا علينا روجــة باحتــماله
والهوش به وتالي الهوش جا شين
شبت حرايقها وصــارت شعاله
وقـودها حم الرمك والغــلامين

من ضرب اهل عمهوج راحت دباله
مير اقحن يالابسات السباهـــين[١]
وابن محيـــا ضايقــونا عيـــاله
عجلين بالردات مثل الشياطين[٢]

١٠ — قصيدته على قافيتي الجيم والسين من لحن المسحوب ، والقافيتان مقيدتان .

وجدتها في كراسات الأمير السديري رحمه الله وذكر أن راكانا قالها في حربه للإمام عبد الله الفيصل مفتخراً بقتله لفراج الدويش أخذاً بثأر والده .

قال راكان :

عيناك يا الصفرا ذبحت ابن فـــراج
بشلفا حــداها عود سبر المناسيس[٣]
خليت دمه بين الاضلاع زعـــاج
كله لعينا وقفتك بالمنـاسيس[٤]

---

(١) عمهوج : اسم لسيف الظيط .
(٢) استفدت كل ذلك من كراسات الشيخ منديل .
(٣) الصفرا فرس راكان يقول : قتلته لأجل عينيك .
حداها : دفعها . . المناسيس : العصى لأنه يساق بها والنس السوق .
سبر : يسبر قعر الجراجة .
قال أبو عبد الرحمن : لغة راكان دائماً غريبة .
(٤) تكورت الكلمة قافية فى بيتين متواليين فهو ظاهرة ضعف إلا أن تكون الرواية غير متقنة أو أن للمناسيس هنا معنى آخر فيكون قصد الجناس .

جونا وجيناهم مع الحـــزم دفـــلاج
والكثر بذ مدورين النواميس[١]
ياذيب يا اللى لك مع الصبح لجلاج
دوك الدويش وخل عنك الدنافيس[٢]

١١ — أحديته على قافية العين المقيدة :

ذكر الشيخ عبد الله بن خميس أن الإمام فيصل بن تركي في نزهة ومعه جمل بن لبدة وراكان بن حثلين وقد تجاولا أمامه على فرسيهما وبدأ جمل حداءه بقوله[٣] :

والله لـــولا فيصل وامر الامام مطـــاع
إلا ان نشد ونـــزل بـــين الحسا ونطاع

فأجابه راكان بقوله :

انه يكـــذب يافيصل ماهو لـــكم مطواع

---

(١) دفلاج : منقادين بنظام .
والدفلجة إما تحريف للدغنجة وإما بمعنى الادلاج وزادوا الفاء — وهى ليست من حروف الزيادة — لاشتقاق معنى الادلاج .
بذ : غلب . فصيحة .
(٢) الدنافيس : مالا خطر له من قليل أو هزيل .
وله مجاز من مادة دنفس أو دفنس والأرجح أنها من الدفناس وهو البخيل ، لأن عطاء البخيل لا خطر له ، والعامة تسمى البخيل والشحيح دنفوسياً .
(٣) الأدب الشعبى ص ٣٨٣ — ٣٨٤ .

نتافة لحية مرشد   والشيخ الآخر ضاع [١]

١٢ – قصيدته على قافيتي الهاء والعين من لحن المسحوب ، والقافية الأخيرة مقيدة .

قال راكان [٢] :

الله من عين تزايد عناها
قلب الخطا شفته عن الزاد منصاع [٣]

من شوفتي حمراي تقصر خطاها
ومتغير زين التخلخال باضلاع [٤]

ياسين يايد سابقي ويش جاها
عسى لها رب المقادير مناع [٥]

ما ادري سبب أو لطمة في حذاها
أشوف قلبي عقبها الضاع مرتاع

(١) مرشد : أحد المعلمين (المطاوعة) الذين بعثهم الإمام لتعليم القحطانيين أمور دينهم .

(٢) وردت كاملة فى الروضة ص ٩٠ – ٩١ وفى كتاب من آدابنا الشعبية ٦١/١ – ٦٢ وذكر أن راكانا قالها فى وصف جواده وأورد منها صاحب تحفة العقلاء بيتين ص ١٣٥ وديوان ابن فردوس ص ١٦٦ – ١٦٧ .

(٣) عند منديل : منلاع .

(٤) عند منديل : حمرا .
وعند ابن فردوس : الحمرا تقاصر .

(٥) عند ابن فردوس : فزاع .

الهقوة انه عين قرد رماها
مانيب من اللي دبر الرب جزاع [١]

ياليت من يدري بغاية دواها
وانه يدور بين شاري وبياع

أطلب عسى مولاي يدفع بلاها
الخير اللي للمقادير دفاع [٢]

السابق اللي شف عيني مناها
لا قربوا لسروجهم كل مطواع [٣]

لا قربوا قحص الرمك من كساها
دنوا لي اللي كنها عنز مقطاع [٤]

لا شافت القناص غرو رفاها
وحقت على زوله معا سد متباع [٥]

جوادي اللي كل شيخ بغاها
ولاني لعلم اللي يبيها بسماع [٦]

(١) هذا البيت والذى قبله زيادة من منديل .

(٢) عند ابن فردوس : ولا غير ربى للمقادير .

(٣) فى الروضة : إلى قربوا ، وهكذا فى البيتين بعده .
وعند منديل : شف بالى .

(٤) ورد الشطر الأول عند ابن فردوس فيه تطبيع على هذا النحو : اليا قربوا القحص الرمك ماكساها .

(٥) عند منديل : على السد قباع . وعند ابن فردوس : غرو رماها . . مع .

(٦) عند منديل : ولانى بهرج اللى بغاها بسماع .

تهيالي الحمــرا وأنا أقصى هواها
لاطار ستر مخوتمة عشر الأصباع (١)
لاجات سرة ســاعة ما وراهــا
عند التـوالي تعترض مثل فراع (٢)
عند الطحوس اللي هفت في غذاها
والحيل من ضرب المزاريق خراع (٣)
ويمنى يقصر فعــلها عن حكاها
تعدي من السمن المذوب إلى ماع (٤)
وان كان غب الكون ما اطري نباها
تقصر عن الفنجال ابو خمسة أنواع (٥)

---

(١) عند ابن فردوس : تهيا لى السابق .
(٢) عند مندیل :
ابغى الرجا ساعة من وراهــا　　عند الملاق تعترض تقـل فراع
وعند ابن فردوس : لاجات خطوا .
(٣) عند مندیل : المزاليج تلاع .
وعند ابن فردوس : عند الشبار .
الطحوس : البليدة . . هفت : لم ينفعها غذاؤها .
قال أبو عبد الرحمن : مجاز الطحس قريب وهو على التشبيه فى الفصحى طحس وطحز بمعنى جامع .
(٤) عند مندیل : قصير . . تقصر . . المذيب وعند الأحيدب : عن السمن المصفى . وعند ابن فردوس : من حكاها . . تعزل من السمن المذوب ليا .
(٥) عند مندیل : عقب . . ثناها . . تعدى عن الفنجال به خمسة .
وعند ابن فردوس : تفهق من الفنجال .

مع لابة في الضيق تروي قنــاها
لباسة الماهود وسمول الادراع (١)
رمــاية للشيـخ في منتحاهــا
على ظهور مجاذبة كل مصراع (٢)
بصوارم كن المشاعل ســناها
يشبع بها طير الخضيرا إلى جاع (٣)
وكم سربة منهم يتــاما فــلاها
من كف كل مجرب قد له اوقاع (٤)
حريبنا حنــا لعينـه قــذاها
وان كالنا بالمد نوفيه بالصاع (٥)
نقدا مظاهــير طوال خطاهــا
ياما حــرمنا هجمة كل مرباع (٦)

---

(١) عند مندیل : مع سمر .
(٢) عند مندیل : ذباحة لاعداه فى ملتقاها .
وعند ابن فردوس : ملتقاها .
(٣) فى الروضة : الخضيرى .
(٤) عند ابن فردوس : منا يتاما .
(٥) عند مندیل : نسحن لعينه دواها من هو يكيل بمد .
وعند ابن فردوس : كلناه .
(٦) هذا زيادة من مندیل .

تاني مراكيبـه تراذب لحاهـا
يبغى العوافي عقب ماكان طماع (١)
وراعي النفـود وخدها اللي وراها
يجفل إلى من حن نوينا بالافزاع (٢)
ومناقر الصمان خلـوا شـفاها
معف جوانبها شباكل قطاع (٣)
لانـثرت دهم السحايب ظناهـا
وغدا قرار الصلب نبته له انواع (٤)
كم ديرة قفـر رعينـا حماها
لاطاح من غر الهماليل لمـاع (٥)
وصلاة ربي عـد ماهـل ماهـا
على نبي للمخاليـق شـفاع (٦)

---

(١) عند منديل : توامى لحاها .
وعند ابن فردوس : تذرب لحاها .
(٢) عند منديل : بمرباع .
(٣) عند منديل : خلى . . عفى . . ظفر .
وعند ابن فردوس : ومنا غدا الصمان خلو قراها . . بفعل كل .
(٤) عند منديل وفى الروضة : إلى نثرت .
عند منديل : بماها . . القرا والصلب .
(٥) عند ابن فردوس : لاناض .
(٦) هذا البيت زيادة من ابن فردوس .

١٣ — قصيدته على قافيتي الميم والكاف من لحن المسحوب ، والقافيتان مقيدتان .

أورد منها منديل في كراساته هذه الأبيات وذكر أنه قالها في فرس أهداها للإمام لما طلبها منه .

قال راكان :

يا سـابقي طالبـك ولد الامام
لاسامع قـوله ولاني بمهـديك
لو سـام بمبيـة بكـرة بالتمـام
حلفت أنا بالبيـع ما اهفي مثانيك
ان زانت الدنيـا وهب الـولام
تاتي معي حمر الطرابيش تتليك
واقـوم لك بالبر عجل شمـام
باكـر على خيل الفـداوية أصغيك

فرد عليه شاعر سبيع عجران بن شرفي بقوله :

بديت باسم الله خيـار الاسامي
عساه يانفسي على الخير يهديك (١)
علي مـن عـلم لفـاني مـلام
يا ضيقته بالصـدر مانيب كاميك

---

(١) أثبت الياء فى الأسامى لأنها ليست لمجرد إشباع الكسرة وإنما هى أصلية عندهم فى صيغة الجمع ينطقونها شعرا ونثرا .

القـــاف جاله في حشاي ازدحام
ابدعك يازينات الامثـال وابنيك
يوم ان راكان يرد العـــلام
مستصعب ما طوعنــه هذوليك
من ضـــد ابو تركي طواه الهيـــام
أجرب نحط له المساحي محاكيك
ان كان يطري السابق اللي شمـــام
أرجى ان كذبه يا جواده يدربيـــك
الله يا الحمـــرا يجيب الوســـام
حتى براي الله سريع نقاضيـــك(١)
لابد من يوم يشـــور الكتـــام
في ساعة فيها تثـــور المشاويك(٢)

إلى قوله :

العـــام حدر في ليـــال الصيام
واودع هل النقرة دكوك ودواكيك
صبح هل الوفرا واخـــذهم شمـــام
بليـل وخلينا غنمهم مشاكيـــك

(١) راى الله : تدبيره ، والعوام يغيب عنهم — عن حسن قصد — الوقوف عند أسماء الله جل جلاله وصفاته المنصوص عليها شرعا .
(٢) المشاويك : الرصاص .

والصبح ابن حجرف ونجعه اقسام
غشاهم العج الحمـــر له دواميك(١)
واليوم الآخر فيـــه جردة حزام
بين العـــدام و بين وارة مكاويك(٢)
ورابـــع نهار جا عليكم غمـــام
وجموعنـا لجمـــوع يام محابيك
جوهم هـل العوجا كما النــوزامي
ربـــح لهم مخ الفـــرنجي مساليك
لباســـة للجوخ لاجـــا الزحـــام
بارواحهم لاجـــا الملاقى مماليك
ذا فعلنـــا بمخالفـين الامـــام
يا الضبعـــة العرجا تعالى نوريك

إلى قوله :

متى لبـــوتركي يهب الـــولام
حتى يحط معادي الدين درميـــك
الله يرمي من غـــدر بالوهـــام
البـاير اللي حط بالدين تشكيـــك
أبوه قبــله قـــد رمته المـــرامي
رماه رماي الوحش بالشبابيـــك

(١) ابن حجرف : من شيوخ العجمان .
(٢) حزام : عم راكان وهو حزام بن مانع بن حثلين .

١٤ — قصيدته على قافيتي الفاء واللام من لحن المسحوب ، والقافية الأولى مكسورة والثانية مقيدة .

لم يورد هذه القصيدة غير ابن فردوس ، وذكر أنها في بنت عامر بن جفن(١) .

قال راكان :

ياونتي ونـة خلـوج تسوف
على مكان حوارها تعـول اعوال
لابو دليـقى فـوق متنه صفوف
راعى اشـقر متثني كنـه حبال
في عينه اليمـنى جموع وقـوف
وفي عينه اليسرى ثمانين خيـال
وكن القـلايد في نحرها شنوف
في لبـة كنـه قراطيس عمـال
وكن الردايف لاقفتهـا شفـوف
تشبه بواكـير تحـنى لجهـال
ان قلت ديان فـلا هوب يوف
أما الحديث الزين كـل بيكتال

(١) ديوان ابن فردوس ص ١٩٠ .

١٥ — قصيدته على قافيتي اللام بوصل الهاء في الأخيرة من لحن المسحوب ، والقافيتان مقيدتان .

قال راكان(١) :

يا ابو حسن طير الهوى خبث البال
طبعه خبيث والحباري قليله(٢)
يا الله يا اللي طالبـه ما بعـد فـال
يا اللي من الضيقات ينجي دخيله(٣)
افرج لمن قلبه غـدا فيه ولـوال
والنـوم ماجـا عينـه الا قليـله
لا من ذكرت رموس عصر لنا زال
وشوف الفياض وفقـد عز القبيـلة

(١) عيون من الشعر النبطى بآخر ديوان حميدان والهزانى لعبد الله الحاتم ص ٢٦٤ — ٢٦٦ والروضة ص ٩٧ — ٩٨ وخيار ما يلتقط ٢/١٩٨ — ١٩٩ وديوان الدرر اليتيمة ص ١٤٠ — ١٤١ ومنتخبات من الشعر النبطى ص ١٦٩ — ١٧٠ والمجموعة البهية ص ١٥٧ — ١٥٨ والأزهار الشادية ص ٨ — ٩ والزبير ص ٤٨ ومن نوادر الأشعار ص ١٢٩ — ١٣٠ وص ١٦٨ والشوارد ٣/١٦٣ والشعر عند البدو ص ٣٦٧ — ٣٦٩ وص ١٤٠ وديوان ابن فردوس ص ١٧٥ — ١٧٦ .

(٢) فى بعض المصادر : يا ابو هلا ، وفسره عبد الله الحاتم بأنه عبد الله الفيصل وقد بينت فى صدر الكتاب فساد هذا الزعم .

(٣) لا أعرف لفال هنا معنى فى استعمال العامة فلعل القافية اضطرته .

يا زين شدتهـم إلى زوع المـال
يتلون بـراق تـلالا مخيلـه(١)

يتلون براق سمـر عقب الامحال
تلقى التربي فايظ غب سيلـه(٢)

يسقي خسيفا والثمان ارضهن سال
مرتع معطرة السيوف الصقيله(٣)

مـن جو ساقان إلى السيف همال
وينوش حسنا والرديفة هميلـه(٤)

فان قادنا من يمة القفـر خيـال
يصبح شـديد البدو عجـل رحيلـه

قاد السلف واستجنبوا كل مشوال
والعصر ياما احلا تخبيط نزيلـه(٥)

---

(١) فى العيون :
وزع المال . وعند ابن فردوس : روح .
(٢) فى العيون : يشعل اشعال . . عقب سيله .
(٣) فى العيون : ارضهم .
وعند ابن فردوس : أرضها .
(٤) فى الروضة : سيف همال . . شليله .
وفى العيون : حمو سافات إلى السيف . . مثيله .
(٥) فى العيون : وبالقصر .

فان شرف البادي على روس الاقذال
والمال كثر الزول محمي جفيلـه(١)

وتكافخت بطبولها شهب الاذيـال
ومن ضيع المفتاح وَاعزتي له(٢)

وركبوا على طوعاتهم كل عيـال
كل ابلج يحري بكسب النفيلـه

وتغازوا المفزاع ذربين الافعـال
من قبل سبق غارته تنثني لـه(٣)

يبغون طوعة روسهن قبل الادمال
وتغانموا خلف كثير هجيلـه(٤)

وحال الكمي من دون عطرات الاجهال
ومروا ولحقوا مقحمين الدبيلة(٥)

---

(١) عند ابن فردوس : زود جفيله .
(٢) فى العيون : تلاحمت ما بينهم شهب .
وعند ابن فردوس : ما بينها .
(٣) عند ابن فردوس : تغانموا المفزاع . . تسبق غارة .
(٤) فى للروضة : روسهم حين الاذهال . . تغازوا . . جفيلة .
وفى العيون : تفازوا واخلق .
(٥) فى الروضة : وان الكمى . . ركبوا ولحقوا . . وفى العيون : ان جا الكمى . . مرقوا .

واللي تثنوا كلهم يلبس الشــال

ومن صنع داود دروع ثقيلــة(١)

لزم عليهم علــة عقب الانهــال

ومن غارته لزم يضيع دليلــه(٢)

والدم من قحص الرمك يثعل اثعــال

يزعج على اوراك السبايا وشيلـه(٣)

هذيك راعيهـا من المعرفة مـال

وهذي شكلها مطرق ما تشيله(٤)

من وقع كل مقرنس قد لـه افعال

وفروخ صادن الحبـاري فصيلـة(٥)

---

(١) فى العيون : بشوت ثقيلة .

وعند ابن فردوس : واللى تريض عقبهم يلبس .

(٢) عند ابن فردوس : يلزم .

(٣) عند ابن فردوس : وروك .

يثعل : يتفجر بكثرة . والعظم والكثرة من المعانى الجامعة فى مادة ثعل .

وشيلة : تدفقه والوشل فى الفصحى بمعنى القليل والكثير .

(٤) عند ابن فردوس : براعيها .

وفى العيون : براعيها . . ثكلها .

(٥) فى العيون : فصيلة .

وعند ابن فردوس : كل مجرب .

ومن عقب ذا ياما حلا شرب فنجال

في مجلس مافيه نفس ثقيلة(١)

هذا ولد عم وهـذا ولد خال   وهـذا صديق مالقينا بديله

وليا ركبنا فوق عجلات الازوال

وبايماننـا حدب السيوف الصقيلة

وماحن نحسب لا اشتبك عج وقتال

وتـرك صبي يقتنع بالفشيلـة

وصلاة ربـي عـد مـا زايـل زال

على نبي الحق راعي الفضيلـة(٢)

١٦ — قصيدته على قافيتي النون واللام بوصل الهاء فيهما من لحن المسحوب ، وقافية النون مفتوحة وقافية اللام ساكنة .

قال راكان في مجلس ماجد بن حمود الرشيد(٣) :

وقد مر ذكر رد الفويه على هذه القصيدة في التعريف براكان :

عزي لقلب ما تقضت شطونـه   لو قلت زلت عبرة جا بدلها

واخلي اللي في محاجر عيونـه   خيل مشاهـير تطارد باهلها

---

(١) الذين رووا هذا البيت أول القصيدة كابن فردوس رووه هكذا : ياما حلا الفنجال مع سيحة البال .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة زيادة من ابن فردوس .

(٣) خيار ما يلتقط ٢/٢٠٠ — ٢٠١ والأزهار الشادية ص ١١ — ١٢ والمنتخبات ص ١٧٠ — ١٧١ وديوان ابن فردوس ص ١٨٥ .

أتلى العلم به سوم قفت ظعونه
يم النفود وحد مقطع سهلها(١)
يا هل مراديم النضا اللي تجونه
ردوا سلامي انا فدا اللي نقلها

١٧ — أحديته على قافيتي الفاء والميم ، والقافيتان مقيدتان .

قال راكان(٢) :

يا ابو هلا ليتك تشوف ... حطوني العسكر نظام
يقودني قود الخروف ... العسكري ولد الحرام
الصبح ماكولي رغيف ... وفي الليل ما اذوق المنام
وانصفني الله بدولة المسقوف ... من فعلهم راحوا نعام
واسترهق الباشا بكل الخوف ... طير المذلة فوق راسه حام
طلبت منه يعمل المعروف ... يطلق سراحي باول الاروام
من فوق زرقا كنها الشاحوف ... خيالها فعله جديد وعام
وبرزت للعملاق وهو يشوف ... وبغى الهرب مني ولا يلام
ها ثم خطفته والصفوف وقوف ... مستاسره حي بغير اعدام(٣)

---

(١) بعض البادية يفتح العين من العلم .

(٢) ديوان ابن فردوس ص ١٨٤ وخيار ما يلتقط ٢/٢٠٣ والأزهار الشادية ص ٥ والمنتخبات ص ١٧٣ .

(٣) قال أبو عبد الرحمن : لا استبعد أن يكون فى هذه الأحدية أبيات منتحلة .

١٨ — قصيدته على قافيتي الفاء والميم من لحن المسحوب ، والقافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة .

قال راكان(١) :

قال المعيضي بالضحى يبدع القاف
في دار سمخين الوجيه الكرام
عسى لهم بآيات من حج واطاف
عز لحاضرهم وللحي دام
يا راكب من عندنا فوق هياف
بتيل ساج ومقتفيه الولام(٢)
فلا دعم صدره على بعض الاسياف
والا ثلاث يشتهن الولام(٣)

---

(١) العيون للحاتم ص ٢٦١ — ٢٦٤ وذكر أنه قالها عندما أمره آل خليفة بمغادرة البحرين وخيار ما يلتقط ٢/١٩٦ — ١٩٨ والروضة ص ٩٦ — ٩٧ وذكر أنه أرسلها من البحرين لعبد الله الفيصل والمنتخبات ص ١٦٧ — ١٦٨ والمجموعة البهية ص ١٥٨ — ١٥٩ والأزهار الشادية ص ٦ — ٨ والأدب الشعبى ص ٢٨١ — ٢٨٣ والمجاز ص ٢٦ ومعجم اليمامة ١/٥٠٠ و ٢/١٨٧ والشعر عند البدو ص ١٥٣ والفنون الشعبية ص ٩٧ — ٩٩ وديوان ابن فردوس ص ١٧٢ — ١٧٤ .

(٢) عند ابن فردوس : واقتفاه .
وعند الكمالى : وخلاف ذا ياركب من فوق هياف .
قال أبو عبد الرحمن : لعله غيره لأجل شاهد (فدع ذا) .

(٣) عند ابن فردوس : وليا دعم .
وفى الروضة : على ذيك الاسياف . . دنوا ثلاث .

بواطن يشدن الادمي بالاوصـاف
وان زرفلن يشدن لجول النعـام
يمشن ثلاث عقب الاوما والاصلاف
والرابعة يلفي لولـد الامـام(١)
سلم على ربع كما وصف الاشراف
واختص ابو تركي بـرد السـلام(٢)
سلام احلا من لبن كـل مشعـاف
واحن وانوج من عنابير شامي(٣)
ولفتها ياشيخ من كل الاطـراف
نمرا كما وصف الجراد التهامي(٤)
والله لولا جمعك اللي لـه ارداف
دولة هل العوجا سواة النظـام(٥)

---

(١) عند ابن فردوس : مسرى ومصلاف .
وفى الروضة : يلفن .
(٢) فى الروضة : إلى جيت مجلسهم تقل دولة اشراف .
وعند ابن خميس : لى جيت .
(٣) عند ابن فردوس : واحن وانود .
(٤) عند ابن فردوس : لفيتها .
وفى الروضة : غرا .
(٥) عند ابن فردوس : والله يا لولا .
قال أبو عبد الرحمن : زيادة (يا) تخل بالوزن .

لني لاعد لهم على كل مزقـاف
علـم يردونـه جـديد وعـام(١)
مطارق فيهـا غلب كـل هيـاف
وحدب الظهور اللي تقص العظام(٢)
والكل ينكس عايف عقب ما شاف
غصب ودورات السبايا دوام(٣)
عاداتنا لاما التقت دلق الاشناف
ثم رودعـوا سرد الرملك بالاولام(٤)
في ماقف خطر على الروح باتلاف
في روشن غنى بركنه حمـام(٥)
ودموع عيني فوق الاوجان ذراف
وفي الرجل طبلين حلقهن احكام(٦)

---

(١) فى المجاز : مزغاف .
وفى الروضة : انا نعد لكم . . فعل تعرفونه .
(٢) فى الروضة : بمطارق . وفى العيون : بمطرق .
(٣) عند ابن فردوس : غصب قد وروك .
وفى العيون : غصب من اوراك .
(٤) فى العيون : ليما . . دقل . . درعوا . . بالولام .
وفى الروضة : عند المظاهير تنشاف .
الى طار ستر معورجات الوشام
(٥) فى العيون : على بالاتلا تلاف .
(٦) فى العيون : ودمع . . بالرجل .   وفى الخيار : فوق الاجوان .

نتسف على الطوعات زينات الاطراف
ما بين مصري وما بين شامي[١]
ودروع منعات ثقيلات لصاف
متحزمين فوقهن بالحزام[٢]
ولا اقبلت حومة زرفهن كما القاف
ثم حل ستر معورجات الوشام[٣]
عاداتنا عند المظاهير تنشاف
ونركض مراكيض ترمي الكهام[٤]
ونحري برمي الشيخ وان جن زلاف
نرميه بين الخيل مثل المقام[٥]
ما هي بهرجة شاعر يبدع القاف
طول لسانه فعل ولد الامام
حنا ترانا علته بين الانجاف
نقزي عيونه عن لذيذ المنام[٦]

---

(١) فى العيون : طوعات .
(٢) عند ابن فردوس : منعمات ثقيلات الاصناف .
(٣) يستقيم الوزن إذا قيل : وانحل . ولا : بفتح اللام هي و (الى) بمعنى :
إذا وعند ابن فردوس : اليا اقبلت حومة زهرها .
(٤) فى العيون : تحرى الكهام .
وفى الروضة : الى طار ستر معورجات الوشام .
(٥) فى الروضة : ويطيح بين الخيل .
(٦) عند ابن فردوس : علة . . من لذيذ . . وفى العيون : الأجناف .

وقلبه لو هو نازح يرجف ارجاف
ونصبحه لا انباج نور الظلام[١]
والله ان ننزل بين بوشه والاسلاف
ونودعه يترك حلته والجهام[٢]
ويجنب الخفرات زينات الاوصاف
بيض الترايب زاهيات الزمام
كنه خريش بدل العقل باهفاف
وأسباب ما خفه فعول قدام[٣]
ليتك لنا يا شيخ بالعين تشتاف
يوم اقبلت دولات صبيان يام
معهم افرنجي لحسه تقصاف
مثل الرعد في مدلهم الغمام[٤]
حنا ذرا الديرة عن البرد ولحاف
ومن زارها زرناه قدنا شمام[٥]

---

(١) فى العيون : من صبحه إلى انباج .
(٢) فى العيون :
ان كان للمنزل قرب جته الاسلاف تودعه بترك حلته
(٣) فى العيون : كنه خريف . . بهاف . . ماخفية .
وفى الروضة : خفاته .
(٤) عند ابن فردوس : الظلام .
(٥) عند ابن فردوس : من البرد . . كد شمام .
وفى العيون : جيناه كدغ شمام .

ياشيخ ما ارسلنا نبي منك محذاف
قوم تبني من ورانا الخيام
بين الضفيري والمطيري وعساف
ننزل ولو جانا النذر والزحام
ويروح في زمله كثير التجعاف
ولا خير في هرج بليا تمام(١)
حنا كما حر تعلى بمشراف
صيده من الجل الحباري الجسام(٢)
جاه اسمر في صايده سم الاتلاف
طقه وحط سبوق ريشه هدام
وجازت لمغلول جداه التلهاف
فعلك جعل للي مغل كلام(٣)
وصلاة ربي عد من حج واطاف
على النبي ما حج بيت الحرام(٤)

(١) فى الروضة : فى جمعه كثير .
(٢) فى العيون : من القل .
وفى الروضة : من الجل الجوازل جسام .
وعند ابن فردوس : من جل الجوازى جسام .
(٣) فى العيون : وجازه لمعلول . . هيا اركبوا يا مشتهين الكلام .
وفى الروضة : يامشتهين الولام .
(٤) فى العيون : عدد ماهل وكاف . . وما حج .

١٩ – قصيدته على قافيتي الميم من لحن المسحوب ، والقافية الأولى مقيدة ، والثانية مكسورة .

قال راكان(١) :

لا واهني ياطير من هو معك حام
والا انت تنقل لي حمايض علومي
ان كان لا من حمت وجهك على الشام
بايسر مغيب سهيل تبغي تحوم
باكتب معك مكتوب سر ولا الام
ملفاه ربع كل ابوهم قروم
سلم على ربع تنشد بالاعلام
لا واهني من شافهم ربع يوم
ومن سايلك مني فانا من بني يام
من لابة بالضيق تقضي اللزوم
ربعي ورا الصمان وانا بالاروام
من دونهم يزمي بعيد الرجوم
ومن دونهم حوران ضلع بعد زام
دار اهلها ما تعرف السلوم

(١) ديوان ابن فردوس ص ١٦٣ – ١٦٤ وذكر أنه قالها فى السجن .

حال البحر من دونهم له تليطام
ومن دونهم مايات موج تعوم
من عقب ما سيفي على الضد حطام
اليوم سيفي جادعه كنه شوم
صارت سوالفنا معي مثل الاحلام
مالي جدا يكون عد النجوم
لامن ذكرت رموس عصر لنا دام
قمت اتململ والخلايق نيوم

يا الله يا اللي طالبه ما يضام   تفرج لشخص لاجي عند قوم
الله من عين لها سبعة اعوام   تسهر وتبكي من كثير الهموم
الحال باد وباقي جسم وعظام   كنه مريض واقع ومحموم
وقعت انا في ديرة ما بها اسلام   والبن الاشقر ما يدار معدوم
سجين سجن ولاجي عند ظلام   ودوني بحور وبالحديد محزوم
والجفن يسهر تالي الليل ما نام   ومن جملة الكيفات صرت محموم

وعزي لمن مثلي عليه الدهر هام
مقصور رجل ولا جزع ما يشوم
وصلاة ربي عد من يلبس احرام
واعداد ما تذري ذواري سموم
على نبي خصه الله بالاكرام   على جميع الخلق صار محشوم

٢٠ — قصيدته على قافيتي الميم بوصل الهاء في الأخيرة من لحن المسحوب ، والميم الأولى مكسورة والثانية ساكنة .

قال راكان رداً على قصيدة محمد بن هادي التي قالها رداً على شافي بن شبعان شيخ بني هاجر[١] :

يا راكب حر تذرب سنامه   عليه في راكب نيه العام[٢]
ما صك لحيه في ليالي فطامه
وعظمه قوى من لبن كل مرزام[٣]
إلى ورد عد يطير حمامه
جا للصريمة من لحيه تقصام[٤]
تلفي لابن هادي كبير العمامة
شيخ ورمحه مع هل الخيل مرسام[٥]
مر يواعدنا بحرب وقوامة   ومر يجينا منه هرج وتسلام

---

(١) من آدابنا الشعبية ١/٣١ — ٣٢ وصحيح الأخبار ٢/٢٠٤ والأدب الشعبى ص ٢٨٨ — ٢٨٩ وديوان ابن فردوس ص ١٨٠ — ١٨١ والشعر عند البدو ص ٢٤٥ — ٢٤٦ و ص ١٥١ ، وزهر الأدب ٢٧٥ .

(٢) عند ابن فردوس : نيه على نيه جديد من العام .

(٣) عند منديل : ما طقهوا . . مقوى عظمه .

(٤) عند ابن فردوس : ليا وطاعد . . وجال الصريمة . . تحطام .

(٥) عند ابن خميس : يلفى لنا شيخ . . فى هل الخيل . . مسلام .
وعند ابن فردوس : يلفى على شيخ . . فى هل الخيل مسلام .

حي الكلام وحي من هو كلامه
اللي لفانا منه هرج التوهام(١)
وش الجزا ياشوق زاهي الوشامة
بالسابق اللي ما عرفنا لها اوقام(٢)
كزيت لك نور السلف والجهامة
باغيه ذخر في مقابيل الايام(٣)
وغديت انا وياك مثل النعامة
جاها بلاها من ثقيلات الاقدام
ان كان تبغي سابقك والسلامة
خلوا ظعاينكم مع العتش خرام(٤)
حرم عليك النوط تطلق بلامه
مادام عنده واحد من ضنى يام(٥)

---

(١) عند ابن فردوس : وجا له كلام حى . . لفا منه هروج وتوهام .
(٢) عند ابن فردوس : زمامه . . جات من صوب الأروام .
(٣) فى الأدب الشعبى وديوان ابن فردوس :
اهديت لك . . مقاديم . وفى الأدب الشعبى : ابغيه .
وعند ابن فردوس : وابغيك .
(٤) عند ابن فردوس : للسلامة .
وعند ابن خميس :
فان كان تبغى للجحادر سلامة   فلا تحدر بالجحادر على يام
(٥) فى الأدب الشعبى وديوان ابن فردوس :
يحرم . . فكة . . فيها .

معنا الطويل اللي تجيكم علامه
مثل العديم اللي على الجول صرام(١)
الترك قبلك زارنا به زعامة
قد عافنا واختار عنا هل الشام
ان كان تطري حدرتك بالجهامة
لما توصل بك لهذيك الارجام
ذي ديرة الحاكم كبير العمامة
اللي نحى عنها طوابير الاروام
قدامكم شيخ رفيع مقامه   الخيل قرح وابيض الحد قدام
وان رادها غيره ضربنا رثامه
عود يبدل هفوته بالتندام
يا الله عسى الفردوس ملقى عظامه
اللي بعث دين النبي دين الاسلام
مثل الدويش اللي يقدي الجهامة
عقرت جواده فوق رجله والاقدام
وان كان حدر لابته من تهامة
حنا لهم في مقطع الصلب قدام

---

(١) عند ابن فردوس : لازم يطخ الضد ما هوب ينظام .

اقبل وحنا لك نسوي كرامة
شلف على شهب سريعات الاولام[١]

تسعين رمح كسرن في عدامة
عشرين منهن بين را كان وحزام[٢]

كم ثار عند ركابنا من كتامه
ياما هلك من ضدنا من سبب يام

كم من حريب دارج الدم دامه
يشبع بها السرحان والطير لا حام

حنا كما سيل تنحى غمامه
هامل بردها بالفرنجي والاروام[٣]

سيله يقزي مانحا من عدامة
ورعودها منها المدن له تقصام

---

(١) عند ابن فردوس : ودى نزين للمسير .

وعند ابن بليهد :

نبى نسوى للمسير كرامة   شلف على قب سريعات الاولام
وكم سيف هند نمشقه من بلامه   بايمانا يشدى مقابيس الاظلام

وقارنه بقول عمرو بن كلثوم :

قريناكم فعجلنا قراكم   قبيل الصبح مردات طحونا
بسمر من قنا الخطى لدن   ذوابل أو ببيض يختلينا

(٢) عند ابن فردوس : العدامة . . خمسين منها بين فوران .

(٣) عند ابن فردوس : يطم العدامة والا البحر لاهاج جاله تليطام .

كم سيف هندي فضخنا لجامه
بايماننا كنه مقابيس الاظلام

نروي من ارقاب السكارى حيامه
في هية يشبع بها كل حوام

نطعن لعين اللى عريض سنامه
شقح مفاليها مباكير الاوسام

ان كان ودك عندنا لك كرامة
وتدري بضيفتنا لك الشرق والشام

اقبل علينا حي سوق المسامة
وعاداتنا نغلي جلب كل سوام

حريبنا تصبح بكبده ندامه
وبراية الله نجعله حذو الاقدام

نرجي مهاشيلك تعدى تهامة
لا ساقك الله والقدم ناحر يام

وصلاة ربي عد ما انشى غمامة
على نبي خصه الله بالاكرام

٢١ — قصيدته على قافيتي النون واللام من لحن المسحوب ، والقافية الأولى مقيدة والثانية مكسورة :

قال راكان[١] :

---

(١) ديوان ابن فردوس ص ١٥٩ وقد مضت قصة هذه القصيدة فى المقدمة .

حمزة مشينا من ديار المحبين　　　الله يرجعنا عليهم سلوم

مشوا بنا العسكر لدار السلاطين

في مركب جزواه ترك وروم

عشرين ليل بمة الغرب مقفين　　　ما حن نشوف الا السما والنجوم

والنوم يا مشكاي مالاج في العين

والقلب ياحمزة تزايد هموم

من الخداعة واحتيال الملاعين

هيهات لو اني عرفت العلوم

هيا اركبوا من عندنا فوق ثنتين

وخلوا نجايبكم مع الدو تومي

لا زوعن بالوصف مثل القطاتين

تبغي الشراب ولايعنها السموم

البا اصبحن كنهن جريد البساتين

نحال من كثر الحفا والرثوم

تلفي على ربع عساهم عزيزين

اهل الشجاعة والكرم والعزوم

ربعي ضنا مرزوق بالعسر واللين

لطامة للي عليهم يزوم

عجمان لا رد البرا للمعادين　　　حريبهم من همهم ما ينوم

يوم الخيانة ليت هم لي قريبين　　　من فوق زلبات تبوج الحزوم

وليا تعلوا فوق مثل الشياهين　　　مركاظهم يشبع وحوش تحوم

نوب سلاطين ونوب شياطين

وكم شيخ قوم توهم ما يقوم

يا الله يا قابل سوال المصلين　　　يا اللي له التقدير في كل يوم

انك تثبتنا اعلى الحق والدين　　　وانك تروف بحالنا يارحوم

وعسى مقابيل الليالي لنا زين

من عقب ماهن نوسن العلوم

وصلوا على اللي وضح الزين والشين

وشيد منار الدين واعلى الرسوم

٢٢ — بيتاه على قافيتي الراء والنون بوصل الهاء في الأولى من لحن المسحوب ، والراء مفتوحة والقافية الثانية مقيدة .

قال راكان(١) :

انا ليا سويت خطوا بريرة　　　بريرة لاهل الهوى اللي يغنون

تعبثوا فيها قلال البصيرة　　　اللي لتصريف الحكى مايعرفون

٢٣ — بيتاه على قافيتي الشين والنون من لحن المسحوب ، والشين ساكنة ، والنون مفتوحة .

قال راكان لما خفره الأتراك وهو في طريق الذهاب إلى تركيا(٢) :

---

(١) ديوان ابن فردوس ص ١٨٥ .

(٢) من آدابنا الشعبية ١/٦٢ .

عقب المعزة صار كنا دراويش   الكل منا خبزته في يمينه
لا عاد لا قهوة ولا عاد به عيش
ولا عاد به فطحة خروف سمينة

٢٤ – قصيدته على قافيتي العين والنون بوصل الهاء في الأولى من لحن المسحوب العين المفتوحة والنون ساكنة .

ذكر الشيخ عبد الله بن خميس أنه حدث مناخ حول الرضيمة بين كل من سبيع وبني حسين والظفير وبني خالد وبين غرمائهم مطير والعجمان والسهول فهزمت سبيع واحلافها فقال راكان مفتخراً(١) :

الجمع قلط يم سوق المباعة   والبل تعقل والجماعة يحلون
واللي يبي له من عياله بضاعة
قل له يوصيهم مع اللي يذلون
الجمع كمل ما بقي الا زعاعه
ضرب القديمي كمل اللي يوالون
بني عمر في حربهم سم ساعة
لي من هزعناهم شوي يعيون
هم الذي سيف شباته مراعه   وانا الذي نلطم شبا كل مسنون
يشدون فوح القدر وانا قداعه
تقدح شباهم كل ماجوا يعيلون

---

(١) معجم اليمامة ١/٤٧١ .

٢٥ – قصيدته على قافيتي اللام والنون من لحن الهجيني ، اللام مكسورة ، والنون مكسورة أيضا :

قام راكان(١) :

يا الله يا الله يا اللي مرقبه عالي
ياللي تحمل جميع الخلق ميدانه(٢)
ومدير الافلاك من حال إلى حال
وفي كل يوم جديد عارف شانه(٣)
يا من له الحكم وهو القادر الوالي
عبده تحرى على بابه لرضوانه(٤)
يا دايم تستجيب دعاي وسوالي
يا اللي لجاهك نزور البيت واركانه(٥)

---

(١) الروضة ص ٩٤ – ٩٦ وديوان ابن فردوس ص ١٧٠ – ١٧١ وذكر أنها فى مدح الشيخ أحمد بن على بن خليفة نظمها فى السجن .

(٢) عند ابن فردوس : تحمد .

وهذا من دعاء العوام جعلت لله مرقبا وميدانا جهلا منهم . والحق أن لا يسمى الله ولا يوصف إلا بما سمى أو وصف به نفسه ونعلم أن له سبحانه عرشا وكرسيا ونقتصر على تسمية الشرع .

(٣) عند ابن فردوس : يامن له الحكم وهو القادر الوالى .

(٤) عند ابن فردوس : ياخير تستجيب دعاى وسوالى .

(٥) عند ابن فردوس : يامدبر الحال من حال اليا حال . . يا اللى بفضله .

الطف بغربة غريب ما معه مـــال
الا رجا الفضل من مولاي واحسانه[١]

وصبي عيني يزج الدمــع همـــال
من حـــر فرقا محبينــه وخلانــه

وان طرف اليوم كن التوت يعبالي
والطرف عاف المنام ولجت احزانه

واصبحت مثل الدويل المشعل البالي
من واهج بين باب الصدر واكنانــه

يا ليت من سار عدل في الخلا الخالي
وابعد عن المصطفى وصياح بيبانه[٢]

واصبح وقلبه مريف خالي البـــال
من صوت الأكراد ومراعاة سجانه[٣]

ويا حظ من ذاد جمع فيـه جهـــال
لى جا اللقا يعجبون العين شبانه[٤]

(١) عند ابن فردوس : الطف بحاله . . ياكون ما هو صفط مولاه باحسانه .
(٢) عند ابن فردوس : ويازين ركب النضا مع فنتق خالى . . واقفى من المصطفى وصراخ .
(٣) عند ابن فردوس : وقلبى مريضاً .
قال أبو عبد الرحمن : هذه الرواية خطأ بيقين ، لأن بعده عن السجن عافية لا مرض .
(٤) عند ابن فردوس : وياليت من ذاد . . فى الضيق تعجبك شيبانه وشبانه .

لى جا نهار يغبي روس الاجيـــال
تطمس لماثيل من عجه ودخانه[١]

مزنة جموع رعدها له تزلـــزال
يرعد بملح القهــر وابكار سبهانــه

وبرقه رفيف الهنادي له تشيعـــال
ويمطر بدرج يشيب الراس ف كوانه[٢]

يجلا صدى القلب محنابه الى سال
وينسف غثاه الجنايـز فوق جيلانـه

كم من عديم طووا به ربعي الجال
لا طب سوق الغلا زادوا له اثمانه

عقب الترف لبسوا غاليه الاسمـــال
يبطي وكبـده على المفقـود وجعانه

ياميـــة زيـدوا في كـــل مكيـــال
ومن شد شد رموا له فوق ديوانه[٣]

معهم من الروم صنعة حسن بالي
وافرنجي بـــين كتبانـه وتومانـــه

(١) عند ابن فردوس : اقدع شبا لابتى لا ثار جلجال .
(٢) عند ابن فردوس : حرب سيوف الهنادى تشعل اشعال . . يشيب العين .
(٣) عند ابن فردوس : زيدوا له كيل .

شلاع الاكوان في يـوم التجيـوال
ندب به اللي غشيم ما عرف شانه(١)
خلـه وقم يا نديبي فـوق مرقـال
هو منوة اللي يبي داره وحيانـه(٢)
اشقر موزى طويل الباع شمـلال
حدر العقيلي سنامه حشو بدانه(٣)
لى ساج حبله يزيد القفل باجفال
كنه ظليم تحلا الزول باعيانـه(٤)
والى بدت له رسوم دونها اللال
يطوي تنايف مسافتها بذرعانـه(٥)
الى جيت سيف الجزيرة ياهوى بالي
بدل بما سمح الوشار ليحانـه(٦)
وتلفى لقصر رسومه بينهـن عالي
على السخا شيدوا ساسه وبنيانه(٧)

---

(١) عند ابن فردوس : شلاع الارواس .
(٢) عند ابن فردوس : هذا وقم . . من منوة . . وخلانه .
(٣) عند ابن فردوس : اشقر ملاقا يشوق العين هملال .
(٤) عند ابن فردوس : زول بيعانه .
(٥) عند ابن فردوس : يقطع رجوم زمى من دونها الجال .
(٦) عند ابن فردوس : ولا جيت . . يابعد حالى . . جدد الوشار .
(٧) عند ابن فردوس : ملفاك قصر رفيع بين عالى . . جددوا ساسه .

اهله هل الجود من الاول الى التالي
وان دور الجود هم نوره وسلطانه(١)
بلغ سلام يشادي در الاجهـال
والا جنا غرسـة باليم ريانـة
خص احمد اللي عسى له طول الامهال
عساه يبطي وهو ما جاه ديانـه
وياسعد ابو من يشاهد ذرب الافعال
في ساعة غايب غيضه وشيطانه(٢)
عليه وصف البحر ساعاته اشكـال
الى صفى طلعه اللولو ومرجانـه(٣)
وان اختبط فانهزم لو كنت له غالي
لاشفت موجه يلاطم روس جرفانه(٤)
قفيت منه يشادي دق خلخـال
خلخال مزيونة للعيـد طربانـة(٥)

---

(١) عند ابن فردوس : هل الطيب من أول ومن تالى . . وان دور المدح هم ساسه وعنوانه .
(٢) عند ابن فردوس : لا واهنى .
(٢) عند ابن فردوس : لازان مثل البحر مایاته اشكال . . وليا صفا . . الجوهر .
(٤) فى الروضة : الى شفت . وعند ابن فردوس : فانتزح .
(٥) عند ابن فردوس : شادى . . محمولة للعب طربانة .

واسحب جرير إلى شفته غدا حالي
حال الوحش قطعوا اطراف جنحانه(٢)

عقب التعصب بشال فوق مشوال
تاثب وثيب الفهد لاشاف غزلانه

ربعي هل المدح لا من ثرب التالي
جزارة للمعادي وسط ميدانه

واجدع شبا لابة لاثار جنجالي
هم مشعل الحرب لا من ثار عكنانه

هم نور وجهي وهم ملبوسي الغالي
وهم درعي اللي يضم الجوف وامتانه(٢)

وهم سيفي اللي فعوله تعجب البال
يا ليت من زاد يلبس ضمد قيطانه(٣)

سيف عسى فيه ما نعتاض الابدال
نحشم وتدرا مهابتنا على شانه

ومني صلاة عدد ما هل همال
على الذي شرفه ربه بفرقانه(٤)

---

(١) عند ابن فردوس : اسحب جريرى ومن شوفة نحل حالى . . مثل الوحش قذلوا فى روس جنحانه .

(٢) عند ابن فردوس : وهم درعى اللى ثقيل وملبسه غالى . . لا واهى من يجود ضد قيطانه .

(٣) عند ابن فردوس : تطرب البال . . ونحشم وتدرى مهابتنا على شانه .

(٤) عند ابن فردوس :

وصلاة ربى عدد ما زايل زال   على محمد عدد ماهل ودانه

٢٦ — قصيدته على قافيتي اللام والنون بوصل الهاء في الأولى من لحن المسحوب ، اللام مفتوحة والنون مقيدة :

وقال راكان بن حثلين شيخ العجمان كما وجدت في كراسات الشيخ منديل :

مزن تزبر من جنوب خياله
يبا الدويش وخم سيله ذوي عون

يا سعود كون الباردة ذا بداله
هذي سواة اللي ليام يحربون(١)

لولا جواد الخيل أخذنا جلاله
ميران علوى دونها ما يطيعون

خيالهم يركض علينا لحاله   ياظفرهم يا جعلهم ما يثنون

٢٧ — قصيدته على قافيتي النون بوصل الهاء في الثانية من لحن المسحوب ، النون الأولى ساكنة والثانية مفتوحة .

قال راكان وهو في السجن .(٢) :

يا الله يا علام كاين وما كان   يا واحد كل امته يرتجونه
تمرج لمن هو بين الاتراك منهان
من غين قاصر دارهم لي مهونه

---

(١) سعود : الفغم من مشايخ مطير وفرسانها .

(٢) ديوان ابن فردوس ص ١٨٢ — ١٨٣ .

ودي بشوف ديار مروين الاسنان
أهل الشهامه والوفا والمعونه
أفعالهم ما هي بزور وبهتان فعل شهير والعرب يذكرونه
الله يسقي داركم يا عجمان وبل من المشا تكاشف مزونه[1]
اسود عريض ريض له تحنحان
كن المنادي سلك في ركونه
من حومة النقيان لاحد قصوان
تسبل هماليله ويسود لونه
ويسقي من العرفا ليا جو سوقان
والصلب حيث ان لابتي يدهلونه
ديرة بني عم على الخيل فرسان
والضيف لاجا دارهم يكرمونه
حامينها بقديمي صنع نجران
شلاع ما يبرن الاطباب كونه
وحدب تقص الراس من حد الامتان
يقضي بها الديان باقي ديونه
بايمان قوم لا احتمى الهوش فرسان
والضد لو هو نازح ياصلونه
جلابة للروح لا ثار دخان والروح لوّه غالي يرخصونه

(١) يستقيم الوزن لو قال : دار عجمان .

كم شيخ قوم طوحوا به بالايمان
خلوه في الميدان يطرخ زبونه
ومن زان حنا له على الزين خلان
ويامنْ وحنا بالعهد ما نخونه
وليا نوانا بالقوامات خسران
يبطي سهير ما تغمض عيونه
وصلاة ربي عد هتاف الامزان
لمحمد اللي منهجه يتبعونه

٢٨ — قصيدته على قافيتي الياء والنون بوصل الهاء في الأولى من لحن المسحوب :

قال راكان[1] :

(١) خيار ما يلتقط ٢/١٩٩ وذكر أنه قالها بعد انطلاقه من أسر الأتراك فى زوجته الشقحاء التى عقبه عليها الدويش وتزوجها وكانت فارعة الجمال وديوان ابن فردوس ص ١٦٢ – ١٦٣ ومعجم اليمامة ١/٣٢٥ وبلاد القصيم ٤/١٥٠٢– ١٥٠٣ ومن آدابنا الشعبية ١/٦٣ – ٦٤ وشمال المملكة ١/١٨١ والشعر عند البدو ص ٤٧ وص ٥٧ ومجلة العرب س ٢ ص ١١١٠ وبلاد العرب ص ١٥٣ (حاشية) والأزهار الشادية ص ٩ – ١٠ والمنتخبات ص ١٧٠ وصحيح الأخبار ٤/٢١٦ والفنون الشعبية ص ١٦٤ – ١٦٦ .

يا فاطري خبي طوارف طمية
الى زِما لك لون خشم الحصان(٢)
خبي خبيب الذيب في جرهدية
لا طالع الزيلان والليل داني
خبي طمية والرياض العذية
وتنحري برزان زين المباني(٢)
تنحري لطام خشم السريّة
فرز الوغا لاجا نهار الوحان
آصل اخو نورة لزوم عليه
قبل الحبيب وقبل عالى وداني(٣)

---

(١) عند ابن بليهد : خرايم طمية . . يوم اشمخرت مثل خشم الحصانى .
وعند ابن خميس : لين اشمخرت .
وعند منديل : إلى اشمخرت .
وفى مجلة العرب : ذبى . . اليا ازمهرت .
وعند ابن فردوس : ذبى . . يوم ازبعرت مثل .
وفى الفنون : خبى خرايم . . ايلا زمالج لون !
(٢) عند منديل : ذبى .
وعند الجاسر : والديار العذية . . تيممى .
وعند سرحان بالعرب : ذبى طمية والديار الخلية .
(٣) عند منديل : سلام اخو . . بل القرب وقبل حى ودانى .
وعند ابن فردوس :
محمد لزم علينا مجيه . قبل البعيد وقبل الاقصى ودانى

والى قضيت اللازم اللي عليه
اللازم اللي ما قضاه الهداني(١)
وتذكر المشحون ديران حيه
مسوا حبال اكوارها بالمثاني
الجدي خله فوق ورك المطية
بنحورها يبدي سهيل اليماني(٢)
نبغي ندور طفلة عسوجية
ريحة نسمها كالزباد العماني(٣)
لي صاحب مانيتي عنه نية
واثره قضى له حاجة ماتناني
تباشروا بي عقب سابع ضحية
وانا عليّ ابرك ليالي زماني

---

(١) عند ابن فردوس : وانا قضيت .
(٢) فى الفنون :
أحط الجدى من فوق روك المطية   وافرق يديها عن سهيل اليمانى
قال أبو عبد الرحمن : الشطر الأول منكسر .
وعند ابن بليهد :
الجدى حطيته خلاف المطية   ومن بين حجتها سهيل اليمانى
وعند منديل : الجدى حطيته بورك . . وافرق نحرها .
وعند الكمالى : خليت نوع الجدى بورك . . واسفر نحرها .
(٣) فى الفنون نبغى نسير للديرة العوسجية .
وعند منديل : الطفلة .

لومي على الطيب ولومه عليه
وراه ياخذ عشقتي ما تناني[١]

لينه صبر عامين والا ضحية
والا توقع صاحبي ويش جاني[٢]

اما قعد راكان ذيب السرية
والا يجي يصهل صهيل الحصان[٣]

حريبنا لا اهدى علينا هدية
عندي مجازاته مثل ما جزاني[٤]

نسهج محاله لين يخلف نويه
يصبر كما يصبر جديع الاذان[٥]

---

(١) عند منديل : ويومه يجوز .
وعند ابن فردوس :
واشره على الطيب ويشره عليه وراه جوز
قال أبو عبد الرحمن : وسمعتها من الرواة : ما احترانى .
(٢) عند منديل : ليما يميز غربى .
وعند ابن فردوس : والا تنشد صاحبى ويش .
(٣) عند منديل : اما غدا — . . بالمهمهية . . والا ظهر .
وفى الفنون وعند ابن فردوس : فى المهمهية .
(٤) عند ابن فردوس :
وعدونا لازم نجيه بهدية ملزوم نجعل حلته مرمهانى
(٥) عند ابن فردوس :
لابد ما يفجع صباح بهية ويصوى كما يصوى مجدع الاذان

من القطيف إلى النفود محمية
الا ان يمشيها خوي وعاني[١]

افعالنا هذي علينا وصية
فرض علينا مثل صوم رمضان[٢]

لابد من جمع يزرفل كميه
جموعنا تاطا الغبا والبيان

في ساعة كل يهل خويه
لا شاف ضرب مصقلات السنان

الصدق يظهر من حباله ردية
والكذب يقطع من حباله متان

روحي وانا راكان زبن الونية
ما يشرب العقبات كود الهداني[٣]

---

(١) عند ابن فردوس : اليا النفود . . ما هو يجيها الاخوى .
(٢) عند ابن فردوس :
شتات شمل الضد حتم عليه
فرض عليه
(٣) فى الفنون : خرى وانا راكان ذيب السرية . . ما يقبل العقبات .
وعند الكمالى :
خرى وانا راكان زمل الونية ما يقبل الفضلات
وقارنه بقول الفصيح :
إذا وقع الذباب على إناء رفعت يدى ونفسى تشتهيه
وتجتنب الاسود ورود ماء إذا كان الكلاب ولغن فيه

٢٩ — قصيدته على قافيتي الكاف والواو من لحن المسحوب ، والكاف مقيدة والواو مكسورة :

نقلتها من كراسات الشيخ منديل وأملاها علي وذكر عن مناسبتها أن راكانا فقد طيره فطلب من مبارك بن صابح عوضا عنه .

قال أبو عبد الرحمن : وقد أثارت هذه القصيدة حمود العبيد الرشيد فهجا راكانا كما مر في المقدمة .

قال راكان :

الطير يازين المشافيق يفداك
ابا العوض يا شيخ خطو النداوي
اما اشقر ياشيخ مثلك وحلياك
قطاع لاجا الجول ما هوب ياوي[1]
ولا اسمر جعل المنايا تعداك
شاهين يودع داغر الحرب هاوي
واجعل نصاب السيف صلت بيمناك
شدت نصابه ماتجي بالمناوي
والله ما تعطيه يمناك يسراك
لا شفت ضربه من كبار البلاوي

(١) راجع عن كلمة ياوى مجلة العرب س ١٦ ص ٧٠٨ .

من شاعر في حامض العلم باراك
والراس لك في كل حال فداوي
اسمع كلام اللي على العز ينخاك
واشهر وترك شور من كان ثاوي
ان كان تبغي العز والكل يدراك
افعل ولا تتبع ضعاف الهقاوي

٣٠ — قصيدته على قافيتي الكاف والواو من لحن المسحوب ، الكاف مقيدة والواو مكسورة :

قال راكان ردا على حمود الرشيد[1] :

خطلك لفا يا حمود والنذل يفداك
وفهت انا معنى الكلام النحاوي
وتوي عرفت انك سفيه بمعناك
ولا تحسب انك في كلامك رهاوي
وان كان تبغي النصح حنا نصحناك
واخذ كلام الصح صدق شفاوي
واياك لا تفطر عيونك بيمناك
وترك كثير الهذرمة والهذاوي
وابليس لا يرميك في بير الادراك
وتراك فيما قلت بالقيل غاوي

(١) ديوان «ابن فردوس» ص ١٨٩ — ١٩٠ .

وانا نذيرك يابن الامجاد وانهاك
هـديـة ان كان تبغي الهداوي
وان طعنني ولا ترى قداك ما جاك
وربي حـذف بك في كبـار البلاوي
يامـا ويامـا يا السنافي ذخرنـاك
في حشمـة الممـدوح عطب الاهاوي
لاشك خليناك مـن شان ذولاك
ربـع لهـم ورد بيـوم العـزاوي
يا حمـود يا مسكين ياما تركنـاك
مسكين ما تحمـل ركوب ونخـاوي
اخذ كلام الصدق ما هي حكاياك
كلام مـن هـو مقعـد كـل داوي
والله لو نبغيك ان يطنب رغـاك
وتقعـد على المرحـان ياحمـود ثـاوي
وان كان قصدك قيـل حنا عطينـاك
كانك لنظم القيـل طرب وهـاوي
ترى مشير السـو جابلك وخـلاك
خلاك في جـو وحيـد خـلاوي
ذكرت حمى ليت حنا حضرنـاك
حتى تضيـع مروتـك والهقـاوي

ياليت حنـا يـوم جيتـوا نطحناك
حتـاه ما يبقى لجمعك شـلاوي
واذكر نهـار بلهيليطـة جزرنـاك
طرحانكم مثـل الخشيب متساوى

٣١ — أحديته على قافيتي الباء والهاء الأولى مقيدة :

قالها راكان في وقعة الوجاج وأوردها مقبل الذكير في الكلام عن وقعة جودة :

يـا يـام يـا سقم الحريـب   ردوا لعبـد الله قضـاه
من كان لـه حـق مصيـب   يوم اسعفت ياخـذ وفـاه

٣٢ — قصيدته على قافيتي الباء والهاء من لحن المسحوب ، والقافيتان مقيدتان :

قال راكان[1] :

البـارحـة ما هملجـن الحبايـب
والجفن جا علم عـن النوم قزاه
اهجل كما ذيب مـن الجو هايـب
الصبح جاه ودغم الاشداق تنحـاه
عليك ياراع المروج العجـايـب
اللي كمـا اللولو تلاعـج ثناياه

(١) الشوارد ٣/٣٢٦ .

ونهود من تحت الثياب اللبايب
والساق دراج على جال مسناه
والراس فوق المتن مثل الرطايب
يعبا له الريحان لو غلى مشراه

٣٣ — قصيدته على قافيتي الباء والهاء بوصل الهاء في الأولى ، والباء مفتوحة :

قال راكان[١] :

فلاح دوك النو نفض ربابه   يا زين برقه شارق في رفاياه
جعله على الصلب الحمر واللهابه
وعلى جويات الهمل ناثر ماه
نوه على الصقري ينثر سحابه
وانحت مقاديمه على الطف واسقاه
والحبل سيل صحصحه مع رغابه
حيثه لطوعات المعاشير مشهاه
ديرة بني عمي زمام الحرابة
كم شيخ قوم خربوا زين مبناه
ياسعد من هم له صديق ولابه
يوم اعلنوا بالحرب عقب المساداة

(١) ديوان «ابن فردوس» ص ١٧٦ — ١٧٧ .

اعوي كما يعوي جويع الذيابه
بين عمود الصبح والكلب ينحاه
ما ادري بلاه الجوع ما علق نابه
والا رفيقه راح منه ولا جاه
يا حشر من عقبك يفك الطلابه
لا جات من عين طروقه مخلاة
يا طول ما سيفي ووريع ذبابه
أدب به العايل ولا ادرى قفياه
واليوم كل ولا بقي الا نصابه
تعززوا لي يا ملا عقب فرقاه
من عقبهم صندوق قلبي خرابه
لعب دواليب الهبايب بمجراه
عجمان يوم الحرب شب التهابه
جلابة للروح والرب يا قاه
كم من حفيف قد مشوا في ذهابه
توخذ مواشيه ولا به مراواة
حريبهم يسعون له في عذابه
عقب الطمع تصبح عيونه مداواة
يبكي على ماله وفقد القرايه
وفي المعركة يصبح يحسب جثاياه

٣٤ ــ قصيدته على قافيتي القاف والهاء بوصل الهاء في الأولى ، والقاف مكسورة :

نقلتها من كراسات الشيخ منديل وذكر أن راكانا قالها في السجن يخاطب رجلا يسليه اسمه خليف .

قال راكان :

يا خليف انا قلبي همومه تعوقه
عزي لقلب مولع جاه ما جاه
قلبي كما طير تتله سبوقه
يبي العشا ومجود الطير خلاه
وجدي على ربع دبشها تسوقه
وجدي عليهم والحق الويل ويلاه
لا قالوا الصمان ناضت بروقه
من هجر ناتي بالمدلل وترعاه
بجمع ضرير ماضيات طروقه
دايم طروقه من قديم مخلاه
نهاج جزلات الجماهي غبوقه
كم شيخ قوم بالملاقاة ناطاه
هواشم شبل الضرايا تعوقه
لازم كبير القوم تكثر نعاياه

وقصيرنا الناموس يمشي بسوقه
على الكرامه لين تقفي رعاياه
نشيل حمله من علاوي وسوقه
ومن بيننا يقلط على موخر الشاه

٣٥ ــ قصيدته على قافيتي اللام والهاء من لحن المسحوب ، واللام مكسورة .

قالها راكان يمدح الإمام عبد الله الفيصل بعد ما عفا عنه وعن جماعته وهي مما قرأته في كراسات الأمير السديري رحمه الله .

قال راكان :

انحى من العرق الحمر ياذلولي
وطويق والعارض تحوز وراها
من دار شيال الحمول الزعول
اللي يحل المشكلة وان تلاها
ياجعل ما نعتاض فيه مهزول
وداره عن العدوان طهر حماها
ما طاع فينا قول كل مغلول
وكبود مغلين الضماير كواها
مفراص يفتح مغلقات القفول
من هيبته نجد تصاحب عداها

اشقر خفيف الريش فعله يهول   من جود سبوقه خروجه ملاها
يمشي على الصوبين كنه جهول   ومناصب العليا قضب مستواها
من عند ابوتركي نظم كل قول   وفكك حمول فوق مثني عراها
ريف على صوب وصوب محول   وان قامت الهيجا يطفي سناها
يمناه لقصار الاماني تطول   ومع كبد مغلول الظماير كواها
وينثر على الرمد ذرور الكحول   حتى وتقبل من يدينه دواها
فان زان تاتي مشكلاتي سهول   وان شان حلمه علقم في غثاها
وقوله على من كان طايل يطول   ويمن فراقين البداة بخلاها
عطية ما مدهــا كل زول   عساه من ربي يعين جزاها

٣٦ — بيتاه على قافيتي الباء والياء بوصل الهاء في الأخيرة من لحن المسحوب والقافيتان مقيدتان .

قال راكان(١) :

سلام عليكن كلكن ياحطاطيب   الله يساعد كلنا في نويه
بنات يام لاتجن القصاصيب   والبيسري لاتدخلن في حويه(٢)

(١) ديوان «ابن فردوس» ص ١٥٨ .

(٢) البيسري : الرديء على التشبيه بالبياسرة وهم قبيل من الناس . انظر عنهم مجلة لغة العرب ٦/٥٧ ودليل الخليج ١/٣٧٦ وصفة جزيرة العرب ص ٦٧ .

نصوص عن العجمان

قال الأستاذ سعود بن غانم الجمران العجمي تعليقاً على نص لابن بسام :

بما أن المؤلف قد ذكر في هذا الفصل بعض معارك عبد الوهاب أبو نقطة مع الشريف حمود أبو مسمار حاكم أبو عريش وما يسمى بالمخلاف السليماني الواقع بين اليمن والحجاز فأرى إكمالا للفائدة أن أنقل للقارىء الكريم ما كتبه مؤرخ معاصر لتلك الأحداث ، وهو الشيخ القاضي العلامة الإمام شيخ الإســلام عبد الرحمن ابن أحمد البهكلي ، في كتابه المخطوط والموجودة نسخة منه لدى الشيخ حمد الجاسر بالرياض « نفح العود(١) في سيرة أيام الشريف حمود. وتمام المؤلف للفقير إلى الله تعالى حسن بن أحمد بن عبد الله) فقد ذكر عن أحداث سنة ١٢١٧ هـ ما يلي بالحرف الواحد : (وقد أردنا نقل الكتــاب الواصل إلى هنا لأنه لا يخلو من فائدة — لأننا سنذكر ما تسبب عنه من اختلاف بسببه وما جرى بينهم من أجله وصورته : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد العزيز بن سعود إلى من يراه من أهل المخلاف السليماني ، خصوص الأشراف أولاد

(١) توجد نسخه منه بالآلة الكاتبة انتسخها الشيخ حمد بجامعة الرياض . ابن عقيل. [ثم طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي ، ومن منشورات (دار الملك عبد العزيز) سنة ١٤٠٢]

محمد بن أحمد – حمود وناصر ويحيى وسائر إخوانهم وأولاد إخوانهم وكذلك الأشراف بني النعمي وسائر أشراف تهامة .

يدعوهم فيه إلى اتباع الدعوة الوهابية .

فاستجاب لهذا الأمر الشريف أحمد بن الحسين والسادة الجعافرة وانضم لهم قبائل من أهل وادي بيش ، ثم سرى هذا الأمر إلى كثير من قرى المخلاف ، واجتمع رأيهم على خلع طاعة أمير البلد ، وكانت ولايتهم إلى أمير صبيا وهو ينتهي إلى عامل أبي عريش وصاحب صبيا يومئذ الشريف منصور بن ناصر بن محمد الحسيني الملقب بالملك العادل ، فتظاهر الجعفريون وأهل الأثلة وكثير من أهل القرى على القيام بدعوة ابن عبد الوهاب والخروج عن طاعة من خالفها .

عند ذلك عزم الشريف علي بن حيدر وجمع من بين يديه من (يام) وغيرهم وهم بقصد القوم إلى عقر دارهم وكتب إلى الشريف حمود بن محمد بن أحمد الحسيني ، فوصل بعصابة من الخيل وتقدم الكل منهم إلى غربي وادي صبيا في محل يسمى بالحجرين ، وكان أهل تلك الجهة ، بعضهم وهابية جعفرية وأكثرهم مع الشريف ، فاجتمعوا بمحل يسمى البطح فلما التقى الجمعان انهزم الجعافرة وأقام الشريف في ذلك المطرح نحو شهر حتى انتظم أمر المخلاف على الطاعة ، ثم عاد إلى أبي عريش ،

وما لبث بعد عوده إلا أياماً قلائل حتى وثب عليه الشريف حمود ينازعه في الملك ويجلب عليه دواعي الهلك ، فاستمر الخلاف بينهما والشقاق ثمانية أشهر ، حتى انحاز الشريف علي بن حيدر في بيته ، وكان الحرب بينه وبين الشريف حمود رمي البندق من البيوت وأقبل الناس على الشريف حمود ولم يبق مع الشريف علي بن حيدر إلا خاصة من إخوته وممن له عليه إحسان غامر .

وحين طال النزاع وقوى أهل الشام على التجمع وخلع طاعة الأشراف ، أقبلت غوازي نجد تنهب ما تنهب وتقتل وتسبي ما تسبي ، واشتغل الشريف منصور بن ناصر صاحب صبيا بمعاناة أهل الشام (الشام شمال المخلاف) وكان يحث ابن عمه الشريف علي ابن حيدر وعمه الشريف حمود على الصلح والالتئام ، وكان في أثناء محاربة الشريفين وصل من الجهة النجدية حزام بن عامر (الحبيشي) العجماني غازياً في مئة خيال من فرسان العجمان ونحو خمس مئة من أهل الركاب المطايا ، فلما وصل الدرب درب بني شعبة وكان عرار بن شار المعروف بابن شلة الشعبي قد دان بدين النجديين وأرسل الأمير سالم بن شكبان أمير بيشة ودعاهم على الدخول في الدعوة والقيام بها وبثها في الناس والقتال عليها فأطاعه من قومه من أطاعه وعصاه الكثير منهم ، فحين وصل حزام بن عامر غازيا انتصر به وأدخله الدرب وصبحه نهاراً وأخذ دور المخالفين عنوة ولم يرتحل حتى نزل أهل الحصون على حكم عرار ،

فقبل منهم العهد على الدخول ومن عليهم واستوثق أمر عرار واجتمع به السيد أحمد بن الحسين الفلقي وصحب حزاماً في الغزو إلى اليمن ، وحين ارتحل حزام من الدرب توجه إلى خبت السيد (والخبت القفر الخالي وإضافته للسيد بمعنى اللام التي للاختصاص كون السادة النعميين يسكنونه) — والدهناء (باسم الدهناء المعروفة في ديار يبرين بين العراق ونجد) والخبت هذا هو محل غربي الدهناء من غرب وادي بيش من الجانب القبلي . نعم فتوجه حزام ومن معه إلى خبت السيد ، فلقي به السادة النعميين أهل إبل وماشية فقاتلوه فكانت الدائرة عليهم ، وعند ذلك أجلى أهل المخلاف الشامي إلى صبيا ووصل كبراؤهم إلى الشريف منصور بن ناصر يطلبون منه مصالحة حزام وصون الدماء أن تسفك والحرم أن تضام ، فجمع منصور أهل بلده وأعيان المخلاف وشاورهم في الأمر ، وفي أثناء ذلك وصل السيد أحمد بن الحسين الفلقي ومعه خط من حزام إلى الشريف منصور والأشراف ومن في الجهة من أهل العلم ، فأجمع رأيهم على الرفع إلى أبي عريش وحصل التوالي على أن الشريف الكبير الشهير يحيى بن محمد الحسني ينفذ من أبي عريش إلى صبيا وينفذ معه الشريف منصور بن ناصر وشيخ الإسلام محمد ابن عبد الله الضمدي ، فنفذ الجميع إلى حزام وقد خيم بقرية الحجرين واجتمع به الجماعة المذكورون واتفق الأمر على أن الشريف يحيى بن محمد يقوم بالعهد والدعوة في أبي عريش والشريف

منصور في جهات صبيا وتكون أمورهما منوطة بشيخ الإسلام الضمدي ، وفي أثناء ذلك غزا حزام وبعض أصحابه إلى خلف أبي عريش من اليمن وقتلوا ونهبوا وسلبوا ، ففزع الناس فزعاً كبيراً ، وبعد عود الشريف يحيى من عنده قوض الخيام ونهض يؤم الهضاب والآكام وعاد إلى نجد العريض والناس بعد ذلك بقوا في أمر مريج لم ينتظم لهم أمر في الوفاء بعهد حزام ، ولا اتفقت كلمتهم على قتال أهل نجد ، وفي أثناء هذه الفتنة حصل الصلح بين الشريف حمود والشريف علي بن حيدر ، على أن الشريف علي بن حيدر يتنحى عن الإمارة والولاية ، ويتقلدها ليث الغابة ومن هو في الراية عرابة ، فقام بالأمر أتم قيام ورفع الأشراف والقضاة في ذلك الوقت إلى الإمام وأخبروه باختيار الشريف حمود بالقيام ، فعاد الجواب بالإمداد المعتاد من مرسوم الولاية والكسوة التي على وفق المراد وإطاعة جميع الأشراف ، ولم يبق من أحد إليه خلاف .

ثم دخلت سنة ١٢١٨هـ في شهر المحرم .

أخرج عامل الحديدة الفقيه صالح بن يحيى الفلقي رعايا البرية عن طاعة الإمام المنصور وجعلهم يبايعون الشريف حمود فترجح للإمام منصور أن يرسل عصابة من الخيل في توابع صنعاء وأهل الخيل من عبيد الإمام إلى بيت الفقيه ويأمر الأمير فتح سعيد أن

يخرج بهم إلى السالف من رؤساء البر لاسترجاع طاعتهم وتأديبهم على المخالفة ، وبعث إليه جنداً ثانياً كثيراً أمر عليهم النقيب يحيى ابن هادي بن عايض من رؤساء ذوي حسين من بكيل والتزم يحيى بن هادي يأخذ على حميدة ثم يتوجه بعده إلى بلاده الشام (شمال اليمن) وكاد يتم للأمير في الفتح صلاح البراري لو ثبت دعوى يحيى بن هادي ولكن لا يتم إلا مراد الله تعالى ، فجمع الأمير فتح الزانة وركب عيرانة ، وخرج بمن بين يديه من الأجناد ، وقد وافاه الخبر بنزول الشايف لتأمين الخائف ، فوصل إلى شجينة (وهي قرية من بلاد اللامية) وهو يترقب قدوم الشايف على (علي حميدة) حتى يكون له حكم الردي ويتم له انفاذ الأوامر على مخلاف بيت الفقيه كما يريد ، فما راعه إلا وصول خط من الشايف يخبره أنه طارح على حصن علي حميدة ، وأنه قد وقع بينهم الحرب ويستدعي الأمير فتح ومن معه إلى الغنيمة (من بلاد العبسيين مما يحاد بلاد القحرا) فنفذ الأمير فتح من حينه واستقر بالغنيمة ، وبين شمينه والغنيمة نحو ثلاثة فراسخ واستقر فتح في الغنيمة . وأرسل من يتعرف له أخبار يحيى بن هادي وهل حصل علي حميدة لأن علي حميدة لما قرب الشايف ترك الحصن وخرج منه وترك في الحصن رجالا ثباتاً دربة بالقتال لهم دراية في أمور الحرب وثباتاً في القتال ، فقاتلوا جند الشايف قتالا شديداً ، حتى أيس الشايف من قبض الحصن ، ودس إليه علي حميدة من

أراجيفه بالأخبار وأن الشام قد ألقى إليه أفلاذ كبده بجيوش لا قبل لك بها وأن الأولى أن تقبل من علي حميدة عقائر البقر ، وارتحل عن باجل وهو قرية علي حميدة ، فقبض الشايف العقائر من علي حميدة ، وهي عنوان الطاعة وأن علي حميدة سيلحق إلى الغنيمة للمواجهة والتسليم ، فبادر يحيى بن هادي النقلة ولحق بالأمير فتح إلى الغنيمة وأخبره الخبر ، فقال فتح : لقد خدعك علي حميدة وإن هذا من أراجيفه ، فبينما هو في هذا الكلام إذ فاجأته نواصي الخيل من جهة الشام تميل إلى نحو سبعة خيالة أغاروا في طرف المطرح واستساقوا جمالا (جمل) فركب رجال بكيل فلحقوا بالجمال حتى اتصلوا بالطليعة ، وأصيب رجل من بكيل ، وعادت خيل بكيل إلى المطرح ، فريثما نزلوا عن خيلهم أقبلوا جماعة من الطليعة يدعون على حي بكيل ، ويطلبون الاتفاق بهم ، فوصل منهم رجلان بأمان إلى مطرح بكيل ، وامتنعوا أن لا يأكلوا ذبائح بكيل ، وحصل معهم رعب ، ثم أخبروا بكيل بأننا من العجمان ، وبيننا وبينكم اتصال في البلاد ، ولا نريد أن يحصل فيكم القتل والسلب فإن وراءنا جنود لا تحصى وخلائق لا تستقصى ، وعددوا لهم كثيراً من الأمراء وجملة جند الشريف حمود وعبد الوهاب بن عامر وسالم بن شكبان وغيرهم من الأمراء الذين قد امتلأت الأرض بصيتهم ووقائعهم فركن بكيل إلى قولهم وعزموا من الغنيمة وصحبتهم الأمير فتح وجنوده وجملة جند الشايف وجند فتح

يقارب الألفين ، والخيل تنيف على الخمسين ، فارتحل الأقوام من الغنيمة وقت الإشراق يوم رابع عشر صفر سنة ١٢١٨هـ ، وحين سلكوا الطريق إلى اليمن لحقت بعدهم خيل العجمان تأخذ في الساقة وبقي من فيه ثبات من أهل خيل الدولة يكافح عن المشاة جهده ، ولم يزل الأمر كذلك واليوم صائف والشمس في كبد السماء في أيام حزيران ، فهلك بحر الشمس والسموم عالم من الجند وأهل الخيل والمشاة ، ولم تفارقهم طلائع نجد إلا قريب شجينة وأمسوا في شجينة ليلة ثم توجهوا إلى بيت الفقيه فأصابهم حر الشمس ، ولكن لم يلحقهم أهل الخيل ، لأن أهل الخيل رجعوا إلى أصحاب لهم في أطراف باجل فأخبروهم الخبر ، فتوجهوا إلى جهة اليمن غزاة ، فصبحوا قرية القطيع وهي قرية في جنب سهام يسكنها السادة الأعلام آل الهجام والهدليون أهل علم وشرف ورئاسة وصلاح ، فقصدتهم تلك الغازية وهي من العجمان من قبائل نجد زهاء ثلاث مئة ما بين فارس وصاحب مطية ، فانحاز أهل القطيعة إلى حصن السادة آل الهجام ولكنه لم السلامة وطلبوا الأمان وأصادق أهل المخلاف (كذا) واختلف الناس فبعض أقبل على الشريف وبعض ارتحل إلى الجبال يتوقى وقائع الاستقبال واستقر الشريف بمخلاف بيش نحو عشرين يوماً ثم انصرف راجعاً إلى أبي عريش ، وقد وجد في نفسه على الشريف منصور وأهل صبيا .

وفي أوائل شهر ربيع الأول من سنة ١٢١٧هـ ألف ومئتين

وسبعة عشر هجرية وصلت الأخبار بإقبال الغوازي الكبار مثل حزام العجماني وزيران القحطاني .

أما حزام بن عامر العجماني ومن في صحبته من الغزو كسلطان ابن ربيع الدوسري أمير وادي الدواسر ، فخيموا بقرية الحجرين وانضم إليهم الشريف أحمد بن حسين الفلقي ومن قد والاه من أهل مخلاف بيش ، وكاتبوا الشريف منصور بالخروج إليهم وأن يجمع كل من تحت طاعته ، وأخبروه أن عراراً قد جمع أهل طاعته وأرسلهم صحبة أمير من عنده وهو أخوه عيسى بن شار ، فأنت اجمع أهل طاعتك وانضم إلى غزو المسلمين ويكون القصد قرية ضمد ، فجمع منصور قومه وخرج بنفسه واجتمع من جميع الغزو ما ينوف عن الثلاثة آلاف ، ثم توجهوا بعد ذلك إلى هجرة ضمد ، وقد اجتمعت كلمة أهلها على المدافعة والقتـال ، وترأسهم الأسد الرئبال الشريف العلامة حسن بن خالد الحازمي ، وهو في ريعان الشباب وبدْءِ النشأة التي انطوت على العجب العجاب فصبحهم العدو وقت الإشراق ولقيهم أهل ضمد بعوالي الرماح والبيض الرقاق ، واشتد القتال وطار مثار النقع إلى منازل الهلال واستولى الشروق على البلد بعد أن شربوا الزعاق ، وتجرعوا الكمد ، وقتل من أهل العلم والتدريس جماعة ، ولم يرع صاحب ولا خليل لخليله شيئاً من الذمم .

وسبب ذلك التأويل فإن أهل نجد يزعمون أن أهل ضمد أهل

شرك ، ثم أسلموا عند وصول حزام وخروج الشريف يحيى بن محمد الحسني إليه ومن في صحبته وشيخ الإسلام أحمد بن عبد الله كما قدمنا في هذا الكتاب ، ولما والوا الشريف جعلوا تلك الموالاة ردة ، وعند الله تجتمع الخصوم .

وبعد انقضاء الحرب واستيلاء أهل نجد وأهل المخلاف على قرية ضمد وإحراقها بالنار وتفرق أهلها إلى أبي عريش وإلى جهة اليمن ، والشريف منصور ومن في صحبته من النجديين عادوا إلى جهة صبيا واستقر مطرح النجود بالظبية وجرى منهم على أهلها تغيير وقتلوا وجرحوا أناساً منهم من أفاضلها ، مع أنها قد دخلت في عهد الشريف منصور ، ولكن زعم أهل نجد أنه صدر منهم ما ينكث العهـد . . . . وانتقلوا من الظبية إلى طرف مدينة صبيا ، وأكدت بينهم وبين الشريف منصور العهود ، وتعاضد أمراء المخلاف منصور والفاقي وعرار على مبايعة الشريف وأهل أبي عريش ومن وراءهم من أهل اليمن ، ثم نفذ الغزو إلى بلادهم والشريف منصور استقر بمدينة صبيا ينهى ويأمر ويؤنب ويزجر والناس أطوع له من نعـاله ، مهتمون بقوله مقتدون بفعله ، والسيد أحمد بن الحسين الفاقي استقر بالأثلة ساحل وادي بيش ، وانتظم أمر صبيا ومخلاف بيش على إعمال شعار الدعوة النجدية في الأوامر والنواهي والموالاة والمعاداة وأمر

الشريف ، وظهر صيته عند أهل نجد ومثاله عرار بن شار في مخلاف الدرب) انتهى .

ملاحظة للمحقق : لقد أوضح البهكلي ما قامت به قبيلة العجمان بقيادة حزام بن عامر الحبيشي العجمي من فتح بلاد المخلاف السليماني وإدخاله في طاعة الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود وولده سعود سنة ١٢١٧ و ١٢١٨هـ والبهكلي معاصر لتلك الأحداث ومن أهل ذلك المخلاف وقد أيد روايته هذه مؤرخ يمني آخر معاصر أيضاً لذلك التاريخ وهو الشيخ لطف الله جحاف صاحب مخطوطة « درر نحور الحور العين » الموجودة الآن بمكتبة صنعاء العامة لدى السيد محمد عبد الله الحبشي ، فقد ذكر لطف الله أن العجمان دخلوا في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام ١٢١٥هـ وأنهم نفذوا أمر الإمام عبد العزيز بن محمد بفتح المخلاف السليماني وإدخاله في حظيرة الدين الحنيف .

كما ذكر صاحب كتاب «لمع الشهاب» أن العجمان كانوا ضمن جيش الإمام عبد العزيز الذي فتح به حائل عام ١٢٠٦هـ[1] .

* * *

وقال ابن جمران عن جماعته العجمان :

(١) الدرر المفاخر ص ٥٤ – ٦١ (حاشية) .

هم أبناء مرزوق بن علي الملقب بـ (عجيم) بسبب لثغة (عجمة)[١] في لسانه وقد غلب لقب عجيم على اسم علي هذا وجمعهم (عجمان) وواحدهم (عجمي) وهم بطن من يام من همدان من قحطان بن هود عليه السلام . ونسبهم هو : علي (عجيم) بن هشام من ولد الغزبن مذكر بن يام بن أصبا بن دافع ابن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن حبران بن نوف بن همدان ابن زيد بن مالك بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام .

كانت مساكنهم مع أبناء عمومتهم يام في نجران ثم زحفوا إلى نجد في حدود عام ١١٣٠هـ هم وإخوانهم آل مرة بن جشم بن يام ، ثم اشتعلت الحرب بينهم وبين الأميرين محمد وماجد آل عريعر في معركة الرضيمة عام ١٢٣٨هـ وهزموهما وبسطوا يدهم على الأحساء منذ ذلك التاريخ .

أما أبناء شقيقه وبير بن علي — عجيم — بن هشام بن الغز بن مذكور بن يام فعددهم قليل جدا قيل لا يتجاوز عشرين رجلا وقد تخلفوا في العارض إلى هذا اليوم . أما (وعيل) بن هشام شقيق عجيم فقد تكاثر نسله وتخلفوا في نجران وجنوب العارض إلى هذا

(١) لم أجد هذه الإشارة عند غير ابن مغيرة . ابن عقيل .

اليوم (ويسمون) آل وعيل . وشقيقهم الثالث (غصن) بن هشام ذريته في جبل الريث غرب مدينة أبها كما حدثني بعض الناس . والعجمان حنبليون على مذهب الإمام أحمد بن حنبل طيب الله ثراه .

وذكرهم صاحب لمع الشهاب في ص ٦٥ طبعة بيروت تحقيق الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة المؤلف عام ١٢٣٣هـ بقوله :

وأما العجمان ، فهم في الأصل من طوايف اليمن ، ولكنهم منذ مئة سنة احلو نجدا يمشون في أي مواضع شاءوا منها ، لقوتهم وشجاعتهم ، خمسة آلاف رجل ، وهم يرجعون نسبا من يام بداة نجران ، ويرجع أصلا ، ينتهى إلى قحطان أيضا انتهى .

ووصفهم المؤرخ أمين الريحاني في كتابه تاريخ نجد بأنهم ألمان العرب .

وقال عنهم النسابة الأستاذ سمير عبد الرازق القطب في كتابه أنساب العرب ص ٢٣٥ : العجمان ، إنهم قوم ذوو بأس وشدة ، وفيهم من الشيم الفاضلة والمزايا الحسنة ما يجعلك تعي على أنهم صفوة ممتازة وأناس بررة . وأعراب أصيلو الأصول ، وطاهرو المنبت . مصلحون عاملون الخير والإنسانية ، وصفاتهم تدل عليهم من محاسنهم وسيرتهم في هذه الحياة ، وهم بعاداتهم دوماً يسعون

للعمل المجدي الذي ينفعهم في دنياهم وآخرتهم . واعين مجدين لراحة البال والضمير . فيهم طيبة واستقامة . وذوو نفوس رضية . يؤهلون بالضيف ، ويكرمون كل عابر سبيل إن قصدهم والتجأ إليهم ، وهم بأفعالهم وتصرفاتهم ، وما يصدر عنهم محبب إلى النفس والنفس منجذبة إليه : لأنه يصدر عن إخلاص في نضارة وعن كرم في طهارة وهم ربيع أمتهم وقوتها العاملة وأصلها الصادق ، يصبرون على المكاره ويثبتون للخطوب .

وهم قبيلة من أشد العرب بأساً وأقواها في الحرب مراساً .

ومن العجمان المتحضرين في نجد : آل عساف أمراء مقاطعة الرس منذ القديم منهم الشيخ حسين بن عساف أمير الرس في الوقت الحاضر ووكل الإمارة منصور بن عساف وهم أهل كرم ونبل ونجدة ، ومن أسرهم المتحضرة أيضاً : آل عذل . وآل رشيد . وآل قرناس منهم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن المتوفي في الرس سنة ١٢٦٢ هـ وآل رميح وآل عفيسان وآل العواجي منهم معالي الدكتور إبراهيم العواجي وكيل وزارة الداخلية السعودية ، ومنهم أيضاً أسرة الدهلاوي كانت لهم إمارة الرس في السابق . ومنهم الغفالا في الرس وآل شارخ في الرس وجميع عجمان الرس يقال لهم آل أبا الحصين وهم من سلالة محمد بن علي بن حدجة العجمي .

ومن العجمان المتحضرين في نجد : آل علي وعساف العواجي

في بلدة عفيف وآل جوفان في الوسيلة من الوشم وآل غدير في حريملا وهم من مذكر من يام . ومن العجمان أيضاً الفوية في وادي هرجاب في جنوب بيشة لهم رئاسة في تلك المنطقة .

وقد ذكر الأستاذ أحمد بن سليمان عدداً من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض ، وذلك في مقال له نشر بمجلة العرب السعودية عدد / ٣ و ٤ / للسنة ١٥ تموز وآب ١٩٨٠ ص ١٩٥ فقال : إن من أسر العجمان المتحضرين في مدينة الرياض : آل حاضر وآل عبيد وآل غدير وآل لويبة) وقال إن أصل هذه الأسر من العجمان من يام .

ملاحظـــة :

من آل ألغز بن مذكور هؤلاء ، ملوك اليمن (صنعاء) في القرن الخامس والسادس الهجري أول من تولى الملك منهم سنة ٤٧٠ عمران بن الفضل المذكري اليامي وأولاده ، ثم حكم الملك حاتم ابن الغشيم المغلسي المذكري اليامي سنة ٤٩٢هـ وآخر ملوكهم الملك علي بن حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل المذكري اليامي كان ملكاً حتى عام ٦٠٠هـ وقد استمر ملكهم في اليمن مئة وثلاثين سنة في نفس الفترة التي كان أبناء عمهم آل زريع من آل الذيب أبناء جشم بن يام يملكون من عدن إلى ظفار (لاحظ تاريخ اليمن لعمارة اليمنى ، وكتاب هذه هي اليمن لعبد الله الثور) المحقق .

وبطون العجمان هم : (آل ضاعن) بن مسعود بن مرزوق ابن علي — عجيم — بن هشام بن الغز بن مذكر بن يام .

منهم الأمراء الدامر . بيت كريم نبيل . عميدهم الشيخ عبد الله بن فهد الدامر ومقر إمارته جودة صاحب نخوة وشهامة وكرم ، وهو خال أنجال جلالة الملك خالد المعظم .

ومنهم أيضاً الأمراء آل جمعة بيت مجد وكرم وعميدهم الشيخ مانع بن جمعة رحمه الله ، كان من أقرب خاصة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله طيلة حياته وكان مخلصاً وفياً لجلالته ، وله أبناء نجباء منهم الشيخ منصور بن مانع وقراهم عريعرة ومتالع .

وبطن : (آل مصرا) بن مسعود بن مرزوق بن علي (عجيم) ابن هشام منهم الشاعر المشهور عبلان بن سعد العجمي توفي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ومنهم الفارس الشاعر فهيد الحفيف ومنهم العقيد الشيخ محمد بن سالم بن وذين ومقره الونان ومنهم الفارس بصيص الغاوي .

وبطن (آل شامر) بن مسعود بن مرزوق بن علي (عجيم) بن هشام منهم الشيخ الفارس علي بن سريعة ومنهم الشيخ محمد الفريني منهم الشاعر سيف بن غزيل .

وبطن (آل سليمان) بن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق

ابن علي — عجيم — بن هشام بن ألغز بن مذكر بن يام .

ولهم من القرى في وادي العجمان (الستار سابقاً) غنوا ومشاحين .

وقد برز في هذا البطن العديد من الفرسان المغاوير والعقداء والرؤساء وهم أخوال البطل الشهير راكان بن حثلين ، زعيم يام ، ولهذا البطن ميزة فاخرة لا يشاركهم فيها أحد وهي إجارة المستجير ذي الجرم العظيم الذي لا يستطيع أحد إجارته لعظم جرمه[1] ، ولكنه حين يستجيرهم يجد الملجأ الأمين والحماية الشاملة ويدافعون عنه بأرواحهم ودمائهم حتى ولو أدى الأمر إلى فنائهم عن بكرة أبيهم ، ولذلك يسمونهم العجمان (مزبنة المجرم) منهم الأمير الفارس عليان بن حشة أعظم عقداء يام في عصره والأمير الفارس هجير بن حشة والأمير الفارس شلاش بن حجرف وزير الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابق وساعده الأيمن وهو الذي ساعد مبارك في انقلابه ضد أخويه محمد وجراح سنة ١٨٩٦م الموافق ١٣١٣هـ وظل شلاش ملازما للشيخ مبارك منذ ذلك الحين وكان سيفا قاطعاً بيده إلى أن قتل في معركة الصريف في ٤ شوال ١٣١٩هـ الموافق ١٩٠١ هـ .

---

(١) ليست هذه خصلة خير فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من آوى محدثا . ابن عقيل .

ومنهم أيضاً الأمير الفارس هيف بن حسن بن حجرف أمير بادية الكويت جواد كريم توفي سنة ١٩٦٤ وقد بلغ التسعين من عمره .

وبطن : (آل ناجعة) بن راشد بن معيض بن علي بن كدارة ابن مساوا بن نشوان بن حدجة بن مرزوق بن علي — عجيم — ابن هشام . منهم : فارس العرب الذائع الصيت الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ، زعيم يام ، وامه دليل آل فهيد من بطن آل سليمان سجنته الدولة العثمانية سنة ١٣٠٠هـ وأطلق سراحه سنة ١٣٠١ هـ ومدة سجنه سنة وشهران وكان سبب إطلاقه عمل بطولي خارق نصر به الدولة العثمانية في حربها مع روسيا وقصته مشهورة وقد توفي سنة ١٣١٦هـ[١] ودفن في جبل أبو غنيمة في الأحساء وقبره مشهور مزور .

ومنهم الزعيم المعروف ضيدان بن حثلين استشهد سنة ١٩٢٩م والشيخ اليوم ولده راكان بن ضيدان ذو نخوة ونجدة .

وبطن (آل سفران) بن راشد بن معيض : منهم الفارس الشيخ خميس بن بطي بن منصور بن منيخر وتوفي سنة ١٩١٩ ، ودفن في الرافعية غربي مدينة الزبير والموجود اليوم ولده الشيخ

(١) ليس هذا بصحيح بل مات قبل عام ١٣١٥ هـ وهو تاريخ وفاة محمد بن رشيد كما مر في مرثية ابن خليفة له . ابن عقيل .

عجمي بن خميس بن منيخر وزير جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ذو كرم ونجدة .

وبطن (آل هادي) بن معيض : منهم الفارس الشيخ نهار بن ليل وقريتهم الزغين في وادي العجمان غرب الأحساء ومنهم الأستاذ خالد المسعود الفهيد وزير التربية في الكويت من عام ٦٤/٦٧ وهو قطب نيابي بارز .

وبطن : (آل لزيز) بن معيض .

وبطن (آل ريمة) بن معيض : منهم الأمير غليفص بن عقشان من كبار قواد الملك عبد العزيز آل سعود ومن أبطاله المعدودين توفي سنة ١٩٥٤م .

وبطن : (آل سلبة) بن معيض منهم الفارس الشاعر هادي المسيحير .

وبطن : (آل صالح) بن معيض منهم الفارس مناحي بن مجلاد والفارس جريو بن ثويني .

وبطن (آل محفوظ) بن حدجة بن مرزوق بن علي — عجيم — ابن هشام منهم الشيخ حمد بن مكراد .

وبطن : (آل خويطر) بن حدجة بن مرزوق بن علي — عجيم — بن هشام .

وبطن : (آل حبيش) بن علي بن كدادة بن مساوا بن نشوان ابن حدجة بن مرزوق بن علي — عجيم — بن هشام .

كانت فيهم الزعامة والمشيخة في القديم . منهم الأمراء الفرسان فهيد بن مسعود وحزام بن عامر العجماني (العجمي) وجرمان راعي النحيا والشاعر الفارس الذائع الصيت الشيخ جريس بن جلبان اليماني وجابر بن مانع وبداح بن فهيد الحبيشي وكان من خاصة وأبطال الإمام فيصل بن تركي آل سعود ظل ملازما له وقاتل معه في معركة الدلم ضد قوات خورشيد باشا المصري حيث قتل فيها ، وهو الذي قاد الهجوم الناجح ضد مشاري بن عبد الرحمن في قصر الرياض عند اغتصاب الأخير الملك(١) .

ومنهم الفارس المغوار الشيخ محمد بن جابر بن مانع الطويل وولده الفارس منصور الطويل ، ومنهم الفارس سالم بن رميحين أحد فرسان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود المعدودين .

وبطن : (آل مفلح) وأفخاذهم : آل حمير وآل غدير وآل ناشره والشواولة وآل شحيان ، منهم العقيد المشهور الشيخ محمد بن دبلان وهو أول من ناصر الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله عند قيامه بثورته الظافرة سنة ١٩٠١ م حيث غزا مع جلالته بألف وخمس مئة هجان وست مئة وخمسين فارساً من العجمان

(١) هو من أبطال الهجوم البارزين ، أما قائد الهجوم فهو عبد الله بن رشيد . ابن عقيل .

على عتيبة — وقحطان ومطير والدواسر الموالين في ذلك الحين لابن رشيد ، تلك الغزوات الكبيرة المشهورة التي مهدت الطريق إلى فتح الرياض ، وقد شرحها الشاعر النجدي المعروف محمد العوني في إحدى قصائده وقد توفي الشيخ محمد سنة ١٩٤٢م الموجود اليوم ولده الشيخ بداح بن دبلان ذو نبل وشهامة .

وبطن : آل حيان .

ونصف قبيلة العجمان اليوم في المملكة العربية السعودية في الوادي الذي يحمل اسمهم غرب الأحساء وكان قديماً يسمى الستار ولهم فيه قرى مأهولة عديدة نذكر منها : الصرار وحنيذ وجودة وعريعرة ومتالع وأم ربيعة ونطاع وغنوا ومشاحين والزغين والصحاف ومليجة والنعيرية والكهفة وأم سديرة والقليب والعوينة ورزحان والونان وهذه القرى تمتد من جودة جنوباً إلى النعيرية شمالا وفيها عيون جارية والكثير من أشجار النخيل وتنوي الحكومة العربية السعودية إقامة مشروع زراعي ضخم فيها .

أما النصف الثاني لهذه القبيلة فيقيم في الكويت وبصفة خاصة في الجهراء والأحمدي والفحيحيل وأبو حليفة والمنقف والصباحية والرقة وخيطان(١) . وكان لهذه القبيلة ثمانية مقاعد نيابية ثامنها المجلس البلدي(٢) .

(١) سمعت في حديث إذاعي للأمير عبد الله بن صباح أن المكان نسبة إلى شريطي من برقاء من عتيبة اسمه خيطان .

(٢) الدرر المفاخر ص ٦١ — ٦٧ (حاشية) وانظر ص ١١٠ حاشية .

وقال ابن جمران عن الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد .

. . . الأمير سعود بن عبد العزيز آل رشيد الذي حكم من عام ١٩٠٨ إلى ١٩١٩م وكان شابا موفقاً حالفه الحظ في غزواته ومعاركه وقد حدثني عنه والدي الكريم غانم بن جمران فوصفه بالشجاعة والإقدام والبسالة الحقة وقد أظهر ضروباً منها في معركة الجوف وسكاكا سنة ١٩١٩م ضد ابن شعلان وكان والدي مشتركا في الحرب مع الأمير سعود حيث كان وافداً عليه ، هو والفارس المشهور ناصر بن سرحان العجمي وماجد بن فايز العجمي فالتقوا بالأمير سعود على مكان يسمى (الحزول) شرق شمال حائل ، فأعلمهم أنه ذاهب إلى غزو سكاكا والجوف لاسترجاعها من ابن شعلان وكان مع الأمير سعود ثلاث مئة ذلول مركوبة ومعه ثمانون فارسا وبيارقه ثلاثة فقط جميعهم من حضر حائل وعبيده المدعوين بـ (السودان) فانضم والدي وابن سرحان وابن فايز إلى الأمير سعود بعد أن استثار نخوتهم وطلب نجدتهم ومساعدتهم وساروا معه إلى سكاكا وقد دامت الحرب بين ابن رشيد وابن شعلان قرابة ثلاثة شهور ، وكان مع ابن شعلان قبائل الرولة وعودة أبوتايه وعشائر الحويطات والسردية والسرحان وعشائر الشمال والشرارات إلا أن الأمير سعود استطاع بقوته القليلة العدد هذه أن يستعيد الجوف وسكاكا ، وقد أبدى هؤلاء الرجال الثلاثة من العجمان ألواناً وضروباً من الشجاعة والفداء في تلك الحرب

مما جعلهم موضع إعجاب وإكبار الأمير سعود ورجاله .

وقد أهدى الأمير سعود فرساً أصيلا للفارس ناصر بن سرحان فقام هذا الفارس المغوار بأدوار بطولية مجيدة كانت مضرب الأمثال ، أما والدي وماجد بن فايز فكانا يتقدمان صفوف المقاتلين في كل معركة من معارك تلك الحرب الطويلة وكان عمر والدي في ذاك الحين تسعة عشر عاما . وحدثني والدي : أنه في أثناء إحدى المعارك الطاحنة خيم صمت الموت بين الفريقين في قتال رهيب . وعندما رأى الفارس ناصر بن سرحان العجمي أن قواتنا لم تحتل مواقع الخصم وتطرده منها ، عندما رأى ذلك وفي لحظات احترقت فيها الأرض والأشجار بنيران البنادق والأسلحة المختلفة بيننا وبينهم وإذ بناصر بن سرحان يشن هجوماً صاعقاً بمفرده على فرسه فيمر بيننا كالسهم صائحاً بأعلى صوته ينادينا للزحف على الخصم وقد حفظه الله من الرصاص الذى انهمر عليه كالمطر حتى وصل إلى صخرة كبيرة كانت تقع في الموسطة بيننا وبينهم فأخذ يطلق النار عليهم ويلتفت نحونا و (ينخانا) بقوله : (أهل حائل . . أهل حائل) وكنت أنا وصديقي عبد الكريم الزيد الملقب (كريم) كنت أنا وإياه نقاتل في المقدمة ، وعندما رأينا ما فعل الفارس ناصر وعندما سمعناه ينخانا ويستنهض نخوتنا في تلك اللحظة قمت أنا وعبد الكريم بهجوم مشترك على قوات الخصم وانطلقنا باتجاههم ركضا . وكان لا يفصل بيننا وبينهم شيء ، لا أشجار ولا حجر

ولا شيء ، وقد أمطرنا الخصم بنيران بنادقه وأسلحته المختلفة ومررنا بالفارس العظيم ناصر وهو ينخانا ويثني علينا فتركناه على شمالنا وانحدرنا على قوات ابن شعلان فوجدنا أخاديد صغيرة من فعل السيول (بحيرات) فتترسنا بها واشتعلت النيران بيننا وبينهم وقد مكثنا في القتال على هذه الصورة بينما ظل الفارس ناصر يستنهض بقية قواتنا ويدعوها للزحف واللحاق بنا وقد لبى نداءه المدعو صحن ابن قنيطر الشمري ثم تتابع زحف رفاقنا على قوات الخصم ولحقوا بنا جميعاً يتقدمهم الفارس ناصر بن سرحان فشددنا على قوات الخصم وطردناه من مواقعها وسيطرنا على مواقعهم ، وقد كان انتصار ذلك اليوم عظيماً وكان سبب ذلك الانتصار بطولة وشجاعة ناصر بن سرحان العجمي الذي كان هو نجم معاركنا طيلة تلك الحرب الطويلة على مدى ثلاثة أشهر .

كما ذكر والدي أن الأمير سعود كان يقود تلك المعارك ويشترك فيها اشتراكاً فعليا ويبدي ألوانا من البسالة والشجاعة ولكن كبار عبيده كانوا يمنعونه بالقوة خوفاً على حياته وكان يغافلهم في بعض المعارك فيمتطي صهوة جواده ويقوم بالهجوم غير أن أولئك العبيد كثيراً ما يلحقون به على خيولهم فيرمونه أرضاً ويردونه بالقوة خوفاً عليه وفي بعض الأحيان كان يغشى عليه عندما يفعلون معه ذلك ، وقد استشهد الأمير سعود على يد ابن عمه عبد الله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله العلي الرشيد سنة ١٩١٩ أي

بعد انتصار الجوف واستعادته مع سكاكا بشهر(١) .

* * *

وعد ابن بسام من عرب تهامة بني واهب وذكر أن كبيرهم الفويه وذكر ابن جمران أن الفويه من العجمان(٢) .

* * *

وقال ابن بشر :

لما أخذ إبراهيم باشا بلد الدرعية هرب تركي منها ليلا وقصد آل شامر من العجمان وأقام عندهم وتزوج بنت غيدان بن جازع ابن علي فولدت له ابنه جلويا(٣) .

* * *

وقال ابن زامل :

هجر العجمان :

هجرة الصرار	:	أميرها حزام بن حثلين .
هجرة الكهفة	:	أميرها فهاد بن حثلين .
هجرة الونان	:	أميرها سالم بن وذين .
هجرة حنيذ	:	أميرها منصور بن شافي .
هجرة نحا	:	أميرها محمد بن حصه .

(١) الدرر المفاخر ص ١٠٢ - ١٠٣ (حاشية) .

(٢) الدرر المفاخر ص ٤٧ .

(٣) تاريخ ابن بشر ٢/٦٨ .

هجرة الزغين : أميرها خالد المتلقم .
هجرة عريعرة : أميرها مانع بن جمعة .
هجرة العيينة : أميرها نايف بن حثلين .
هجرة غنوة : أميرها محمد بن عصيدان .
هجرة القرادي : أميرها خالد بن حثلين .
هجرة الصحاف : أميرها فهد بن بجاش .
هجرة ام ربيعة : أميرها ملهى بن قضعان .
هجرة البرة : أميرها مطلق بن زنيقر .
هجرة قطنانة : أميرها محمد بن طبية[١] .

* * *

وقال سالدانا[٢]

وقوع قتال بين العجمان وأحلافهم من ناحية وقبائل بني مرة والمناصير من الناحية الأخرى ١٨٨٤ :

وفي سبتمبر ١٨٨٤ وصلت معلومات عن وقوع مصادمة لها بعض الخطورة بين جماعة من قبيلة العجمان والعشائر المتحالفين معها من جهة وبين جماعة من بني مرة والمناصير ومن يؤازرونهم من الناحية الأخرى . وقد أسفر الصدام عن هزيمة دامية لقوات العجمان . وكان أهل قطر يتخوفون من هجوم العجمان عليهم

(١) أصدق البنود ص ٢٧٥ .
(٢) الشئون القطرية ص ١٢٤ .

لكن هؤلاء اتجهوا بجموعهم إلى عين ماء تدعى البونيان تقع بين قطر وعمان ، وهناك جرى الصدام بينهم وبين بني مرة والمناصير وكانت قوة العجمان تبلغ ألفي رجل قيل إن ثمان مئة منهم قتلوا ، وقد أحدثت نتيجة هذا القتال وما واكبه من تحركات عدوانية قبلية قلقاً شديداً للشيخ قاسم الذي كان سيتعرض لأذى شديد من جراء تردد الغواصين في قطر عن الخروج لعملهم تحسبا من الأحوال المضطربة في المنطقة[١] .

وقال ج . ج . لوريمر — عن العجمان :

قبيلة عربية هامة في شرق الجزيرة العربية ومفردها عجمي وتلفظ عند البدو عيمى للمفرد وعيمان للجمع :

التوزيع :

يقع المقر الرئيسي للقبيلة في سنجق الحسا حيث تعتبر مناطق الطف والنصف الجنوبي من حبل ، والجوف والبياض حتى جنوب ميناء العقير كأجزاء من أراضي عجمان . ويقطن العجمان أيضاً الأجزاء الشمالية من جافورة ، كما يوجدون عادة في خرمة وخاصة عند زرنوقة مقرهم الشتوي وفي بعض أجزاء صمان .

وفي فصل الشتاء يزور بعضهم قطر أحياناً ، وقليل من أفخاذ العرجة والشمير يضربون خيامهم في الخرج جنوب نجد .

(١) الشئون الخارجية ، أكتوبر ١٨٨٤ ، الأرقام ٤٤٨ — ٤٥٢ .

تلك هي الحدود الطبيعية للقبيلة . إلا أنهم عند ما يكونون على وفاق مع بني خالد كما هو الحال الآن فإنهم يتجولون في جميع أنحاء المنطقة حتى مدينة الكويت في الشمال وقد استقر بعض من العجمان في مدينة الكويت . كما استقر قليل منهم في قرى وادي المياه .

الديانة ، المظهر وطريقة الحياة :

يتبع العجمان المذهب الحنبلي السني ، ولهم شهرة بالكرم والصدق بين البدو وتتمتع نساؤهم بدرجة كبيرة من الحرية الاجتماعية حتى في وجود الأغراب .

والعجمان من الرعاة ويمتلكون العديد من الخيول والجمال والضأن والماعز ، ولكن ليس عندهم كثير من الماشية ، ويشترون الجمال من تجار الشمال وحتى من سوريا ممن يفدون إلى بلاده لهذه الغاية كل عام .

ومعظم تجارة العجمان هي مع واحة الحسا حيث يبيعون ما لديهم بما في ذلك الخيول ويشترون ما يحتاجونه من المنتجات الحضارية ، ويحصلون على جزء من التمر من واحة القطيف ، ولبعض أفراد القبيلة مزارع نخيل في واحة الحسا ، ولكن ليس لهم شيء من ذلك في القطيف .

وتلي خيام العجمان خيام بني خالد من حيث الحجم وهي عادة سوداء تتخللها خطوط بيضاء .

الأقسام (الأفخاذ) ، العدد والسلاح :

فيما يلي قائمة بالأفخاذ الرئيسية للقبيلة مع بعض البيانات الخاصة بها :

الفخذ	البطن	القوة المحاربة	الشيخ الحالى
آل عرجة	آل عرجة	٤٠٠	—
آل عرجة	آل مرجع	١٠٠	—
آل عرجة	آل رزق	١٥٠	—
آل ضاعن	آل عجامة (عجيمة)	١٠٠	—
آل ضاعن	آل ضاعن	٢٠٠	—
آل ضاعن	آل خرمان	١٠٠	—
آل هادى	آل عاصي	٢٥٠	—
آل هادى	آل سائل	٢٥٠	—
آل حيرف	—	١٠٠	—
آل حيان (حجان)	—	١٠٠	—
آل حمد بن راشد	—	٣٠٠	يتصلون مباشرة بفخذ آل سفران وبطن آل النجع من فخذ آل معايدة (انظر أسفل)

الفخــذ	البطــن	القوة المحاربة	الشيخ الحالى
آل هتلان	آل دهامش	٣٠٠	مدارس بن حباب
آل هتلان	آل جاهل	٥٠	فهد الجاهل
آل هتلان	آل خرسان	٢٠٠	صالح بن أرحب
آل هتلان	آل معتق	١٠٠	سويد آل فكد
آل هتلان	آل سعدة	٢٠٠	عبد الله بن سعدة
آل هتلان	آل شرية	١٠٠	سعيد بن شريه
آل خويطر	—	٥٠	—
آل محفوظ	آل دبسة	٢٠٠	بقياض بن مقطوف
آل محفوظ	آل محفوظ	٧٠٠	حمد بن مقرار
آل محفوظ	آل شافه	٣٠٠	حشر بن جهده
آل معيض	آل حبيش	٤٠٠	محمد بن طويل
آل معيض	آل ناجع	٧٠٠	محمد بن حزام بن حثلين شيخ قبيلة عجمان بكاملها
آل معيض	آل صالح	٨٠٠	تهوس بن ثويني
آل معيض	آل سلبة	٢٠٠	محمد بن سهده
آل معيض	آل زيز	٦٠٠	—
آل مفلح	—	١٠٠	—
آل مصرع	—	٢٠٠	عبد الله بن سويد

الفخــذ	البطــن	القوة المحاربة	الشيخ الحالى
آل رشيد	—	٢٠٠	—
آل سليفي	—	١٠٠	—
آل سلوم	—	١٠٠	—
آل شامر	آل حسين	٢٥٠	—
آل شامر	آل خضير	٢٠٠	—
آل شامر	آل شائقة	١٥٠	—
شواوله	—	٨٠	—
آل سفران	آل عامر بن سفران	١٥٠	خميس بن منيخير
آل سفران	آل هادي بن سفران	١٥٠	هذا البطن بالإضافة للسابق أي فخذ آل سفران ككل يعتبران أكثر فروع القبيلة عنفاً ومهابة وهم على صلة وثيقة ببطن آل ناجع من فخذ آل معايض
آل سليمان	بغور	٦٠	—
آل سليمان	آل ضروان	٢٠٠	مبارك بن حقرب
آل سليمان	آل حمرة	٣٠٠	حجير بن حشاه
آل سليمان	آل حسنه	٢٥٠	حطب بن شوير

الفخذ	البطن	القوة المحاربة	الشيخ الحالى
آل سليمان	آل جبال	٦٠	—
آل سليمان	آل جبار	١٠٠	—
آل سليمان	آل سليمان	٣٠٠	—
آل أم الصريح		١٠٠	—

إلى أولئك يمكن أن يضاف آل جبلان ، وهم فخذ من المطير الذين كانوا قد انفصلوا عن قبيلتهم ، وفي الوقت الحاضر يعتبر آل جبلان جزءا من العجمان ، ومن الملاحظ أن المرازيق بإقليم (شيبكوه) بالساحل الإيراني يدعون أنهم من نسل العجمان .

وتتداخل أفخذ القبيلة الموزعة في الجزيرة العربية وليس لأي منهم منطقة محددة .

ويبدو أن تقدير القوة المحاربة ١٠,٠٠٠ نسمة مرتفع بعض الشيء ومنه يفهم أن القوة القبلية الكلية تبلغ حوالي ٣٥,٠٠٠ شخص ، وإذا تذكرنا اتساع رقعة الأرض التي تنتشر عليها القبيلة فإن هذا التقدير قد لا يكون مبالغاً .

وتضم العجمان حوالي ٢٠٠٠ رجل من الخيالة (الفرسان) جميعهم مسلحون ببنادق مارتيني ، إذ يندر الآن وجود الحراب والسيوف في القبيلة .

الوضع السياسي :

يدعى العجمان الذين تنسبهم بعض المراجع لقحطان بأنهم منحدرون من أشراف نجران ، إلا أن أحداً لم يصدق زعمهم هذا ولم يلتفت إليه إذ أنهم لا يتمتعون بأي امتياز ناتج عن النسب الذي يدعونه ، ومن ناحية أخرى فإن قوتهم القبلية تجعل التحالف معهم ذا أهمية ، كما تشكل عدواتهم خطراً كبيراً ، ولكنهم من الناحية السياسية عنصر متقلب وغير ثابت حيث إنهم عرفوا — كما يقولونها صراحة — بكونهم (أصدقاء لمن يعاملونهم بطريقة أفضل) .

والعجمان في الوقت الحاضر على علاقة طيبة ببني خالد ، ولكل من القبيلتين الحرية المتبادلة في التجول في أرض القبيلة الأخرى ، وكانت لهما نفس العلاقات مع بني هاجر الذين بعد أن أحاطوا أنفسهم برفقاء من العجمان أخذوا يتجولون كما يحلو لهم في مناطق العجمان .

وهم في الوقت الحاضر على خلاف مع آل مرة الذين اختلطت مخيماتهم مع العجمان في الجزء الجنوبي من واحة الحسا .

وكان العجمان في حالة عداء مع الشيخ أحمد بن ثاني شيخ المعاضيد بقطر ، بينما كانت علاقتهم ودية مع الشيخ جاسم الشيخ الأكبر لهذه القبيلة .

وهم بوجه خاص يميلون كثيراً إلى ابن سعود وقد وقفوا إلى جانبه في الحروب الأخيرة في نجد .

وهم بشكل عام على علاقة طيبة مع شيخ الكويت على الرغم من أن هذه العلاقة ليست طيبة في الوقت الحاضر (١٩٠٧) .

وفي الصحراء لا يعترف العجمان بسلطان الحكومة التركية ، ولكن بالقرب من الهفوف حيث كانت أعداد كبيرة منهم تنزل ستة أشهر في السنة نجدهم أكثر خضوعاً للحكومة التركية وخاصة من عاش منهم داخل حدود واحة الحسا حيث كانوا يدفعون ريالا واحداً عن كل خمسة جمال كضريبة في كل موسم ، كما كانوا يدفعون نفس الضريبة عن كل عشرة من الخراف أو الماعز . ويتلقى شيوخ القبيلة معونات من الحكومة التركية ، فيتقاضى كبارهم ٥٠ دولاراً أمريكياً نقداً في الشهر بالإضافة إلى ١٥ دولاراً أخرى فى الشهر كبدل تموين ، وهكذا فإن الحكومة التركية تعطي القبيلة أكثر مما تتقاضى منها .

ورئاسة القبيلة هي لآل ناجع من فخذ آل معيض . وشيخ القبيلة الحالي هو محمد بن حزام بن حثلين والذي تسلم هذا المنصب عام ١٩٠٥ باغتيال قريبه الشيخ شبيب بن حثلين[١] .

* * *

(١) دليل الخليج ١/٧٤ — ٧٨ وانظر عن العجمان مجلة العرب س ١٧ ص ٢٢٤ — ٢٣٥ . [ويلاحظ أن فى كلام (لوريمر) أخطاء كثيرة لا تقف عند حد التحريف فى الترجمة ، بل تتصل بنواحي أخرى ، ولهذا لا يصح الاعتماد على ما انفرد به من معلومات — ح] .

وقال سليمان الدخيل فى كتابه تحفة الألباب في تاريخ الأحساء[١] :

أما العجمان فهم قوم ذوو عصبية وقوة ونخوة ، ولهم شجاعة عظيمة اشتهروا بها في نجد ، ويتفرعون إلى قبائل كثيرة منها آل معيض ، وآل حبيش ، وآل السليمان ، والهتلان وآل محفوظ والظاعنة وآل شامر وآل مصرع والشولة وآل مفلح وآل سفران وهم من قحطان وشيخهم كان راكان بن حثلين ومازالت الإمارة لهذا البيت إلى يومنا هذا وقد حاربت العجمان عساكر الحكومة العثمانية وأتعبتها وفي الأخير قبض على راكان غدرا وأخذ إلى الأستانة ثم رجع بإنعام من السلطان .

* * *

(١) «مجلة العرب» ١٠/٤٤٦ .

ثبت بأسماء المصادر

١ — الأدب الشعبي في جزيرة العرب .
لعبد الله بن خميس .
ط م الرياض عام ١٣٧٨ هـ .

٢ — الأزهار الشادية في صحراء البادية .
جمع ناصر المحمد الحميد .

٣ — الأزهار النادية من أشعار البادية .
جمع محمد سعيد كمال .
نشر مكتبة محمد سعيد كمال بالطائف .

٤ — الاشتقاق .
لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد .
ط م السنة المحيدية سنة ١٣٧٨ هـ .
نشر الخانجي وتحقيق عبد السلام محمد هارون .

٥ — أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود .
لعبد الله العلي الزامل .
ط المؤسسة التجارية ببيروت — الطبعة الأولى عام ١٣٩٢هـ .

٦ — الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير .
لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني .
الجزء العاشر — ط م السلفية — تحقيق محب الدين الخطيب .

٧ — الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب .
لعبد الكريم الجهيمان .
ط دار الثقافة بلبنان .

٨ — الأمثال العامية في نجد .
لمحمد العبودي .
ط م الأهلية للأوفست — نشر دار اليمامة .

٩ — الإيناس في علم الأنساب .
للحسين بن علي المغربي .
تحقيق حمد الجاسر .
نشر النادي الأدبي بالرياض — ط م الأهلية للأوفست .

١٠ — بلاد العرب (حاشية المحقق) .
لحسن بن عبد الله الأصفهاني .
تحقيق حمد الجاسر ود / صالح العلي .
نشر دار اليمامة الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨ هـ .

١١ — البادية .
لعبد الجبار الراوي .
الطبعة الثالثة .

١٢ — بلاد القصيم .
لمحمد بن ناصر العبودي .
ط م النهضة بمصر — نشر دار اليمامة .

١٣ — بنو تميم في بلاد الجبلين .
لعبد الله بن علي بن صقيه .
صدر عن دار اليمامة — ط م الأهلية للأوفست بالرياض عام ١٤٠١ هـ .

١٤ — تاج العروس من جواهر القاموس .
لمحب الدين أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي .
مصورة عن طبعة بولاق .

١٥ — تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد .
لإبراهيم بن صالح بن عيسى .
ط دار اليمامة عام ١٣٨٦ هـ .

١٦ — تاريخ الفاخري طبع باسم الأخبار النجدية .
لمحمد بن عمر الفاخري .
ط م جامعة الإمام محمد سعود .

١٧ — تاريخ مقبل الذكير .
صورة مخطوط .

١٨ — تاريخ نجد .
لمحمود شكري الألوسي .
ط م السلفية بمصر — سنة ١٣٤٧ هـ .

١٩ — تتمة ابن سحمان لتاريخ الألوسي .
بآخر تاريخ الألوسي .

٢٠ — التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية .
لمسعود بن سند بن سيحان الرشيدي .
الطبعة الأولى .

٢١ — تحفة العقلاء في القهوة والثقلاء .
لعبد العزيز بن محمد الأحيدب .
الطبعة الأولى عام ١٣٩٠ هـ .

٢٢ — تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد .
لمحمد بن عبد الله آل عبد القادر .
ط م الرياض — الطبعة الأولى عام ١٣٧٩ هـ .

٢٣ — تذكرة أولي النهى والعرفان .
لإبراهيم بن عبيد بن عبد المحسن .
الطبعة الأولى — ط م مؤسسة الرسالة .

٢٤ — جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد .
للشيخ حمد الجاسر .
الطبعة الأولى عام ١٤٠١ هـ — ط م نهضة مصر .
نشر دار اليمامة .

٢٥ — جمهرة أنساب العرب .
لأبي محمد علي بن حزم .
ط دار المعارف بمصر — عام ١٣٨٢ هـ .

٢٦ — حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .
لحسين خلف الشيخ خزعل .
ط م دار الكتب — الطبعة الأولى عام ١٩٦٨ م .

٢٧ — خيار ما يلتقط من الشعر النبطي .
جمع عبد الله بن خالد الحاتم .
ط م العمومية — الطبعة الثانية — عام ١٣٨٧ هـ .

٢٨ — الدرر المفاخر .
لابن بسام .
تحقيق سعود بن جمران .

٢٩ — دليل الخليج .
تأليف ج . ج لوريمر .
طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد أمير دولة قطر .
ط م علي بن علي — الدوحة .

٣٠ – ديوان ابن بادي .
تأليف وجمع مطلق محمد البادي العتيبي .
ط م المطوع – الدمام .

٣١ – ديوان ابن فردوس .
تأليف وجمع فهد محمد الفردوس .
ط م دار السياسة بالكويت .

٣٢ – ديوان الدرر اليتيمة من أشعار النبط القديمة .
لجامع مجهول .
الطبعة السابعة – ط دار الطباعة اليوسفية بمصر .

٣٣ – ديوان الشيخ قاسم بن ثاني وقصائد أخرى نبطية .
الطبعة الخامسة سنة ١٣٨٩ ه .
ط م قطر الوطنية .

٣٤ – روائع من الشعر النبطي .
جمع وتأليف عبد الله اللويحان .
ط م المدني .

٣٥ – روضة الشعر .
جمعت بأمر الشيخ سلمان بن حمد آ ل خليفة عام ١٣٨٠ه –
الطبعة الثانية ؟

٣٦ – روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين .
لمحمد بن عثمان القاضي .
ط م الحلبي – الطبعة الأولى عام ١٤٠٠ ه .

٣٧ – الزبير قبل خمسين عاما .
ليوسف حمد البسام .
ط م العصرية بالكويت عام ١٣٩١ ه .

٣٨ – زهر الأدب في معرفة أنساب ومفاخر العرب .
لحمد الحقيل .
ط م المدني عام ١٣٨٤ ه .

٣٩ – شاعرات من البادية .
لعبد الله بن محمد بن رداس .
نشر دار اليمامة .

٤٠ – الشئون القطرية من سنة ١٨٧٣ – ١٩٠٤ م .
تأليف جي . اي . سالدانا .
ط م مؤسسة دار العلوم – الدوحة .

٤١ – شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز .
لخير الدين الزركلي .
الطبعة الأولى عام ١٣٩٠ ه .

٤٢ – شعراء الرس .
لفهد الرشيد .
ط م الهاشمية بدمشق عام ١٣٨٥ هـ .

٤٣ – الشعر عند البدو .
لشفيق الكمالي .
ط م الإرشاد – بغداد

٤٤ – شعراء من البادية .
لعبد الله بن محمد بن رداس .
الطبعة الثانية عام ١٣٩٨ هـ – ط م البادية للأوفست بالرياض .

٤٥ – شمال المملكة .
للشيخ حمد الجاسر .
نشر دار اليمامة .

٤٦ – الشوادر .
لعبد الله بن خميس .
نشر دار اليمامة عام ١٣٩٧ هـ .

٤٧ – الصحاح .
للجوهري – تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
الطبعة الأولى .

٤٨ – صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار .
لمحمد بن عبد الله بن بليهد .
الطبعة الثانية .

٤٩ – صفة جزيرة العرب .
للسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني .
نشر دار اليمامة .

٥٠ – عالية نجد .
لسعد بن عبد الله بن جنيدل .
ط م نهضة مصر ١٣٩٨ – نشر دار اليمامة .

٥١ – علماء نجد خلال ستة قرون .
لعبد الله بن عبد الرحمن آل بسام .
الطبعة الأولى عام ١٣٩٨ هـ .

٥٢ – عنوان المجد .
لعثمان بن بشر .
ط م القصيم .

٥٣ – عيون من الشعر النبطي (بآخر ديوان حميدان والهزاني) .
جمع عبد الله الحاتم .
ط م العمومية بدمشق سنة ١٣٧٤ هـ .

٥٤ — الفنون الشعبية في الجزيرة العربية .
لمحمد بن أحمد الثميرى — رواية محمد بن عيد الضويحي .
ط م العربية بدمشق عام ١٣٩٢ هـ .

٥٥ — قاموس العادات . اللهجات والأوابد الأردنية .
لروكس بن زائد العزيزي .
ط م القوات المسلحة الأردنية سنة ١٩٧٣ م .

٥٦ — كراسات الأمير محمد الأحمد السديري الخطية عن أحديات الخيل .

٥٧ — كراسات الشيخ منديل الفهيد الخطية .

٥٨ — لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب .
لمؤلف مجهول .
ط م الأهلية للأوفست — عن دارة الملك عبد العزيز .

٥٩ — المجاز بين اليمامة والحجاز .
لعبد الله بن خميس .
نشر دار اليمامة عام ١٣٩٠ هـ .

٦٠ — مجلة التراث الشعبي .
تصدر في العراق .

٦١ — مجلة العرب .

٦٢ — المجموعة البهية من الأشعار النبطية .
جمع عبد المحسن بن عثمان أبا بطين .
نشر مكتبة الرياض الحديثة بالرياض — **الطبعة الثالثة** عام ١٣٩٨ هـ .

٦٣ — معجم قبائل العرب القديمة والحديثة .
لعمر رضا كحالة .
ط مؤسسة الرسالة ببيروت .

٦٤ — معجم قبائل المملكة العربية السعودية .
للشيخ حمد الجاسر .
نشر النادي الأدبي بالرياض — ط م **الأهليـة للأوفست** بالرياض .

٦٥ — معجم مقاييس اللغة .
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا .
ط دار إحياء الكتب العربية .

٦٦ — معجم اليمامة .
لعبد الله بن خميس .
ط م الفرزدق عام ١٣٩٨ هـ .

٦٧ — مقارنة الشعر العربي الفصيح والشعر النبطي المليح .

لعبد الله بن علي بن زامل .

ط م مؤسسة الطباعة .

٦٨ — من آدابنا الشعبية .

للشيخ منديل بن محمد آل فهيد .

الجزء الأول — نشر دار اليمامة عام ١٣٩٨ هـ .

الجزء الثاني — ط م الأهلية للأوفست بالرياض عام ١٤٠٢ هـ .

٦٩ — منتخبات من الشعر النبطي .

لجامع مجهول .

٧٠ — المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب .

لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري .

الطبعة الثانية عام ١٣٨٤ هـ — ط م المكتب الإسلامي .

٧١ — من شيم العرب .

لفهد المارك .

الطبعة الثالثة عام ١٤٠٠ هـ .

٧٢ — من شيم الملك عبد العزيز .

لفهد المارك .

الطبعة الثانية — عام ١٤٠٠ هـ .

٧٣ — المنطقة الشرقية .

للشيخ حمد الجاسر .

نشر دار اليمامة — الطبعة الأولى .

٧٤ — من نوادر الأشعار .

لعبد الله بن سعود الصقري .

الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ — ط م الرياض .

٧٥ — نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .

لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي .

ط م النجاح ببغداد عام ١٣٧٨ هـ .

* * *

قال أبو عبد الرحمن : تم السفر الثاني ويليه إن شاء الله السفر الثالث وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده المرسلين .

أهم محتويات الكتاب

مطبعة نهضة مصر
الفجالة — القاهرة